تحصين المسلمين

ضد

فيروس التشكيك في الدين

تأليف الشيخ الفاضل

أبي العز محسن المنتصر الضالعي

جمع وتنسيق:

أبي المجد الحضرمي.

عبد الرحمن بن خير السنبوق

دار ابن مرداد للنشر والتوزيع

حُقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

اسم الكتاب: تحصين المسلمين ضد فيروس التشكيك في الدين.

المؤلف: أبي المجد الحضرمي

مقاسات الكتاب: ١٧×٢٤

تاريخ التنسيق: ١٤٤٧هـ

الطبعة: (الأولى)

للتواصل بنا على الأرقام التالية:

٧٨٤٣٣٨٩٢٠ - ٧٨٣٣٧٢١٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المنسق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد :

فقد رأيت رسائل اسمها : " **تحصين المسلمين ضد فيروس التشكيك في الدين**" للشيخ : أبي العز الضالعي محسن بن فاضل بن صالح المنتصر حفظه الله تعالى فأعجبتني هذه الرسائل لما فيها من الفوائد

الغزيرة والردود الرصينة على ذلك الرافضي الذي يريد تشكيك المسلمين في دينهم من ناحية ضرب الأدلة بعضها ببعض والتشكيك في الصحيحين البخاري ومسلم فعرضت على الأخ الذي يرسل هذه الرسائل وهو ابن الشيخ بأن يجمع هذه الرسائل ويخرجها في كتاب لتنشر ويستفيد الناس منها فأحال هذا الأمر علي فأجبته إلى ذلك بعد إذن من الشيخ فقمت بجمعها وتنسيقها وتصحيح ما فيها من أخطاء نحوية وإملائية وجعلتها في جزئين . وبالله التوفيق .

كتبها / أبو المجد الحضرمي .
عبدالرحمن بن خير السنبوق
مسجد الرحمن ـ بالغرف
١٧ / ذو العقدة / ١٤٤٦ هـ

مقدمة الكاتب

لقد قرأت منشورا لشخص نكرة أظنه من الرافضة الحوثيين أسماه خرافات البخاري ومسلم تظمن تشكيكا وطعونات على الصحيحين.

وأقول: تشكيك المسلمين في دينهم سنة من مضى من اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين، فقد شككوا المسلمين في :

أولا : في ربهم قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عنهم أنهم قالوا: ﴿إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ أي: لا نصدقكم فيما جئتم به؛ فإن عندنا فيه شكا قويا.

﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [إبراهيم: ١٠] أي: أفي وجوده شك، فإن الفطر شاهدة بوجوده، ومجبولة على الإقرار به، فإن الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة، ولكن قد يعرض لبعضها شك واضطراب، فتحتاج إلى النظر في الدليل الموصل إلى وجوده؛ ولهذا قالت لهم الرسل ترشدهم إلى طريق معرفته بأنه ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

الذي خلقها وابتدعها على غير مثال سبق، فإن شواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليها، فلا بد لها من صانع، وهو الله لا إله إلا هو، خالق كل شيء وإلهه ومليكه.

ثانيا: شككوهم في معبودهم فقال فرعون لقومه ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ [القصص: ٣٨] وقال تعالى مخبرا عن كفار قريش أنهم قالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما بعث الله تعالى محمداً ﷺ رسولا أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد. قال: فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ [يونس: ٢]

ثالثا: شككوا في البعث والنشور قال تعالى ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٨-٧٩]

﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٩٨] أي ترابا وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا (أي: يوم القيامة) **وقوله**: أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٩٨]

أي: بعد ما بلينا وصرنا عدما لا يذكر. كما أخبر عنهم في الموضع الآخر: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٠-١٢]

وقد شكك شياطين الإنس قديما المسلمين في القرآن قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]

يعني ليزعموا أن النبي - ﷺ - إنما تعلم هذا القرآن بالدرس والتعليم من غيره من أهل الكتاب، كما زعم كفار مكة أنه - ﷺ - تعلم هذا القرآن من جبر ويسار، وكانا غلامين نصرانيين بمكة، وقد أوضح الله تعالى بطلان افترائهم هذا في آيات كثيرة، **كقوله**: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]

وقوله: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٤-٢٥]

ومعنى يؤثر: يرويه محمد - ﷺ - عن غيره في زعمهم الباطل، وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ۝٤ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٤-٦] الآية إلى غير ذلك من الآيات .

ومن هذا الصنف من يشكك في رسالة محمد بن عبد الله ﷺ ادعوا عليه – ﷺ وادعوا أنه شاعر وتكذيب الله لهم في ذلك، أما دعواهم أنه – ﷺ – شاعر، فقد ذكره تعالى في قوله عنهم: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الأنبياء: ٥] الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦]

وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]

وأما تكذيب الله لهم في ذلك، فقد ذكره في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة: ٤١] الآية

وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩]

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦]

لأن قوله تعالى: (بل جاء بالحق...) الآية، تكذيب لهم في قولهم إنه شاعر مجنون.قوله تعالى ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ۝٢٩ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٢٩-٣٠]

نفى الله – جَلَّ وَعَلَا – عن نبيه – ﷺ – في هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث صفات قبيحة عن نبيه – ﷺ – رماه بها الكفار، وهي الكهانة والجنون والشعر، أما دعواهم أنه كاهن أو مجنون، فقد نفاها صريحا بحرف النفي الذي هو «ما» في

قوله: فما أنت وأكد النفي بالباء في قوله: بكاهن وأما كونه شاعرا فقد نفاه ضمنا بأم المنقطعة في قوله: أم يقولون شاعر، لأنها تدل على الإضراب والإنكار المتضمن معنى النفي.

وقد جاءت آيات أخر بنفي هذه الصفات عنه – ﷺ – كقوله تعالى في نفي الجنون عنه في أول القلم: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢]

وقوله في التكوير: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير: ٢٢]

وكقوله في نفي الصفتين الأخيرتين أعني الكهانة والشعر: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤١-٤٢]

وغير ذلك مما رماه به الكفار والمشركون للتنفير عنه والتشكيك في دينه ﷺ .

وهذا التشكيك الذي تعاون فيه شياطين الإنس والجن فإن الشيطان لا يزال يجلب على الإنسان بخيله ورجله بارا بقسمه بين يدي الله بعزته ليغوينهم أجمعين. فصار يوسوس ويقرقر في أذن من يسمعه من مغفلي الأمة.

وقد بين تعالى الموقف جليا في مقالة الشيطان البليغة الصريحة: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ

أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [إبراهيم: ٢٢] الآية

ولقد علم عدو المسلمين أن أخطر سلاح على الإنسان هو الشك ولا طريق إليه إلا بالوسوسة، فأخذ عن إبليس مهمته وراح يوسوس للمسلمين في دينهم وفي دنياهم، ويشككهم في قدرتهم على الحياة الكريمة مستقلين عنه، ويشككهم في قدرتهم على التقدم والاستقلال الحقيقي، بل وفي استطاعتهم على الإبداع والاختراع، ليظلوا في فلكه ودائرة نفوذه، فيبقى المسلمون يدورون في حلقة مفرغة، يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى.

والمتشكك في نتيجة عمل لا يقدم عليه أبدا، بل ما يبنيه اليوم يهدمه غدا، وقد أعلن عن هذه النتيجة الخطيرة رئيس مؤتمر المستشرقين في الشرق الأوسط، منذ أكثر من خمسين عاما، حينما انعقد المؤتمر في (بيروت) لعرض نتائج أعمالهم ودراسة أساليب تبشيرهم.

فتشكى المؤتمرون من أن لهم زهاء أربعين سنة من عملهم المتواصل، لم يستطيعوا أن ينصروا مسلما واحدا، فقال رئيس المؤتمر: إذا لم نستطع أن ننصر مسلما، ولكن استطعنا أن نوجد ذبذبة في الرأي، فقد نجحنا في عملنا.

وهكذا منهج العدو، تشكيك في قضايا الإسلام ليوجد ذبذبة في عقيدة المسلمين، فعن طريق الميراث تارة، وعن طريق تعدد الزوجات أخرى، وعن دوافع القتال، وعن استرقاق الرقيق، وعن وعن

حتى وجد من أبناء المسلمين من يتخطى حدود الشك إلى التصديق، وأخذ يدعو إلى ما يدعو إليه العدو، وما ذاك كله إلا حصاد ونتائج الوسواس الخناس.

والوسواس الخناس يكون من الجن والإنس وقد أمرنا الله بالاستعاذة منهما فقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٥]

ومع تشكيكهم المسلمين في دينهم عندهم عناد للحق وعدم قبول له قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧]

فذكر في هذه الآية الكريمة: أن الكفار لو نزل الله عليهم كتابا مكتوبا في قرطاس، أي صحيفة، إجابة لما اقترحوه، كما قال تعالى عنهم: ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣] الآية

فعاينوا ذلك الكتاب المنزل، ولمسته أيديهم، لعاندوا، وادعوا أن ذلك من أجل أنه سحرهم، وهذا العناد واللجاج العظيم والمكابرة الذي هو شأن الكفار بينه

تعالى في آيات كثيرة كقوله: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤-١٥]

وقوله: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤]

وقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٩٦-٩٧] الآية.

وقوله: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]

وقوله: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٤٦]

إلى غير ذلك من الآيات، وذكر تعالى نحو هذا العناد واللجاج عن فرعون وقومه في قوله: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]

تقديم العقل على النقل ومصادمة النص بالرأي، وكان فعلا وسيلة التشكيك في العقيدة باستخدام قضايا عقيمة.

وذلك باتباع الهوى [**والهوى شر إله عبد في الأرض**]

فبه قتل الأنبياء قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠]

أي: واتبعوا آراءهم وأهواءهم وقدموها على الشرائع، فما وافقهم منها قبلوه، وما خالفهم ردوه؛ ولهذا قال: ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠]

أي: وحسبوا ألا يترتب لهم شر على ما صنعوا، فترتب، وهو أنهم عموا عن الحق وصموا، فلا يسمعون حقا ولا يهتدون إليه.

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في تفسير هذه الآية: أرأيت من اتخذ إلهه هواه، أي: مهما استحسن من شيء ورآه حسنا في هوى نفسه كان دينه ومذهبه، إلى أن قال: قال ابن عباس: كان الرجل في الجاهلية يعبد الحجر الأبيض زمانا، فإذا رأى غيره أحسن منه عبد الثاني وترك الأول، اهـ . منه

وذكر صاحب «الدر المنثور» : أن ابن أبي حاتم وابن مردويه أخرجا عن ابن عباس أن عبادة الكافر للحجر الثاني مكان الأول هي سبب نزول هذه الآية، ثم قال صاحب «الدر المنثور» : وأخرج ابن مردويه عن أبي رجاء العطاردي، قال: كانوا في الجاهلية يأكلون الدم بالعلهز ويعبدون الحجر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه،

رموا به وعبدوا الآخر، فإذا فقدوا الآخر أمروا مناديا فنادى: أيها الناس إن إلهكم قد ضل فالتمسوه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾

وأخرج ابن منذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: أرأيت من اتخذ إلهه هواه، قال: ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الحسن: أرأيت من اتخذ إلهه هواه قال: لا يهوى شيئا إلا تبعه.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن قتادة: أرأيت من اتخذ إلهه هواه، قال: كلما هوى شيئا ركبه، وكلما اشتهى شيئا أتاه لا يحجزه عن ذلك ورع، ولا تقوى.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن، أنه قيل له: أفي أهل القبلة شرك؟ قال: نعم، المنافق مشرك، إن المشرك يسجد للشمس والقمر من دون الله، وإن المنافق عبد هواه، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ... ﴾

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «ما تحت ظل السماء من إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع» ، انتهى محل الغرض من كلام صاحب (الدر المنثور)

وإيضاح أقوال العلماء المذكورة في هذه الآية أن الواجب الذي يلزم العمل به، هو أن يكون جميع أفعال المكلف مطابقة لما أمره به معبوده جل وعلا، فإذا كانت

جميع أفعاله تابعة لما يهواه، فقد صرف جميع ما يستحقه عليه خالقه من العبادة والطاعة إلى هواه، وإذن فكونه اتخذ إلهه هواه في غاية الوضوح.

وإذا علمت هذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة، فاعلم: أن الله جَلَّ وَعَلَا بينه في غير هذا الموضع، في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨]

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: أفأنت تكون عليه وكيلا، استفهام إنكار فيه معنى النفي

والمعنى: أن من أضله الله فاتخذ إلهه هواه، لا تكون أنت عليه وكيلا، أي: حفيظا تهديه وتصرف عنه الضلال الذي قدره الله عليه ; لأن الهدى بيد الله وحده لا بيدك، والذي عليك إنما هو البلاغ، وقد بلغت.

وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة، جاء موضحا في آيات كثيرة ; كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]

وقوله تعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [النحل: ٣٧]

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ [الزمر: ١٩]

وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩]

وقوله في آية «فاطر» المذكورة آنفا: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨]

وقوله تعالى في آية «الجاثية» المذكورة آنفا أيضا: ﴿فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ . الآية

والآيات بمثل ذلك كثيرة، والعلم عند الله تعالى

وهؤلاء قال تعالى فيهم: ﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]

(أم) في هذه الآية الكريمة هي المنقطعة وأشهر معانيها أنها جامعة بين معنى بل الإضرابية، واستفهام الإنكار معا، والإضراب المدلول عليه بها هنا إضراب انتقالي.

والمعنى: بل تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون، أي: لا تعتقد ذلك ولا تظنه، فإنهم لا يسمعون الحق ولا يعقلونه، أي: لا يدركونه بعقولهم: إن هم إلا كالأنعام، أي: ما هم إلا كالأنعام،

التي هي الإبل والبقر والغنم في عدم سماع الحق وإدراكه، بل هم أضل من الأنعام، أي: أبعد عن فهم الحق وإدراكه

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: بل هم أضل سبيلا،

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف جعلوا أضل من الأنعام؟

قلت: لأن الأنعام تنقاد لأربابها التي تعلفها وتتعهدها، وتعرف من يحسن إليها ممن يسيء إليها، وتطلب ما ينفعها، وتجتنب ما يضرها، وتهتدي لمراعيها ومشاربها، وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون إحسانه إليهم من إساءة الشيطان الذي هو عدوهم، ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع، ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار والمهالك، ولا يهتدون للحق الذي هو المشرع الهني والعذب الروي، اهـ . منه

وإذا علمت ما دلت عليه هذه الآية الكريمة، فاعلم أن الله بينه في غير الموضع، ; كقوله تعالى في سورة «الأعراف» : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

وقوله تعالى في «البقرة» :(﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]

وإذا علمت ما تقدم فلا تستغرب إن سمت أو قرأت أو رأيت من يطعن في صحيح البخاري ومسلم ممن يريد إحيا سنة من قد مضوا.

الجرعة الأولى

لقد قرأت منشورا لشخص نكرة أظنه من الرافضة الحوثيين أسماه خرافات البخاري ومسلم تضمن تشكيكا وطعونات علىٰ الصحيحين.

ف أولا: أذكر إخواني الدعاة بحديث عائشة في الصحيحين: «**مَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله - ﷺ - لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَىٰ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يُنْتَهَكَ مِنْ حُرُمَاتِ الله، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ**»

فينبغي أن يكونوا بمثابة درة عمر علىٰ رؤوس أهل الأهوىٰ وأن يكونوا أشد غيرة علىٰ دين الله من عيرهم وأن يجتهدوا في نشر الخير أشد من اجتهاد أهل الشر في نشر شرهم.

ثانيا: أقول تشكيك المسلمين في دينهم سنة من مضىٰ من اليهود والنصارىٰ والمشركين والمنافقين فقد حاولوا تشكيك المسلمين في :

أولا: في ربهم قال تعالىٰ عنهم أنهم قالوا: ﴿إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾ [إبراهيم: ٩]

أي: لا نصدقكم فيما جئتم به؛ فإن عندنا فيه شكا قويا.

﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ [إبراهيم: ١٠]

أي: أفي وجوده شك، فإن الفطر شاهدة بوجوده، ومجبولة علىٰ الإقرار به، فإن الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة، ولكن قد يعرض لبعضها شك واضطراب، فتحتاج إلىٰ النظر في الدليل الموصل إلىٰ وجوده؛ ولهذا قالت لهم الرسل ترشدهم إلىٰ طريق معرفته بأنه فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ الذي خلقها وابتدعها علىٰ غير مثال سبق، فإن شواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليها، فلا بد لها من صانع، وهو الله لا إله إلا هو، خالق كل شيء وإلهه ومليكه.

ثانيا: شككوهم في معبودهم فقال فرعون لقومه: ﴿عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾

وقال تعالىٰ مخبرا عن كفار قريش أنهم قالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ﴾ [ص: ٥]

قال ابن عباس: لما بعث الله تعالىٰ محمداً ﷺ رسولا أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد. قال: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ﴾ [يونس: ٢]

ثالثاً: شككوا في البعث والنشور قال تعالىٰ : ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٨-٧٩]

وقال تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]

قوله: {أئذا كنا عظاما ورفاتا} أي: ترابا وقوله: {أئنا لمبعوثون} أي: يوم القيامة { {خلقا جديدا}

أي: بعد ما بلينا وصرنا عدما لا يذكر. كما أخبر عنهم في الموضع الآخر: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُواْ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٠-١٢]

رابعاً: شككوا في القرآن قال تعالىٰ: عن كفر قريش وعتوهم وتمردهم وعنادهم، ودعواهم الباطل عند سماع آياته حين تتلىٰ عليهم أنهم يقولون: {قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا} قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣١] . وهذا منهم قول لا فعل، وإلا فقد تحدوا غير ما مرة أن يأتوا بسورة من مثله فلا يجدون إلىٰ ذلك سبيلا. وإنما هذا قول منهم يغرون به أنفسهم ومن اتبعهم علىٰ باطلهم.

وقد قيل: إن القائل لذلك هو النضر بن الحارث – لعنه الله –كما قد نص علىٰ ذلك سعيد بن جبير، والسدي، وابن جريج وغيرهم؛ فإنه – لعنه الله – كان قد

ذهب إلىٰ بلاد فارس، وتعلم من أخبار ملوكهم رستم واسفنديار، ولما قدم وجد رسول الله ﷺ قد بعثه الله، وهو يتلو علىٰ الناس القرآن، فكان إذا قام ﷺ من مجلس، جلس فيه النضر فيحدثهم من أخبار أولئك، ثم يقول: بالله أيهما أحسن قصصا؟ أنا أو محمد؟ ولهذا لما أمكن الله تعالىٰ منه يوم بدر ووقع في الأسارى، أمر رسول الله ﷺ أن تضرب رقبته صبرا بين يديه، ففعل ذلك، ولله الحمد وكان الذي أسره المقداد بن الأسود، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما قال ابن جرير.

وقال تعالىٰ إخبارا عن زعيمهم وكاذبهم: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ١٩-٢٥] ، وقوله: (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر)

معنىٰ يؤثر: يرويه محمد – ﷺ – عن غيره في زعمهم الباطل، وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٤-٥]

وقال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]

يعني ليزعموا أن النبي – ﷺ – إنما تعلم هذا القرآن بالدرس والتعليم من غيره من أهل الكتاب، كما زعم كفار مكة أنه – صلىٰ الله عليه وسلم – تعلم هذا القرآن

من جبر ويسار، وكانا غلامين نصرانيين بمكة، وقد أوضح الله تعالىٰ بطلان افترائهم هذا في آيات كثيرة، كقوله﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ﴾ [النحل: ١٠٣] إلىٰ غير ذلك من الآيات

خامساً: تشكيكهم في رسالة محمد بن عبد الله ﷺ فقد ادعوا عليه – ﷺ – أنه شاعر ذكره تعالىٰ في قوله عنهم: ﴿بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ [الأنبياء: ٥]

وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ﴾ [الصافات: ٣٦]

وقوله تعالىٰ: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]

وكذبهم الله تعالىٰ في ذلك:

فقال تعالىٰ: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ﴾ [يس: ٦٩]

وقال تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ﴾ [الصافات: ٣٦]

لأن قوله تعالىٰ: ﴿بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٧] الآية، تكذيب لهم في قولهم إنه شاعر مجنون

وقوله تعالىٰ: ﴿فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ۝٢٩ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ [الطور: ٢٩-٣٠]

نفىٰ الله - جَلَّ وَعَلَا - عن نبيه - ﷺ - في هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث صفات قبيحة عن نبيه - ﷺ - رماه بها الكفار، وهي الكهانة والجنون والشعر، أما دعواهم أنه كاهن أو مجنون، فقد نفاها صريحا بحرف النفي الذي هو «ما» في قوله: {فما أنت} وأكد النفي بالباء في قوله: {بكاهن} وأما كونه شاعرا فقد نفاه ضمنا بأم المنقطعة في قوله: {أم يقولون شاعر}، لأنها تدل علىٰ الإضراب والإنكار المتضمن معنىٰ النفي.

وقد جاءت آيات أخر بنفي هذه الصفات عنه - ﷺ - كقوله تعالىٰ في نفي الجنون عنه في أول القلم: ﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ﴾

وقوله في التكوير: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ﴾

وكقوله في نفي الصفتين الأخيرتين أعني الكهانة والشعر: وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ﴿وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢]

وغير ذلك مما رماه به الكفار والمشركون للتنفير عنه والتشكيك في دينه ﷺ ودعوته.

مصدر هذا التشكيك

مصدره شياطين الإنس والجن فإن الشيطان الأكبر لا يزال يجلب علىٰ الإنسان بخيله ورجله بارا بقسمه بين يدي الله بعزته ليغوينهم أجمعين. قال تعالىٰ: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢-٨٣]

فصار يوسوس ويقرقر في أذن من يسمعه من مغفلي الأمة. وقد بين تعالىٰ الموقف جليا في مقالة الشيطان البليغة الصريحة: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

❋ ولقد علم أعداء المسلمين أن أخطر سلاح علىٰ الإنسان هو الشك ولا طريق إليه إلا بالوسوسة، فأخذوا عن إبليس مهمته وراحوا يوسوسون للمسلمين في دينهم وفي دنياهم، ويشككونهم في قدرتهم علىٰ الحياة الكريمة مستقلين عنهم، ويشككونهم في قدرتهم علىٰ التقدم والاستقلال الحقيقي، بل وفي استطاعتهم علىٰ الإبداع والاختراع، ليظلوا في فلكهم ودائرة نفوذهم فيبقىٰ المسلمون يدورون في حلقة مفرغة، يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى

والمتشكك: في نتيجة عمل لا يقدم عليه أبدا، بل ما يبنيه اليوم يهدمه غدا، وقد أعلن عن هذه النتيجة الخطيرة رئيس مؤتمر المستشرقين في الشرق الأوسط، منذ أكثر من خمسين عاما، حينما انعقد المؤتمر في (بيروت) لعرض نتائج أعمالهم ودراسة أساليب تبشيرهم.

فتشكىٰ المؤتمرون من أن لهم زهاء أربعين سنة من عملهم المتواصل، لم يستطيعوا أن ينصروا مسلما واحدا، فقال رئيس المؤتمر: إذا لم نستطع أن ننصر مسلما، ولكن استطعنا أن نوجد ذبذبة في الرأي، فقد نجحنا في عملنا.

وهكذا: منهج العدو، تشكيك في قضايا الإسلام ليوجد ذبذبة في عقيدة المسلمين، فعن طريق الميراث تارة، وعن طريق تعدد الزوجات أخرى، وعن دوافع القتال، وعن استرقاق الرقيق، وعن وعن

* حتىٰ وجد من أبناء المسلمين من يتخطىٰ حدود الشك إلىٰ التصديق، وأخذ يدعو إلىٰ ما يدعو إليه العدو، وما ذاك كله إلا حصاد ونتائج الوسواس الخناس.

* **والوسواس الخناس** يكون من الجن والإنس وقد أمرنا الله بالاستعاذة منهما فقال تعالىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ

ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٦]

* فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات، [وهي؛

- الربوبية،
- والملك،
- والإلهية:

* فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه، فجميع الأشياء مخلوقة له، مملوكة عبيد له أمر المستعيذ أن يتعوذ به من شر الوسواس الخناس، وهو الشيطان الموكل بالإنسان، فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش، ولا يألوه جهدا في الخبال. والمعصوم من عصم الله، وقد ثبت في الصحيح أنه: "ما منكم من أحد إلا قد وكل به قرينة". قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: "نعم، إلا أن الله أعانني عليه، فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير.

* وثبت في الصحيح، عن أنس في قصة زيارة صفية النبي ﷺ وهو معتكف، وخروجه معها ليلا ليردها إلىٰ منزلها، فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَنَظَرَا إِلَىٰ النَّبِيِّ - ﷺ - ثُمَّ أَجَازَا، وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ - ﷺ -: (تَعَالَيَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ). قَالَا:

سُبْحَانَ الله يَا رَسُولَ الله، قَالَ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَىٰ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا).

* لا تطمع بخير يأتي من قبل هؤلاء المشككين:

فعندهم: عناد للحق وعدم قبول له قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٧-٨]

فذكر في هذه الآية الكريمة: أن الكفار لو نزل الله عليهم كتابا مكتوبا في قرطاس، أي صحيفة، إجابة لما اقترحوه، كما قال تعالىٰ عنهم: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٧-٨]

فعاينوا ذلك الكتاب المنزل، ولمسته أيديهم، لعاندوا، وادعوا أن ذلك من أجل أنه سحرهم، وهذا العناد واللجاج العظيم والمكابرة الذي هو شأن الكفار بينه تعالىٰ في آيات كثيرة كقوله: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]

وقوله: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤]

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٩٦-٩٧]

وقوله: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]

وقوله: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا﴾ [الأنعام: ٢٥] إلىٰ غير ذلك من الآيات،

وذكر تعالىٰ نحو هذا العناد واللجاج عن فرعون وقومه في قوله: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]

وسائل التشكيك

إن تقديم العقل علىٰ النقل ومصادمة النص بالرأي واتباع الهوىٰ وسوسة الشياطين

هذه: أعظم وسائل يستعملها المشككون فإنهم يشككون في الدين باستخدام قضايا عقلية عقيمة. وتلبيس ودجل قد يؤثر علىٰ جهال المسلمين.

[الهوى شر إله عبد في الأرض]

وهم إنما يتبعون الهوىٰ والهوىٰ شر إله عبد في الأرض فبه قتل الأنبياء **قال تعالى:** ﴿لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلَاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠]

* أي: واتبعوا آراءهم وأهواءهم وقدموها علىٰ الشرائع، فما وافقهم منها قبلوه، وما خالفهم ردوه؛ ولهذا قال تعالىٰ: ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ﴾

أي: وحسبوا ألا يترتب لهم شر علىٰ ما صنعوا، فترتب، وهو أنهم عموا عن الحق وصموا، فلا يسمعون حقا ولا يهتدون إليه،

وقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في تفسير هذه الآية: أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ، أي: مهما استحسن من شيء ورآه حسنا في هوى نفسه كان دينه ومذهبه، إلىٰ أن قال: **قال ابن عباس:** كان الرجل في الجاهلية يعبد الحجر الأبيض زمانا، فإذا رأى غيره أحسن منه عبد الثاني وترك الأول، اهـ . منه

وذكر صاحب «الدر المنثور» : أن ابن أبي حاتم وابن مردويه أخرجا عن ابن عباس أن عبادة الكافر للحجر الثاني مكان الأول هي سبب نزول هذه الآية، ثم قال صاحب «الدر المنثور» : وأخرج ابن مردويه عن أبي رجاء العطاردي، قال: كانوا في الجاهلية يأكلون الدم بالعلهز ويعبدون الحجر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه، رموا به وعبدوا الآخر، فإذا فقدوا الآخر أمروا مناديا فنادى: أيها الناس إن إلهكم قد ضل فالتمسوه، فأنزل الله هذه الآية: أرأيت من اتخذ إلهه هواه،

وأخرج ابن منذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: أرأيت من اتخذ إلهه هواه، قال: ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان.

* **وأخرج**: ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الحسن: أرأيت من اتخذ إلهه هواه قال: لا يهوى شيئا إلا تبعه.

* **وأخرج**: عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن قتادة: أرأيت من اتخذ إلهه هواه، قال: كلما هوى شيئا ركبه، وكلما اشتهىٰ شيئا أتاه لا يحجزه عن ذلك ورع، ولا تقوى.

* **وأخرج**: عبد بن حميد عن الحسن، أنه قيل له: أفي أهل القبلة شرك؟ قال: نعم، المنافق مشرك، إن المشرك يسجد للشمس والقمر من دون الله، وإن المنافق عبد هواه، ثم تلا هذه الآية: أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا.

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «**ما تحت ظل السماء من إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع**» ، انتهىٰ محل الغرض من كلام صاحب « الدر المنثور»

* وإيضاح أقوال العلماء المذكورة في هذه الآية أن الواجب الذي يلزم العمل به، هو أن يكون جميع أفعال المكلف مطابقة لما أمره به معبوده جل وعلا، فإذا كانت

جميع أفعاله تابعة لما يهواه، فقد صرف جميع ما يستحقه عليه خالقه من العبادة والطاعة إلىٰ هواه، وإذن فكونه اتخذ إلهه هواه في غاية الوضوح.

* وإذا علمت هذا المعنىٰ الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة، فاعلم: أن الله جَلَّوَعَلَا بينه في غير هذا الموضع، في **قوله:** ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨]

وقوله تعالى: في هذه الآية الكريمة: ﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣] استفهام إنكار فيه معنىٰ النفي.

والمعنى: أن من أضله الله فاتخذ إلهه هواه، لا تكون أنت عليه وكيلا، أي: حفيظا تهديه وتصرف عنه الضلال الذي قدره الله عليه ; لأن الهدى بيد الله وحده لا بيدك، والذي عليك إنما هو البلاغ، وقد بلغت.

وهذا المعنى: الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة، جاء موضحا في آيات كثيرة

كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]

وقوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [النحل: ٣٧]

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ [الزمر: ١٩]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٠٠]

وقوله تعالى: في آية «فاطر» المذكورة آنفا: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨]

وقوله تعالى: في آية «الجاثية» المذكورة آنفا أيضا: ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]

والآيات: بمثل ذلك كثيرة، والعلم عند الله تعالىٰ.

* وهذه الأوصاف كلها تصدق علىٰ الروافض الحوثيين فهم شر من وطأ الحصاء وأضر علىٰ الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارىٰ فاحذرهم يا مسلم احذرهم فإنهم منافقون اعتقاديون يظهرون ما لا يبطنون يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر.

هم من أتىٰ بالتتار وذبحوا المسلمين هم من صنع الربيع العربي ونفذه جماعة الإخوان هم من فعل بالعراق ما قد علم القاصي والداني هم من صنع مجزرة صبراء وشاتيلاء بأدي حركة أمل الرافضية التي سميت بعد بحزب الله هم وهم وهم

وهؤلاء قال تعالىٰ فيهم: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]

(أم)، في هذه الآية الكريمة هي المنقطعة وأشهر معانيها أنها جامعة بين معنىٰ بل الإضرابية، واستفهام الإنكار معا، والإضراب المدلول عليه بها هنا إضراب انتقالي.

والمعنىٰ: بل تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون، أي: لا تعتقد ذلك ولا تظنه، فإنهم لا يسمعون الحق ولا يعقلونه، أي: لا يدركونه بعقولهم: إن هم إلا

كالأنعام، أي: ما هم إلا كالأنعام، التي هي الإبل والبقر والغنم في عدم سماع الحق وإدراكه، بل هم أضل من الأنعام، أي: أبعد عن فهم الحق وإدراكه

وقوله تعالى: في هذه الآية الكريمة: بل هم أضل سبيلا،

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف جعلوا أضل من الأنعام؟

قلت: لأن الأنعام تنقاد لأربابها التي تعلفها وتتعهدها، وتعرف من يحسن إليها ممن يسيء إليها، وتطلب ما ينفعها، وتجتنب ما يضرها، وتهتدي لمراعيها ومشاربها، وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون إحسانه إليهم من إساءة الشيطان الذي هو عدوهم، ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع، ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار والمهالك، ولا يهتدون للحق الذي هو المشرع الهني والعذب الروي، اهـ . منه

وإذا علمت ما دلت عليه هذه الآية الكريمة، فاعلم أن الله بينه في غير الموضع ; **كـ قوله تعالى:** في سورة «الأعراف» : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

وقوله تعالى: في «البقرة» : ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]

وإذا: علمت ما تقدم فلا تستغرب إن سمعت أو قرأت أو رأيت من يشكك في صحيح البخاري ومسلم ممن يريد إحياء سنة من قد مضوا من المشككين وسترىٰ رد شبهات المشكك في الصحيحين في الجرعة الثانية إن شاء الله تعالىٰ

الجرعة الثانية

الرافضة هم أعظم من يشكك في الدين وهم ليسوا بمسلمين.

❊

وإن زعم محمد الإمام بأنهم مسلمون وأنه لا يستحل دماءهم وأن انتصارات أهل السنة علىٰ الرافضة انتصارات في جهنم ويعين مقاتلتهم بتلك القوافل المحملة بأنواع الأغذية والألبسة وغير ذلك فلا عبرة بأقواله وأفعاله لسفهه وقلة إدراكه للصواب.

❊ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ «ومذهب الرافضة شر من مذهب الخوارج المارقين، فإن الخوارج غايتهم تكفير عثمان، وعلي، وشيعتهما، والرافضة تكفير أبي بكر، وعمر، وعثمان، وجمهور السابقين الأولين، وتجحد من سنة رسول الله – ﷺ – أعظم مما جحد به الخوارج، وفيهم من الكذب والافتراء

والغلو والإلحاد ما ليس في الخوارج، وفيهم من معاونة الكفار علىٰ المسلمين ما ليس من الخوارج، والرافضة تحب التتار ودولتهم لأنه يحصل بدولة المسلمين والرافضة هم معاونون للمشركين واليهود والنصارى علىٰ قتال المسلمين، وهم كانوا من أعظم الأسباب في دخول التتار قبل إسلامهم إلىٰ أرض المشرق بخراسان، والعراق، والشام، وكان من أعظم الناس معاونة لهم علىٰ أخذهم لبلاد الإسلام وقتل المسلمين وسبي حريمهم، وقضية ابن العلقمي وأمثاله مع الخليفة وقضيتهم في حلب مع صاحب حلب مشهورة يعرفها عموم الناس.» **انتهى من مجموع الفتاوى**

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ «والخوارج مع هذا لم يكونوا يعاونون الكفار علىٰ قتال المسلمين، والرافضة يعاونون الكفار علىٰ قتال المسلمين، فلم يكفهم أنهم لا يقاتلون الكفار مع المسلمين حتىٰ قاتلوا المسلمين مع الكفار، فكانوا أعظم مروقا عن الدين من أولئك المارقين بكثير كثير».

* **وقد أجمع المسلمون** علىٰ وجوب قتال الخوارج والروافض ونحوهم، إذا فارقوا جماعة المسلمين، كما قاتلهم علي - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -، فكيف إذا ضموا إلىٰ ذلك من أحكام المشركين كنائسا وجنكيز خان ملك المشركين ما هو من أعظم

المضادة لدين الإسلام، وكل من قفز إليهم من أمراء فحكمه حكمهم وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام، بقدر ما ارتد عنه من شرائع الإسلام».

انتهى من مجموع الفتاوى أيضا.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **في اقتضاء الصراط المستقيم**: «وصرح جماعات من أصحابنا بكفر الخوارج المعتقدين البراءة من علي وعثمان وبكفر الرافضة المعتقدين لسب جميع الصحابة الذين كفروا الصحابة وفسقوهم وسبوهم.

وقال أبو بكر عبد العزيز/ في المقنع: "فأما الرافضي فإن كان يسب فقد كفر فلا يزوج".

ولفظ بعضهم وهو الذي نصره القاضي أبو يعلىٰ أنه إن سبهم سبا يقدح في دينهم وعدالتهم كفر بذلك وإن سبهم سبا لا يقدح مثل أن يسب أبا أحدهم أو يسبه سبا يقصد به غيظه ونحو ذلك لم يكفر.

قال أحمد في/ رواية أبي طالب في الرجل يشتم عثمان: هذه زندقة وقال في رواية المروزي: من شتم أبا بكر وعمر وعائشة ما أراه علىٰ الإسلام.

قال القاضي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ "ومن قذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه كفر بلا خلاف".

وللمزيد انظر اقتضاء الصراط المستقيم./

وقال أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري والمتوفىٰ سنة **(٣٢٩)** هجرية، فهو من علماء القرن الرابع والقرن الثالث الهجريين:

في كتابه:/ شرح السنة، « والسنة هي ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام من الوحي عن الله عز وجل، وهي الوحي الثاني »

قال: «**الإسلام هو السنة والسنة هي الإسلام، فلا قيام لأحدهما دون الآخر، ومن كفر بالسنة أو زعم أنه لا حاجة إليها فقد مرق من الدين وخلع ربقة الإسلام.**»

انتهى (شرح السنة: ص ١ ج ١)

فالسنة وحي ثان، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]

* والسنة عند العلماء القدامىٰ تشمل قول النبي - ﷺ - وفعله وتقريره، وتشمل الواجب والمستحب، واصطلح المتأخرون من الفقهاء والأصوليين علىٰ إطلاق السنة علىٰ المندوب والمستحب.

وقد قال الله تعالى في كتابه العظيم: ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]

* وقد ثبت في صحيح البخاري أن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاءته امرأة وكان قد قال رضي الله عنه: لعن الله النامصة والمتنمصة، وما لي لا ألعن من لعن الله. فجاءت امرأة فقالت: إنك تقول إن لعن النامصة في القرآن، وإني قرأت ما بين اللوحين فلم أجد فيه ما ذكرت من لعن النامصة.

فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن كنت قرأته فقد وجدته، أما تقرئين قول الله عز وجل: ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]

وقال سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ﴾ [آل عمران: ٣٢]

* «ومن أنكر السنة وزعم أنه لا يعمل بها أو أنه لا حاجة إليها فهو كافر بإجماع المسلمين، وقد بين بعض السلف أن السنة هي التي توضح المشكل من القرآن وهي التي تقيد المطلق، وهي التي تخصص العام، ففي القرآن العظيم وجوب الصلاة، لكن ليس فيه بيان عدد الصلوات وأنها خمس صلوات في اليوم والليلة، وإن كان قد يؤخذ هذا من قوله تعالىٰ إجمالا » ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ﴾ [طه: ١٣٠]

* وليس في القرآن بيان عدد ركعات صلاة الظهر، ولا عدد ركعات صلاة العصر، ولا عدد ركعات صلاة المغرب، ولا عدد ركعات صلاة العشاء أو صلاة الفجر.

وقد أوجب الله في القرآن الزكاة، ولكن ليس في القرآن بيان اشتراط وجوب النصاب وبيان اشتراط الحول.

* **وفي القرآن/** بيان وجوب الحج، وليس فيه تفصيل المناسك، وأنه يجب علىٰ الإنسان أن يقف بعرفة في اليوم التاسع وأنه ركن الحج الأعظم، ويجب عليه أن يقف بمنىٰ ومزدلفة وأن يرمي الجمار.

* **فمن** يزعم أنه لا يحتاج إلىٰ السنة فلا دين له، وكما سيأتي أن السنة تقضي علىٰ القرآن والقرآن لا يقضي علىٰ السنة، ولهذا ألف العلماء الكتب في العقائد وفي مسائل الإيمان ودخول الأعمال في مسمىٰ السنة، كما ألف الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب السنة، والسنة لابنه عبد الله، والسنة لابن أبي عاصم، والسنة للبربهاري.

فالمقصود/ أن السنة اسم عام يشمل مسائل الإيمان ومسائل التوحيد ويشمل الفروع والأصول.

بيان أن الرافضة ليسوا من الاثنتين والسبعين فرقة

س/ هل الرافضة يدخلون في الثلاثة والسبعين فرقة التي ذكرها الرسول صلىٰ الله عليه وسلم؟

ج/ لا، فقد ذكر العلماء أنهم يخرجون عنها، فالرافضة والجهمية والقدرية الذين ينكرون علم الله، خرجوا من الاثنتين وسبعين فرقة؛ لأنها فرق مبتدعة، والرافضة والجهمية والقدرية كفرة؛ ولأن الرافضة يكفرون الصحابة ويفسقونهم، والله زكاهم وعدلهم، فهذا تكذيب لله، ومن كذب الله كفر، ولأن الرافضة يعبدون آل البيت وهذا شرك، ولأنهم يكذبون الله في أن القرآن محفوظ، يقولون: بقي الثلث من القرآن غير محفوظ، وهذا كله ردة.

* **حكم** الصلاة علىٰ الرافضة الذين يعيشون بين أظهرنا ويصلون صلاتنا، وحكم أكل طعامهم ؟

القاعدة في هذا: أن من عرف كفره فلا يصلىٰ عليه، ومن لم يعرف كفره فإنه يصلىٰ عليه، **قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]

* فالكافر لا يصلىٰ عليه، والمؤمن يصلىٰ عليه ولو كان فاسقا أو ضعيف الإيمان، والمنافق لا يصلىٰ عليه قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]

* وسبب نزول الآية ما روى عبد الله بن عمر وأبوه والسياق له قال: " لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دعىٰ له رسول الله - ﷺ - ليصلىٰ عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه حتىٰ قمت في صدره فأخذت بثوبه فقلت: يارسول الله أتصلي علىٰ عدو الله ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا!؟ أعدد عليه قوله [أليس - قد نهاك الله أن تصلي علىٰ المنافقين فقال:

﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠]

فتبسم رسول الله - ﷺ - وقال: أخر عني يا عمر! فلما أكثرت عليه قال: إني خيرت فاخترت،

قد قيل لي: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠]

لو أعلم أني إن زدت علىٰ السبعين غفر له لزدت عليها،

قال: إنه منافق قال: فصلىٰ عليه رسول الله، - ﷺ - وصلينا معه ومشىٰ - ﷺ - معه فقام علىٰ قبره حتىٰ فرغ منه ، ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتىٰ نزلت الآيتان من براءة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤]

قال: (فما صلىٰ رسول الله - ﷺ - بعده علىٰ منافق ولا قام علىٰ قبره حتىٰ قبضه الله)، قال -: فعجبت بعد من من جرأتي علىٰ رسول الله - ﷺ - يومئذ والله ورسوله أعلم.

والحديث بهذا السياق في أحكام الجنائز للعلامة الألباني وانظر تخريجه هناك.

* وعن المسيب بن حزن رضي الله عنه قال: " لما حضرت أبا طالب الوفاة " جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله ابن أبي أمية، والمغيرة فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: يا عم إنك أعظم الناس علي حقا، وأحسنهم عندي يدا.

ولأنت أعظم علي حقا من والدي، فقل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة، حتىٰ قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو علىٰ ملة عبد المطلب،

وأبىٰ أن يقول: لا إله إلا الله قال: لولا أن تعيرني قريش - يقولون: إن ما حمله علىٰ ذلك الجزع - لأقررت بها عينك! (فقال رسول الله - ﷺ - أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]

وأنزل الله في أبي طالب، فقال رسول الله - ﷺ - ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦] أخرجه البخاري !!

وهذا سياق أحكام الجنائز والزيادات مخرجة هناك.

* وإذا عرف أنه منافق، أو زنديق، أو أنه يسب الله ورسوله، أو يترك الصلاة، أو يعبد آل البيت، أو يكفر الصحابة ويفسقهم، أو يقول: إن القرآن ذهب ثلثاه ولم يبق إلا الثلث؛ فهذا لا يصلىٰ عليه؛ لأنه كافر.

* وأما أكل طعامهم فطعام من يسب الله أو يسب الرسول أو يسب الصحابة، فهذا إذا كان سيقوم بذبح الذبائح فلا يأكل منها، وأما إذا كان هناك طعام طبخه كافر فلا بأس به، أو كانت فاكهة، وأما الذبيحة إذا ذبحها الكافر فلا تقربها إلا إذا كان من أهل الكتاب يهوديا أو نصرانيا وجهلنا الحال ولم يذبح بالصعق الكهربائي

ولا بالخنق ولم يذبح باسم المسيح؛ لقول الله تعالىٰ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ﴾ [المائدة: ٥]

* يعني: ذبائحهم

وانظر شرح كتاب السنة للبربهاري للراجحي.

ومما أخرج الرافضة من المسلمين:

اعتقادهم الرجعة والعصمة.

* عقيدة الرافضة في الرجعة والعصمة قال الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وبدعة ظهرت هي كفر بالله العظيم، ومن قال بها فهو كافر بالله لا شك فيه: من يؤمن بالرجعة ويقول علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حي وسيرجع قبل يوم القيامة، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسىٰ بن جعفر وتكلموا في الإمامة، وأنهم يعلمون الغيب، فاحذرهم فإنهم كفار بالله العظيم ومن قال بهذا القول. المراد بالرجعة: هو القول بأن عليا لم يمت، وأنه في السحاب، وسيرجع إلىٰ الدنيا قبل يوم القيامة. فقول المؤلف: (من قال بها فهو كافر لا شك فيه) صحيح. ومحمد بن علي هو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بـ الباقر وجعفر بن محمد هو المعروف بـ جعفر الصادق وموسىٰ بن جعفر هو موسىٰ بن جعفر الكاظم. فمراد المؤلف أن من تكلم في هؤلاء الأئمة وقال: إنهم سيرجعون، فإنه كذلك كافر لا شك فيه، وهؤلاء من أئمة الرافضة، فالرافضة يقولون: هناك اثنا عشر إماما نص عليهم النبي صلىٰ الله عليه وسلم، أولهم علي ثم ابنه الحسن ثم ابنه الحسين هؤلاء ثلاثة، ثم

التسعة الباقون من سلالة الحسين وهم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسىٰ بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسىٰ الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي العسكري ثم المهدي المنتظر محمد بن الحسن الذي دخل سرداب سامراء في العراق سنة ستين ومائتين. فالرافضة يقولون: إن هؤلاء الأئمة معصومون، وإن النبي - ﷺ - نص عليهم وإنهم الخلفاء من بعده إلا أن أهل السنة ارتدوا وكفروا بعد وفاة النبي - ﷺ - وحرفوا النصوص وولوا أبا بكر ثم عمر ثم عثمان؛ لأنهم كفار. نسأل الله السلامة. إذا كان الصحابة كفارا، وهم الذين حملوا السيف؛ فكيف يوثق بدين حمله الكفار؟ هذا يدل علىٰ كفر الرافضة وضلالهم. يقول المؤلف رحمه الله: [هذه البدعة كفر بالله العظيم، ومن قال بها فهو كافر بالله لا شك فيه، ويتكلمون في الأئمة، وأنهم يعلمون الغيب] يعني: يزعمون أن يعني: يزعمون أن أئمتهم يعلمون الغيب، وهذا كفر وضلال، فمن زعم أن أحدا يعلم الغيب فهو كافر، قال الله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]

* الرافضة يردون السنة لأنها تهدم دينهم ويحرفون معاني القرآن ويدعون أنه ناقص ومصحفهم الكامل تسعون جزء في إيران وقد حذر - ﷺ - من طريق الرافضة هذه.

عن المقدام بن معدي كرب الكندي، قال: قال رسول الله - ﷺ - **" ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينثني شبعانا علىٰ أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ألا ولا لقطة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم، فعليهم أن يقروهم فإن لم يقروهم، فلهم أن يعقبوهم بمثل قراهم "** **رواه أواه أحمد بإسناده صحيح.**

* عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي - ﷺ - قال: «**لا ألفين أحدكم متكئا علىٰ أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**» رواه أبو داود بسند صحيح.

(**علىٰ أريكته**) أي: جالسا علىٰ سريره المزين.

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أراد به أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت، ولم يطلبوا العلم بالأسفار من أهله.

"يقول: عليكم ... إلخ":

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله- ﷺ -مما ليس له في القرآن ذكر علىٰ ما ذهب إليه الخوارج

* والروافض، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن، وتركوا السنن التي قد ضمنت بيان الكتاب، فضلوا. قال: وفي الحديث دليل علىٰ أنه لا حاجة بالحديث إلىٰ أن يعرض علىٰ الكتاب، وأنه مهما ثبت عن رسول الله - ﷺ - كان حجة بنفسه.

* **قلت**: كأنه أراد به العرض لقصد رد الحديث بمجرد أنه ذكر فيه ما ليس في الكتاب، وإلا فالعرض لقصد الفهم والجمع والتثبت لازم، ثم قال: وحديث: "إذا جاءكم الحديث فاعرضوه علىٰ كتاب الله، فإن وافقه فخذوه" حديث باطل لا أصل له، روي عن يحيىٰ بن معين إنه قال: هذا حديث وضعته الزنادقة.

"ألا لا يحل ... ": بيان ما حرمه رسول الله - ﷺ - زائدا علىٰ ما في القرآن، لكن علىٰ سبيل التمثيل لا التحديد، ومنه يفهم أن قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨]

* ليس لإفادة تحريم الخيل وغيره في الكتاب كما قيل، فتأمل

الجرعة الثالثة

*رد شبهات المشككين:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦]

أيها الناس قد جاءكم من الله الحق الذي لا مرية فيه ولا قبل للمشككين به، واضمحل ، الباطل وهلك فإنه لا ثبات له مع الحق ولا بقاء

* **قال تعالى:** ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨]

***

أقول مستعينا بالله ولا حولا ولا قوة إلا بالله:

١-قوله: خرافات في البخاري ومسلم .

أقول: هذا القول كفر لأن فيه طعنا وردا لما ثبت عن رسول الله – ﷺ – واستهزاء وتنقص لسنة رسول الله – ﷺ –

لأنه من رد آية من كتاب الله: فقد رد الكتاب كله ومن رد حديثا عن رسول الله – ﷺ – فقد رد الأثر كله وهو كافر بالله العظيم وهو قول أحمد وغيره من أهل العلم.

قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥]

قال ابن حزم: رَحِمَهُ ٱللَّهُ / **في القراءة في كتب أهل الأهواء: « وأما من قرأها متدينا بها غير عارض لها علىٰ القرآن وحديث النبي فهو فاسق، لعصيانه ما أمره الله تعالىٰ به، ولأنه لم يحكم بما انزل الله: فمن جمع إلىٰ هذا استحلال مخالفة ما روي عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مما يعتقد صحته عنه عليه السلام لقول أحد دونه، واعتقد ان هذا جائز فهو كافر مشرك مرتد عن الديانة، منسلخ عن الإسلام، حلال الدم والمال ... ولا يحسبوا أني سبقت إلىٰ هذا القول، فمعاذ الله ان أقول ما لم يقله الله تعالىٰ ورسوله،**

* **قال الله تعالى:** ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]

* **فأنا أقول:** والله ما آمن من حكم غير رسول الله في دينه.

واعلموا أيضا أن هذا الذي قلت هو رأي الشافعي ومالك وإسحاق بن راهويه، فإنه بلغني عن مالك، رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه سأله سائل فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول في رجل قيل له: قال النبي كذا، فقال هو: قال إبراهيم النخعي كذا فقال مالك: أرى أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل. وبلغني عن الشافعي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه ذكر يوما حديثا عن النبي عليه السلام.

فقال له إنسان: يا أبا عبد الله، أتأخذ بهذا الحديث فقال له الشافعي: أرأيت يا هذا علي زنارا خارجا من كنيسة تسمعني أحدث عن النبي - ﷺ - وتقول لي: تأخذ به وما لي لا آخذ به إذا صح

ـ الحديث عن رسول الله فهو ديني وقولي

وذكر: محمد بن نصر عن إسحاق بن راهويه أنه قال: من سب رسول الله أو ترك صلاة فرضا متعمدا حتىٰ خرج وقتها بلا عذر أو رد حديثا مسندا صحيحا بلغه عن رسول الله فهو كافر مشرك.» **انتهى رسائل أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي القرطبي المتوفى [سنة ٤٥٦] هجرية (ج ٣ ص ١٦٩).**

قوله: (اتفق علماء أهل السنة والجماعة أن أصح الكتب بعد القرآن هما صحيحان البخاري ومسلم وبل اتفقوا العلماء أن هذين الكتابين صحيحان في الجملة.)

أقول: نعم كما قلت وخطك يدل علىٰ أنك راسخ في الجهل فقولك: (هما صحيحان البخاري ومسلم).

* فيه إثبات النون مع الإضافة وإثباتها لا يستقيم في كلام العرب .

ولعلك فارسي لا تعلم لغة العرب.

وقولك: (وبل اتفقوا العلماء) .

لا يستقيم أيضا في لغة العرب إلا علىٰ لغة أكلوني البراغيث وما أظنك تعلمها يا جويهل.

وقولك: (أي كل الاحاديث صحيحة ولا يوجد بهما أي احاديث ضعيفة)

قلت: نعم كما قلت: «لا يوجد بهما أي أحاديث ضعيفة»

* وأما الأحاديث التي انتقدت عليهما فأكثرها لا يقدح في أصل موضوع.

* **الصحيح**، فإن جميعها واردة من جهة أخرى، وقد علم أن الإجماع واقع علىٰ تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم.

* **والحافظ ابن حجر** لما أجاب عن الأحاديث المنتقدة في مقدمة الفتح قال ما معناه: إن الحديث من جملة الأشياء اليسيرة والتي الجواب عليها محتمل.

فكان كثير مما انتقد علىٰ البخاري يسهل دفعه، ويظهر فيه الحق مع البخاري، وليس مع من اعترض عليه..

* **قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح** رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذان الاستدراكان من الدارقطني مع أن أكثر استدراكاته علىٰ البخاري ومسلم قدح في أسانيدهما غير مخرج لمتون الأحاديث من حيز الصحة» انتهىٰ.

وقولك: (بعد هذا التعريف عن هذين الكتابين سوف اضع لكم بعض الخرافات المذكورة عند اهل السنة والجماعة).

قلت: الخرافة: حديث مستملح كذب. كما في تهذيب اللغة والعين وغيرهما من كتب اللغة.

ووالذي خلقك ومسخ فطرتك ما في الصحيحين حديث كذب.

ويشهد لي علىٰ ذلك جميع المسلمين ولا يرد قولي إلا الذين في قلوبهم مرض من أمثالك!

الشبهة الأولى

وهي زعم هذا الفاجر وجود أحاديث تخالف **قوله تعالى:** ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

* حيث قال .القران ينقصه آيات – متفق عليه ١

ـ**قال عمر** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إن آية الرجم وآية الشيخ والشيخة،وآية لاترغبوا عن آبائكم كانتا في القرآن **"رواه البخاري:٢٥/٨" حكم المحدثين :صحيح.**

رد هذه الشبهة

أقول:

قولك هذا يحتمل أربعة أمور:

١ـ تقرير عقيدة الرافضة فإنهم يعتقدون أن هذا القرآن الذي بين أيدينا نقص منه ثلثاه والقرآن الكامل موجود في إيران وهو تسعون جزءا.

ويعتقدون أن القرآن غير ملزم لهم قال الخميني لعنه الله: إن لأئمتنا نصوصا تفوق نصوص القرآن.

ويقول لا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في دستوره الذي وضعه لدولته في المادة الثانية عشرة: **(الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثنى عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد)**.

* وهذه الشهادة منه على نفسه كافية لمعرفة الخميني الاثنى عشري، على وجه الحقيقة،

وهذا الاعتراف قد يلبس به على كثير من المغفلين فيقول أحدهم مثلا: إنما يدعو الخميني إلى الإسلام، فأي عيب في ذلك؟

فنقول وبالله التوفيق: أي إسلام تعني أنت؟ هل هو إسلام أبي بكر وعمر وجميع الصحب والآل؟

فبالطبع ستقول: نعم،

فأقول: من هنا أصبت فليس هذا هو إسلام الخميني!! إنما الإسلام المزعوم عنده هو التكذيب أولا بمصادرنا الأصيلة كتابا وسنة جملة وتفصيلا، ثم تكفير خيار هذه الأمة من صحابة النبي - صلى الله عليه وسلم - كأبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحب، وهكذا كل من خالف ما هم عليه إلى قيام الساعة.

وإليك أقوال الخميني من كتبه تدل على ما قلنا:

١- قوله بتحريف القرآن الذي بين أيدينا، وزعمه بوجود مصحف فاطمة الملهم من عند الله.

* **أصدر الخميني:** بمشاركة خمسة من علمائهم وآياتهم وثيقة كفرية يكفرون فيها أبا بكر وعمر، ويسمونهما بصنمي قريش؛ يتهمونهما بتحريف الكتاب ومما قالوا فيها في أبي بكر وعمر : **"وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك"**. ثم قالوا أيضا: **"اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها"**. فهذا تصريح منه ومن أمثاله يدل دلالة واضحة على أن قرآننا لم يكن من عند الله بكماله وتمامه، وإنما زاد.

* الصحابة فيه ونقصوا وحرفوا. فما جواب أهل الإيمان عن هذه الفرية؟

وهذا ليس بغريب عن الخميني؛ لأن مصادره التي يأخذ منها علمه مملوءة بهذا الزيف والكذب والافتراء، علىٰ رأسها كتاب الكافي للكليني، وكتاب مستدرك الوسائل للطبرسي وهو صاحب كتاب 'فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب' وكذلك يأخذ من الوسائل للحر العاملي،

والخميني شديد الترضي على هؤلاء.

كما يفخر الخميني بمصحف فاطمة الملفق، ويزعم أن الله ألهمها إياها، فقال في وصيته العالمية — (**نشرتها صحيفة 'كيهان الإيرانية' الصادرة باللغة العربية في عددها الصادر** في ١٣ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق لـ ١٧ حزيران ١٩٨٩م بعنوان: نص الوصية الإلهية السياسية للإمام القائد **قدس الله سره.**

* **ونشرتها أيضا مؤسسة الإمام الخميني الثقافية طهران (صـ١٢) بعنوان: الإمام الخميني، النداء الأخير)**

* **السياسية**: "ونحن نفخر بأن الأدعية وهي القرآن الصاعد وفيها الحياة إنما هي من فيض أئمتنا المعصومين، وعندنا مناجاة الأئمة الشعبانية ودعاء الحسين بن علي عليهما السلام في عرفات، وعندنا الصحيفة السجادية زبور آل محمد والصحيفة الفاطمية وهي الكتاب الذي ألهمه الله سبحانه وتعالىٰ للزهراء المرضية.

وقال: "والحديث الآخر يقول فيه: إن جبرائيل كان يأتي بعد وفاة النبي - ﷺ - لفاطمة بأنباء من الغيب، فيقوم أمير المؤمنين بتدوينها، وهذا هو مصحف فاطمة".

(**كشف الأسرار (ص.١٤٣)**

موقفه من السنة وكتبها ورواتها

لا يعترف الخميني بكتب السنة المعلومة عندنا كصحيح البخاري وصحيح مسلم والموطإ وغيرها. والسبب في ذلك أن رواتها ونقلتها عنده كلهم كذابون منافقون لا يخافون الله، غيروا وبدلوا تبعا لأهوائهم وأغراضهم.

* فلذلك فإن الخميني تبعا للشيعة الروافض لهم كتب تخصهم مخالفة لكتب أهل السنة، قال الخميني وهو يقرر الدستور في مادته الثانية أن نظامهم يقوم: "علىٰ أساس الكتاب وسنة المعصومين" ـــــ(**الدستور (ص.٢٠)**.

فأين سنة سيد المرسلين؟!. **وانظر للمزيد موسعة مواقف السلف في العقيده والمنهج والتربية.**

* فقد ذكر عن هذا الخميني ما يجعل من قرأ ذلك لا يشك بكفره ومما قال عنه: «ادعاؤه أن الأولياء في مرتبة تفوق مرتبة الأنبياء بكثير.

* **قال الخميني:** وأن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وقد ورد عنهم (ع): أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل. ....» انتهىٰ.

. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية

وفي شرح اعتقاد أصول أهل السنة: « لأن خميني إيران سئل بعد ثورته بعام من قبل طلاب كلية دار العلوم بالقاهرة: ماذا نفعل في مسائل تعترضنا في حياتنا بمصر لا نجد لها جوابا ولا نعلم لها حلا في ديننا؟ أي: في دين الشيعة.

قال: سلوا علماء الناصبة -أي: علماء السنة- ثم خالفوهم، فإذا قالوا حلالا، فاعلموا أنه حرام، وإذا قالوا حراما فإنما هو حلال.

هذه فتوى الخميني عليه لعنة الله.

* ويحتمل أنه أراد الطعن والتشكيك في الصحيحين. كما هو ظاهر كلامه قبحه الله

* ويحتمل أنه أراد الطعن في عدالة عمر رضي الله عنه ويدل علىٰ هذا الاحتمال اختياره لحديث عمر رضي الله عنه.

* ويحتمل أنه أراد ذلك كله وهذا الذي يظهر والله أعلم لأن الرافضة تريد ذلك كله كما نصت عليه كتبهم ونطقت به ألسنتهم.

أقول كما قيل.

وكم من عائب قولا صحيحا *** وآفته من الفـــهم السقيم

أولا: اعلم أن الذكر يشمل الكتاب والسنة فكل منهما وحي من الله تعالىٰ

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]

* وعن المقدام بن معدي كرب الكندي، قال: قال رسول الله - ﷺ - **" ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينثني شبعانا علىٰ أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ألا ولا لقطة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم، فعليهم أن يقروهم فإن لم يقروهم، فلهم أن يعقبوهم بمثل قراهم "**

رواه أواه أحمد بإسناده صحيح.

* عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي - ﷺ - قال: «**لا ألفين أحدكم متكئا علىٰ أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**» **رواه أبو داود بسند صحيح.**

علىٰ أريكته"، أي: جالسا علىٰ سريره المزين.

قال الخطابي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ أراد به أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت، ولم يطلبوا العلم بالأسفار من أهله.

"يقول: عليكم ... إلخ":

قال الخطابي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله - ﷺ - مما ليس له في القرآن ذكر.علىٰ ما ذهب إليه الخوارج

* والروافض، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن، وتركوا السنن التي قد ضمنت بيان الكتاب، فضلوا وفي الحديث دليل علىٰ أنه لا حاجة بالحديث إلىٰ أن يعرض علىٰ الكتاب، وأنه مهما ثبت عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان حجة بنفسه.

فلا يرد الحديث بمجرد أنه ذكر فيه ما ليس في الكتاب، وأما حديث: **"إذا جاءكم الحديث فاعرضوه علىٰ كتاب الله، فإن وافقه فخذوه"** فهذا حديث باطل لا أصل له، روي عن يحيىٰ بن معين إنه قال: هذا حديث وضعته الزنادقة.

* فالكتاب والسنة شيء واحد في الحفظ وفي وجوب العمل بهما فاخسأ قطع الله لسانك فأي تعارض بين الوحيين؟

* **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الأصل الثاني: "إخباره صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم القاطع والأكيد أيضا، بأن الله تعالىٰ تكفل بحفظ الدين، وأنه لا تزال طائفة من المسلمين علىٰ الحق

ظاهرين حتىٰ تقوم الساعة، وأن الأمة لا تجتمع علىٰ ضلالة " انتهى اقتضاء الصراط المستقيم.

ثانيا: النسخ ثابت في القرآن:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ١٥]

أمر الله تعالى في هذه الآية الكريمة نبيه - ﷺ - أن يقول: إنه ما يكون له أن يبدل شيئا من القرآن من تلقاء نفسه، ويفهم من قوله: من تلقاء نفسي أن الله تعالى يبدل منه ما شاء بما شاء.

* **وصرح** بهذا المفهوم في مواضع أخر كقوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١]

وقوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]

وقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ [الأعلى: ٦-٧]

تعريف النسخ

وحقيقة النسخ لغة:/ الإزالة والرفع **قال تعالى:** ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الحج: ٥٢] أي: يزيله.

قال الإمام القرطبي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ أي يزيله فلا يتلى ولا يثبت في المصحف بدله.

والنسخ لغة: / الإزالة بخلف، وغيره، نحو: (**نسخت الشمس الظل، والريح الأثر**).

و" النسخ "شرعا" أي في اصطلاح الأصوليين "

رفع حكم شرعي بدليل شرعي متراخ" أي الدليل عن الحكم ذكر معنى ذلك ابن الحاجب وغيره، وهو قول الأكثر.

وقول من قال "**بدليل شرعي**" أولى ممن قال "بخطاب شرعي" لدخول الفعل في الدليل دون الخطاب"

وعبر البيضاوي بطريق شرعي٤، وهو حسن أيضا.

والنسخ أنواع:

١ـ ما نسخ لفظه وبقي حكمه .

مثاله: آية الرجم هذه فإنها كانت مكتوبة فنسخ تلاوتها، وبقي حكمها

وأيضا: قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم.**» فكل منهما نسخ لفظه وبقي حكمه.

فاعلم أن رجم الزانيين المحصنين دلت عليه آيتان من كتاب الله،

١- إحداهما : نسخت تلاوتها، وبقي حكمها.

٢- والثانية: باقية التلاوة والحكم، أما التي نسخت تلاوتها، وبقي حكمها فهي قوله تعالى: (**الشيخ والشيخة**) إلى آخرها ; كما سيأتي، وكون الرجم ثابتا بالقرآن ثابت في الصحيح.

قال البخاري - رَحِمَهُ اللَّهُ - في صحيحه:

"في باب رجم الحبلى من الزنى إذا أحصنت"

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم: عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها، إذ رجع إلى عبد الرحمن، فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت،

فغضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم، الحديث بطوله.

وفيه: إن الله بعث محمدا - ﷺ - بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها، رجم رسول الله - ﷺ - ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى، إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف، **انتهى محل الغرض من صحيح البخاري.**

وفيه: أن الرجم نزل في القرآن في آية من كتاب الله، وكونها لم تقرأ في الصحف، يدل على نسخ تلاوتها، مع بقاء حكمها ; كما هو ثابت في الحديث المذكور.

وفي رواية في البخاري من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل: لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق على من زنى، وقد أحصن إذا قامت البينة، أو كان الحمل، أو الاعتراف.

قال سفيان: رَحِمَهُ اللَّهُ كذا حفظت: ألا وقد رجم رسول الله - ﷺ - ورجمنا بعده.

وقال ابن حجر في رَحِمَهُ اللَّهُ «**فتح الباري**» ، في شرحه لهذه الرواية الأخيرة، وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية جعفر الفريابي، عن علي بن عبد الله شيخ

البخاري فيه، فقال بعد قوله: أو الاعتراف، وقد قرأناها: (**الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة**) ، وقد رجم رسول الله – ﷺ – ورجمنا بعده، فسقط من رواية البخاري من قوله: وقد قرأناها إلى قوله: البتة، ولعل البخاري هو الذي حذف ذلك عمدا، فقد أخرجه النسائي عن محمد بن منصور، عن سفيان كرواية جعفر، ثم قال: لا أعلم أحدا ذكر في هذا الحديث: (الشيخ والشيخة. . .) غير سفيان، وينبغي أن يكون وهم في ذلك.

قلت: وقد أخرج الأئمة هذا الحديث من رواية مالك، ويونس، ومعمر، وصالح بن كيسان، وعقيل، وغيرهم من الحفاظ عن الزهري.

* وقد وقعت هذه الزيادة في هذا الحديث من رواية الموطأ عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: لما صدر عمر من الحج، وقدم المدينة خطب الناس فقال: أيها الناس، قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة، ثم قال: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم، أن يقول قائل: لا نجد حدين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله – ﷺ – ورجمنا، والذي نفسي بيده، لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي: "**الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة**" ، قال مالك: الشيخ والشيخة: الثيب والثيبة.

* **والرافضة** لما كانوا يجيزون الزنا تحت اسم المتعة بالنساء يريدون أن يلغوا حد الرجم والله المستعان.

فاخسأ يا خسيس السنة تفسر القرآن وتوضحه وتخصص مجمله وتبين الناسخ والمتسوخ مته.

٢. ما نسخ حكمه وبقي لفظه.

مثاله: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما نزلت على رسول الله - ﷺ - ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

اشتد ذلك على أصحاب رسول الله - ﷺ - ، فأتوا رسول الله - ﷺ - ، ثم بركوا على الركب فقالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والجهاد والصيام والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها. قال رسول الله - ﷺ -: " **أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير** "فلما اقترأها القوم، وذلت بها ألسنتهم، أنزل الله تعالى في إثرها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ

أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالىٰ، فأنزل الله عز وجل﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

قال: نعم : رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ

قال: نعم : رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ

قال: نعم: وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ

قال: نعم. **رواه مسلم.**

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قال: **" كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل: للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس، والثلث، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع "** **رواه البخاري.**

٣ـ ما نسخ لفظه ومعناه.

وكل هذه الأنواع بينها العلماء وقد ألفت المؤلفات الكثيرة في الناسخ والمنسوخ منها:

الناسخ والمنسوخ لابن حزم. رَحِمَهُ ٱللَّهُ والناسخ والمنسوخ لابن النحاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكذلك السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرهم كثير والفقهاء يبوبون في كتبهم باب الناسخ والمنسوخ فهو معلوم من الدين بالضرورة ولا ينكره إلا الزنادقة.

ثالثا:

هذا الخسيس لم يقصد التشكيك في الصحيحين فقط بل وأراد أيضا الطعن بعدالة صاحب الحديث وهو أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فإنهم يبغضونه جدا ويصفونه بالطاغوت ويزعمون أن مهدي الرافضة سيحيي عمر ويقيم عليه حد الردة وإلا فقد جاء نحو ذلك عن عدد من الصحابة من ذلك:

١ـ عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قال: بعث النبي - ﷺ - أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين، فلما قدموا قال لهم خالي: أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله - ﷺ - ، وإلا كنتم مني قريبا، فتقدم فأمنوه، فبينما يحدثهم عن النبي - ﷺ - إذ أومئوا إلى رجل منهم فطعنه، فأنفذه، فقال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة، ثم مالوا على بقية أصحابه، فقتلوهم إلا رجلا أعرج صعد الجبل، قال همام: فأراه آخر معه، «فأخبر جبريل عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ النبي - ﷺ - ، أنهم قد لقوا ربهم، فرضي عنهم، وأرضاهم»، فكنا نقرأ: أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي

عنا، وأرضانا ثم نسخ بعد، فدعا عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم» **متفق عليه.**

٢ـ أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله – ﷺ – قال: " **لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله علىٰ من تاب** ". ٦٤٤٠

ـ وقال لنا أبو الوليد: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أبي، قال: " كنا نرى هذا من القرآن، حتىٰ نزلت: " ألهاكم التكاثر " **متفق عليه .**

٣ـ عن أبي موسىٰ الأشعري إلىٰ قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن، فقال: **أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم، فاتلوه، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة، كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة، فأنسيتها، غير أني قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال، لابتغى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، وكنا نقرأ سورة، كنا نشبهها بإحدى المسبحات، فأنسيتها، غير أني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهادة في أعناقكم، فتسألون عنها يوم القيامة** " **رواه مسلم.**

وغير ذلك مما نسخ لفظها وبقي حكمها

فهم يطعنون فيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويتهمونه بإبتداع صلاة التراويح وغير ذلك.

وقد رجم - ﷺ - الثيب الزاني :

١- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قال: لما أتىٰ ماعز بن مالك النبي - ﷺ - قال له: «**لعلك قبلت، أو غمزت، أو نظرت» قال: لا يا رسول الله، قال: «أنكتها» لا يكني، قال: فعند ذلك أمر برجمه» رواه البخاري.**

٢- عن أبي هريرة وزيد بن خالد: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رجلين اختصما إلىٰ رسول الله - ﷺ - فقال أحدهما: اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر: أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي أن أتكلم قال: «تكلم» قال: إن ابني كان عسيفا علىٰ هذا فزنىٰ بامرأته فأخبروني أن علىٰ ابني الرجم فاقتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن علىٰ ابني جلد مائة وتغريب عام وإنما الرجم علىٰ امرأته فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله أما غنمك وجاريتك فرد عليك وأما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس فاغد إلىٰ امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» فاعترفت فرجمها» **متفق عليه.**

٣- وعن أبي نجيد-بضم النون وفتح الجيم عمران بن الحصين الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن امرأة من جهينة أتت رسول الله - ﷺ - وهي حبلىٰ من الزنا، فقالت: يا رسول الله أصبت حدا فأقمه علي، فدعا نبي الله - ﷺ - وليها فقال: "أحسن إليها، فإذا وضعت فأتني" ففعل فأمر بها نبي الله - ﷺ - ، فشدت عليها ثيابها، ثم أمر

بها فرجمت، ثم صلىٰ عليها. فقال له عمر: تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت، قال:"لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل؟ ، **رواه مسلم.**

الجرعة الرابعة

*** وهي عبارة عن رد الشبهة الثانية من شبه المشكك في الدين:**

وهي زعمه أن حديث :" بُعثتُ بينَ يدَي الساعةِ بالسيفِ حتىٰ يُعبدَ الله وحدَه لا شريكَ له وجُعِل رزقيٰ تحتَ ظلِّ رمحيٰ وجُعِل الذُّلُّ والصغارُ علىٰ مَن خالف أمريٰ ومن تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم".

يعارض قوله تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

حيث قال:

٢-النبي بعث بالسيف.

"بُعثتُ بينَ يدَي الساعةِ بالسيفِ حتىٰ يُعبدَ الله وحدَه لا شريكَ له وجُعِل رزقيٰ تحتَ ظلِّ رمحيٰ وجُعِل الذُّلُّ والصغارُ علىٰ مَن خالف أمريٰ ومن تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم".

الألباني (صحيح الجامع): (٢٨٣١) حكم المحدثين: صحيح

* ثم قال في آخر منشوره: وكما تلاحظون التراث السني يخالف **قوله تعالى :**

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

أقـــول:

مما لا نزاع فيه أن النبي - ﷺ - أرسله الله رحمة للعالمين، **كما قال تعالى:**

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

لأنه جاءهم بما يسعدهم وينالون به كل خير من خير الدنيا والآخرة إن اتبعوه ومن خالف ولم يتبع فهو الذي ضيع علىٰ نفسه نصيبه من تلك الرحمة العظمىٰ.

فمن ضيع علىٰ نفسه نصيبه من تلك الرحمة العظمىٰ.

* وعصىٰ الله ورسوله ورفض الدخول في الإسلام نال الذلة والصغار ونالته سيوف ورماح أهل الإسلام في الدنيا حتىٰ يسلم أو يعط الجزية عن يد وهو صاغر حقير ذليل أو يقتل مقاتلتهم وتسبىٰ ذراريهم.

ذلك لهم ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣]

وقوله: ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ

أي: هذا الذي ذكرته من قتلهم، ومن صلبهم، وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ونفيهم -خزي لهم بين الناس في هذه الحياة الدنيا، مع ما ادخر الله لهم من العذاب العظيم يوم القيامة.

قال ابن كثير - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **وقال ابن جرير في قوله:** "ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ"

يعني: شر وعار ونكال وذلة وعقوبة في عاجل الدنيا قبل الآخرة، وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ

أي: إذا لم يتوبوا من فعلهم ذلك حتىٰ هلكوا -في الآخرة مع الجزاء الذي جازيتهم به في الدنيا، والعقوبة التي عاقبتهم بها فيها - "عَذَابٌ عَظِيمٞ "

يعني: عذاب جهنم.» **انتهى تفسير ابن كثير.**

* فهذا الذي خسر نصبه من هذه الرحمه ﴿لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [الحج: ٩]

* ومن أجل حصول ذلك الخزي لذلك المستحق الخزي في الدنيا أمر تعالىٰ بإعداد آلات الحرب لمقاتلتهم حسب الطاقة والإمكان والاستطاعة،

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠]

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]

وقوله: " وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ".

أي: وجعلنا الحديد رادعا لمن أبىٰ الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه؛ ولهذا أقام رسول الله - ﷺ - بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة توحىٰ إليه السور المكية، وكلها جدال مع المشركين، وبيان وإيضاح للتوحيد، وتبيان ودلائل، فلما قامت الحجة علىٰ من خالف.

* شرع الله الهجرة، وأمرهم بالقتال بالسيوف، وضرب الرقاب والهام لمن خالف القرآن وكذب به وعانده.

ولهذا قال تعالى:" فيه بأس شديد ".

يعني: السلاح كالسيوف، والحراب، والسنان، والنصال، والدروع، ونحوها.

"ومنافع للناس "

أي: في معايشهم كالسكة والفأس والقدوم، والمنشار، والإزميل، والمجرفة، والآلات التي يستعان بها في الحراثة والحياكة والطبخ والخبز وما لا قوام للناس بدونه، وغير ذلك.

* وأمر بقتالهم **فقال تعالى** ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]

وقال تعالى: {فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا} (النساء:٧٦)

وقال تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]

وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٣]

وقال في الأنفال: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [الأنفال: ٣٩]

وقال تعالى: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ [الأنفال: ١٢]

أي: اضربوا الهام ففلقوها، واحتزوا الرقاب فقطعوها، وقطعوا الأطراف منهم، وهي أيديهم وأرجلهم.

فهل هذه االآيات مما نزل من عند الله تعالىٰ أم مما زاده أبو بكر وعمر ؟

إن قلت: هي مما زاده أبو بكر وعمر كما تفتري عليهما الرافضة عليهم لعنة الله كنت كاذبا في شبهتك الأولىٰ التي قلت فيها:

(١. القران ينقصه آيات - متفق عليه : قال عمر إن آية الرجم وآية الشيخ والشيخة،وآية لاترغبوا عن آبائكم كانتا في القرآن. **رواه البخاري:٨/٢٥**

حكم المحدثين :صحيح.

ثم قلت قبحك الله : « هذه هي خرافات التراث السني وكما تلاحظون التراث السني يخالف قوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

فكلامك هذا ظاهره أنك تدافع عن القرآن وتثبت أنه محفوظ من الزياده والنقصان والتغيير والتحريف وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه والناسخ والمنسوخ ثابت.

* فإن حصل منك الآن إنكار لهذه الآيات عرف القاصي والداني أنك كذاب تخدم أعداء الأمة الذين يريدون هدم هذا الدين وأنك زنديق تطعن في الدين وتريد تشكك المسلمين في دينهم.

وإن قلت: أن هذه الآيات حق من عند الله بطلت شبهتك هذه التي تزعم فيها أن حديث ابن عمر الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود، وفيه قال: قال رسول الله - ﷺ - **"بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتىٰ يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار علىٰ من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم.**

* وقد علقه البخاري بصيغة التمريض فقال: « **ويذكر عن ابن عمر، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار علىٰ من خالف أمري.**

* **أي** جعل الله تعالىٰ كسبي ومعاشي من الغنيمة وهي لا تنال إلا بالجهاد ومن خالف ما جئت به ناله الذل بالأسر والرق أو فرض الجزية عليه وقيل " **تحت ظل رمحي**"

لأن الخصم إذا قرب من المقاتل فعلاه الآخر بالرمح كان تحت ظله.

وإن هذا الحديث يعارض قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] فهذه الآيات تدل علىٰ أن رسول الله صلىٰ عليه وسلم قد أمر بقتال الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

وقد أباح الله له الغنيمة **فقال تعالى:**

﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأنفال: ٦٩]

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الحشر: ٦-٧]

*** فبين تعالى لمن الفيء وما صفته؟ وما حكمه؟**

فكل مال أخذ من الكفار بغير قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب، كأموال بني النضير هذه، فإنها مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، أي: لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة والمصاولة، بل نزل أولئك من الرعب الذي ألقىٰ الله في قلوبهم من هيبة رسول الله - ﷺ - ، فأفاءه الله علىٰ رسوله؛ ولهذا تصرف فيه كما شاء،

فرده علىٰ المسلمين في وجوه البر والمصالح التي ذكرها الله، عز وجل، في هذه الآيات، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾ [الحشر: ٦]

أي: من بني النضير ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]

يعني: الإبل، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]

أي: هو قدير لا يغالب ولا يمانع، بل هو القاهر لكل شيء.

ثم قال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الحشر: ٧]

أي: جميع البلدان التي تفتح هكذا، فحكمها حكم أموال بني النضير؛ ولهذا قال: ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الحشر: ٧] إلىٰ آخرها والتي بعدها فهذه مصارف أموال الفيء ووجوهه.

روى الإمام أحمد: رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن عمر، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قال: **كانت أموال بني النضير مما أفاء الله إلىٰ رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله - ﷺ - خالصة فكان ينفق علىٰ أهله منها نفقة سنته - وقال مرة: قوت سنته- وما بقي جعله في الكراع والسلاح في سبيل الله، عز وجل.**

هكذا أخرجه أحمد هاهنا مختصرا، وقد أخرجه الجماعة في كتبهم –

* وجاء مطولا عند أبي داود، رَحِمَهُ ٱللَّهُ : عن مالك بن أوس قال: أرسل إلىٰ عمر بن الخطاب، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حين تعالىٰ النهار، فجئته فوجدته جالسا علىٰ سرير مفضيا إلىٰ رماله، فقال حين دخلت عليه: يا مالك، إنه قد دف أهل أبيات من قومك، وقد أمرت فيهم بشيء، فاقسم فيهم. قلت: لو أمرت غيري بذلك؟ فقال: خذه فجاءه يرفا، فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص قال نعم فأذن لهم فدخلوا ثم جاءه يرفأ فقال يا أمير المؤمنين هل لك في العباس وعلي قال نعم فأذن لهم كذا فدخلوا فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا فقال بعضهم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهما وارحمهما قال مالك بن أوس خيل إلي أنهما قدما أولئك النفر لذلك فقال عمر ري الله عنه اتئدا ثم أقبل علىٰ اولئك الرهط فقال أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فقالا نعم قال فإن الله خص رسوله بخاصة لم يخص بها أحدا من الناس فقال ما أفاء الله علىٰ رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله علىٰ من يشاء والله علىٰ

كل شيء قدير فكأن الله عز وجل أفاء علىٰ رسله بني النضير فوالله ما أستاثر بها عليكم ولا آخذها دونكم فكان رسول الله - ﷺ - يأخذ منها نفقة سنة أو نفقته ونفقة أهله سنة ويجعل ما بقي أسوة المال ثم أقبل علىٰ أولئك الرهط فقال أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم أقبل علىٰ العباس وعلي رضي الله عنهما فقال أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمان ذلك قالا نعم فلما توفي رسول الله - ﷺ - قال ابو بكر رضي الله عنه أنا ولي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فجئت أنت وهذا إلىٰ أبي بكر تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر رضي الله عنه قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق فوليها أبو بكر فلما توفي أبو بكر قلت أنا ولي رسول الله - ﷺ - وولي أبي بكر رضي الله عنه فوليتها ما شاء الله أن أليها فجئت أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فسألتهما فقلت إن شئتما أن أدفعها إليكما علىٰ أن عليكما عهد الله أن تلياها بالذي كان رسول الله - ﷺ - يليها فأخذتماها مني علىٰ ذلك ثم جئتماني لأقضي بينكما بغير ذلك والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتىٰ تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فرداها إلي)).

وغرضنا اثبات قوله: «**جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار علىٰ من خالف أمري**» **وذلك واضح مما تقدم.**

وأضف إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١]

فبين تعالى تفصيل ما شرعه مخصصا لهذه الأمة الشريفة، من بين سائر الأمم المتقدمة، من إحلال المغانم.

و"الغنيمة": هي المال المأخوذ من الكفار بإيجاف الخيل والركاب. و"الفيء": ما أخذ منهم بغير ذلك، كالأموال التي يصالحون عليها، أو يتوفون عنها ولا وارث لهم، والجزية والخراج ونحو ذلك هذا مذهب الإمام الشافعي في طائفة من علماء السلف والخلف.

ومن العلماء من يطلق الفيء علىٰ ما تطلق عليه الغنيمة، والغنيمة علىٰ الفيء أيضا؛ ولهذا ذهب قتادة إلىٰ أن هذه الآية ناسخة لآية **"الحشر"**: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ

رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ .... **الآية** ﴾ [الحشر: ٧]

* **قال:** فنسخت آية **"الأنفال"** تلك، وجعلت الغنائم: **أربعة أخماسها** للمجاهدين، وخمسا منها لهؤلاء المذكورين وهذا الذي قاله بعيد؛ لأن هذه الآية نزلت بعد وقعة بدر، وتلك نزلت في بني النضير، ولا خلاف بين علماء السير والمغازي قاطبة أن بني النضير بعد بدر، هذا أمر لا يشك فيه ولا يرتاب، فمن يفرق بين معنىٰ الفيء والغنيمة يقول: تلك نزلت في أموال الفيء وهذه في المغانم. ومن يجعل أمر المغانم والفيء راجعا إلىٰ رأي الإمام يقول: لا منافاة بين آية الحشر وبين التخميس إذا رآه الإمام، والله أعلم.

تنبيه!

نبتت نابتة في الإسلام يدعون إلىٰ وحدة الأديان ويريدون حذف آيات القتال والآيات التي فيها ذم أهل الكتاب حتىٰ يظهر الإسلام بمظهر يقبله أهل الأديان السماوية الأخرىٰ من يهود ونصارىٰ فما أدري هل هذا الخبيث منهم أو هو كما ظننت رافضي خبيث ؟

* أما آخر الحديث فنكتفي بما علق عليه الخبير بأحاديث رسول الله - ﷺ -

وهو شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال شيخ الإسلام: رَحِمَهُ ٱللَّهُ

"وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم **كما في قوله:** ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]

* وهو نظير ما سنذكره عن عبد الله بن عمرو أنه قال:

من بنىٰ بأرض المشركين، وصنع نيروزهم ومهرجانهم، وتشبه بهم حتىٰ يموت؛ حشر معهم يوم القيامة.

فقد يحمل هذا على التشبه المطلق، فإنه يوجب الكفر، ويقتضي تحريم أبعاض ذلك، وقد يحمل علىٰ أنه منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه، فإن كان كفرا أو معصية أو شعارا لها كان حكمه كذلك، وبكل حال يقتضي تحريم التشبه بعلة كونه تشبها.

* **والتشبه** يعم من فعل الشيء؛ لأجل أنهم فعلوه وهو نادر، ومن تبع غيره في فعل لغرض له في ذلك، إذا كان أصل الفعل مأخوذا عن ذلك الغير، فأما من فعل الشيء واتفق أن الغير فعله أيضا، ولم يأخذه أحدهما عن صاحبه، ففي كون هذا

تشبها نظر، لكن قد ينهىٰ عن هذا لئلا يكون ذريعة إلىٰ التشبه، ولما فيه من المخالفة، كما أمر بصبغ اللحىٰ وإحفاء الشوارب، مع أن قوله - ﷺ - **"غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود"**؛ دليل علىٰ التشبه بهم يحصل بغير قصد منا ولا فعل بل مجرد ترك تغيير ما خلق فينا، وهذا أبلغ من الموافقة الفعلية الاتفاقية، وقد روى في هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي - ﷺ - أنه نهىٰ عن التشبه بالأعاجم، وقال: **"من تشبه بقوم فهو منهم"**. **ذكره القاضي أبو يعلى؛ وبهذا احتج غير واحد من العلماء على كراهة أشياء من زي غير المسلمين.**

ثم ذكر بعض النقول في ذلك عن أحمد وغيره،

فمنها:

قال محمد بن أبي حرب: سئل أحمد عن نعل سندي يخرج فيه؟ فكرهه للرجل والمرأة، وقال: إن كان للكنيف والوضوء **"قلت: يعني: فلا بأس"**، وأكره الصرار، وقال: هو من زي الأعاجم.

الخلاصة :

قد رد الله شبهة هذا الفاجر بقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ

فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]

وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤]

وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدا عنيفا علىٰ الكفار، رحيما برا بالأخيار، غضوبا عبوسا في وجه الكافر، ضحوكا بشوشا في وجه أخيه المؤمن،

كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةًۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣]

فالنبي - ﷺ - رحمة للعالمين يسعىٰ لإدخال الناس الجنة بالحكمة والموعظة الحسنة وبالسيف والرمح إن احتاج إلىٰ ذلك.

عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال: «**عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل**» . وفي رواية: «**يقادون إلىٰ الجنة بالسلاسل**» . **رواه البخاري.**

وباستئصال المفسدين كعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد وأمثالهم كي يستريح العباد من شرهم فقاتلهم رحمة للعالمين نسأل الله العظيم أن ييسر برجال مؤمنين يبيدون خضراء الرافضة كي يستريح العباد والبلاد من شرهم فقد أزداد شرهم وفسادهم في الأرض آمين.

❋ واخسأ قبح الله وجهك قد علمت مما تقدم أن إقامة دين الإسلام تنبني علىٰ أمرين: أحدهما هو **ما ذكره بقوله تعالى** ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ [الحديد: ٢٥]

❋ لأن في ذلك إقامة البراهين علىٰ الحق، وبين الحجة وإيضاح الأمر والنهي والثواب والعقاب فإذا أصر الكفار علىٰ الكفر وتكذيب الرسل مع ذلك البيان والإيضاح، فإن الله تبارك وتعالىٰ أنزل الحديد، أي: خلقه لبني آدم ليردع به المؤمنون الكافرين المعاندين، وهو قتلهم إياهم بالسيوف والرماح والسهام، وعلىٰ هذا **فقوله:** وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ

توضحه آيات كثيرة، **كقوله تعالى:** ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]

وقوله تعالى: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ [الأنفال: ١٢]

والآيات في مثل ذلك كثيرة معلومة.

فالله تعالىٰ جعل محمدا - ﷺ - رحمة للعالمين، أي: أرسله رحمة لهم كلهم، فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة، سعد في الدنيا والآخرة، ومن ردها وجحدها خسر في الدنيا والآخرة، **كما قال تعالى:** ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]

ومما يدل علىٰ أن الله أرسله - ﷺ - رحمة للعالمين، **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١]

وقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [القصص: ٨٦]

* **وفي صحيح مسلم** من حديث أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قيل: يا رسول الله، ادع علىٰ المشركين. قال: " **إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة** "

قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ١٢٨]

فهذه الصفات المشعرة بغاية الكمال، وغاية شفقته علينا – هو أعظم منن الله تعالىٰ، وأجزل نعمه علينا، وقد بين ذلك في مواضع أخر، **كقوله تعالى:** ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]

وتقدم أمثالها كثير وأكثر من ذلك لم نذكره اختصارا

الجرعة الخامسة

* قال المشكك في دين الله الفاجر قبحه الله :

٣. تحقير المرأة وجعل مقامها من مقام الكلب والحمار .

" يَقْطَعُ صَلاَةَ الرَّجُلِ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ قِيدُ آخِرَةِ الرَّحْلِ : الحِمَارُ، وَالكَلْبُ الأَسْوَدُ، وَالمرْأَةُ

فَقُلْتُ: مَا بَالُ الأَسْوَدِ، مِنَ الأَحْمَرِ، مِنَ الأَصْفَرِ، مِنَ الأَبْيَضِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! سَأَلْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: الكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ.

رواه مسلم (٥١٠)

حكم المحدثين :صحيح

* قلت: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ " الرافضة أمة ليس لها عقل صريح؛ ولا نقل صحيح ولا دين مقبول؛ ولا دنيا منصورة بل هم من أعظم الطوائف كذبا وجهلا ودينهم يدخل علىٰ المسلمين كل زنديق ومرتد كما دخل فيهم النصيرية؛ والإسماعيلية وغيرهم فإنهم يعمدون إلىٰ خيار الأمة يعادونهم وإلىٰ أعداء الله من اليهود والنصارى والمشركين يوالونهم ويعمدون إلىٰ الصدق

الظاهر المتواتر يدفعونه وإلىٰ الكذب المختلق الذي يعلم فساده يقيمونه؛ فهم كما قال فيهم الشعبي - وكان من أعلم الناس بهم - لو كانوا من البهائم لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما. " انتهى (م ٤ ص ٤٧٢)

* فمن حقر المرأة يا عدو الله أهل السنة الذين يعطونها ما أعطاها الله ورسوله أما الرافضة الذين أهانوها وجعلوها كلبة بين كلاب أو أتان بين حمير جعلوها محل استمتاع جماعي

قال محمود شكري الآلوسي: " والعجب كل العجب من رافضي ينتسب لأب؛ فإن من نظر إلىٰ أحوال الروافض في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلىٰ شاهد ولا برهان؛ فإن المرأة الواحدة منهم تزني بعشرين رجلا في يوم وليلة، وتقول إنها متمتعة، وقد هيئت عندهم أسواق عديدة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون يأتون بالرجال إلىٰ النساء، وبالنساء إلىٰ الرجال، فيختارون ما يرضون، ويعينون أجرة الزنا، ويأخذون بأيديهن إلىٰ لعنة الله تعالىٰ وغضبه، فإذا خرجن من عندهم وقفن لآخرين، وهكذا كما أخبر بذلك الثقات الذين دخلوا بلادهم، وإن جماعة نحو خمسة أو أقل أو أكثر يأتون إلىٰ امرأة واحدة، فتقول لهم من الصبح إلىٰ الضحىٰ في متعة هذا، ومن الضحىٰ إلىٰ الظهر

في متعة هذا، ومن الظهر إلىٰ العصر في متعة هذا، ومن العصر إلىٰ المغرب في متعة هذا، ومن المغرب إلىٰ العشاء في متعة هذا، ومن العشاء إلىٰ نصف الليل في متعة هذا، ومن نصف الليل إلىٰ الصبح في متعة هذا، ويسمونها "المتعة الدورية" .

انتهى من موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية [ج ٩؛ ص٢٠٢].

نقلا عن صب العذاب على من سب الأصحاب (ص.٢٣٩ – ٢٤٠)

* فمن جعل المرأة كأنثىٰ الكلاب مع الكلاب أو كالأتان مع الحمير أهل السنة أم الرافضة؟

رمتني بدائها وانسلت

وأما حديث: أبي هريرة وأبي ذر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهذا لفظ حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله – ﷺ – « **إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل، فإنه يقطع صلاته الحمار، والمرأة، والكلب الأسود**» قلت: يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يا ابن أخي، سألت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كما سألتني فقال: «الكلب الأسود شيطان» " **رواه مسلم** "

قوله: " **الكلب الأسود شيطان** " **قيل**: سمي شيطانا لكونه أعقر الكلاب وأخبثها وأقلها نفعا وأكثرها نعاسا.

فهو حديث حق لاشك فيه ولا ريب ، طرقه ورواياته تجعل المؤمن يجزم قطعا أن الذي قاله هو الذي لا ينطق عن الهوىٰ - ﷺ - فيجب علينا قبول ما جاء به - ﷺ - **قال الله تعالى:** ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]

ولا يؤمن العبد إلا بذلك **قال تعالى:** ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]

وبه يمتحن الزاعمون حب الله وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]

وأما قول : عروة بن الزبير، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالت عائشة: " **ما يقطع الصلاة؟ قال: فقلنا المرأة والحمار. فقالت: « إن المرأة لدابة سوء لقد رأيتني بين يدي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم معترضة، كاعتراض الجنازة وهو يصلي** ".

وكذا قول مسروق، عن عائشة، وذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب، والحمار، والمرأة فقالت عائشة: قد شبهتمونا بالحمير والكلاب، والله لقد «رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يصلي وإني علىٰ السرير بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة، فأكره أن أجلس فأوذي رسول الله - ﷺ - ، فأنسل من عند رجليه» **رواه مسلم.**

قولها: "رجليه" أي رجلي السرير.

قال الراجحي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ « ظنت رضي الله عنها أن هذا مرور، وهذا ليس بمرور، فكون المرء ينام أمام المصلي لا يعتبر مرورا، بل المرور هو أن يأتي المرء من هذا الجانب إلىٰ هذا الجانب.

انتهى (شرح النسائي: ج٨ : ص ١١)

قال الألباني: رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الأحاديث الواردة بقطع الصلاة بالأشياء المذكورة في هذا الحديث إنما المراد مرورها أمام المصلي وحديث عائشة ليس فيه أنها كانت تمر بين يديه - ﷺ - حتىٰ يكون معارضا لتلك الأحاديث؛ بل في رواية للنسائي - علىٰ ما في " الفتح".

: - (1/467)من طريق شعبة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عنها في هذا الحديث

: ...فأكره أن أقوم فأمر بين يديه؛ فأنسل انسلالا.

قال الحافظ: رَحِمَهُ ٱللَّهُ

فالظاهر أن عائشة إنما أنكرت إطلاق كون المرأة تقطع الصلاة في جميع الحالات، لا المرور بخصوصه ". اهـ..

❊ فثبت أن لا تعارض بين حديث عائشة وبين الأحاديث المشار إليها

. انتهى من صفة الصلاة

حكم السترة :

ذهب الجمهور إلىٰ استحبابها وقال الآخرون بوجوبها وهو الصحيح ولا فرق في اتخاذ السترة بين المسجد الصغير والكبير، ولا الحرم وغيره وهو الحق. وهذا مما أخل به جماهير المصلين من أئمة المساجد وغيرهم في أكثر البلاد الإسلامية فعلىٰ العلماء أن ينبهوا الناس إليها، ويحثوهم عليها، ويبينوا لهم أحكامها، وأنها تشمل الحرمين الشريفين وغيرهما.

الحكمة من السترة

قال الشيخ علي القاري: رَحِمَهُ ٱللَّهُ

واستفيد منه أن السترة تمنع استيلاء الشيطان علىٰ المصلي، وتمكنه من قلبه بالوسوسة، إما كلا أو بعضا؛ بحسب صدق المصلي وإقباله في صلاته علىٰ الله تعالىٰ، وأن عدمها يمكن الشيطان من إزلاله عما هو بصدده من الخشوع والخضوع وتدبره القراءة والذكر.

قال الألباني: رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قلت: فانظر إلىٰ متابعة السنة وما يترتب عليها من الفوائد.

الحكمة من ذلك:

قال الإمام عبد العزيز بن باز: " رَحِمَهُ ٱللَّهُ **فظنت رضي الله عنها أن اضطجاعها مثل المرور، وليس الأمر كذلك عند أهل العلم، قال العلماء: المرور شيء واضطجاعها أمامه صلىٰ الله عليه وسلم شيء آخر، فلو كانت المرأة مضطجعة علىٰ سريرها أو في الأرض وصلىٰ إليها لا بأس ولا حرج فقد كان يصلي**

إليها وهي أمامه عليه الصلاة والسلام، لا حرج في ذلك ولا تقطع صلاته، إنما تقطع بالمرور من جانب إلىٰ جانب، إذا مرت من جانب إلىٰ جانب أمامه بينه وبين السترة أو في أقل من الثلاثة أذرع هذا هو محل القطع، أما الحكمة فالله أعلم ما هي الحكمة التي جعلت المرأة تلحق بالحمار والكلب الأسود؟ فالله أعلم سبحانه وتعالىٰ، ويمكن أن يقال: إن الحكمة في ذلك أن المرأة تتعلق بها نفوس الرجال وميول الرجال وشهوات الرجال، فربما يكون مرورها سببا لتلمس نفسية المصلي وتحرك قلبه في شيء مما يتعلق بالنساء، فكان مرورها قاطعا للصلاة حتىٰ يمنع مرورها منعا باتا حتىٰ لا تتساهل في ذلك، متىٰ علم أن المرور يقطع صار ذلك من أسباب منع المرور، وقطع هذه المادة، يمكن أن يقال هذا، والله أعلم، فالحكمة قد تظهر وقد لا تظهر، ولكن المسلمين مأمورون بأن يتلقوا أحكام الله ويقبلوها ويعملوا بها وإن لم يعرفوا حكمتها مع الإيمان بأن ربنا سبحانه حكيم عليم "

كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

هكذا: في آيات كثيرات يعلم عباده أنه حكيم فيما يشرع من مواريث ومن صلوات وغير ذلك، كما أنه حكيم فيما يقدره علىٰ العباد من مرض أو موت أو غنىٰ أو حرب أو سلم أو غير ذلك، هو الحكيم العليم سبحانه في كل شيء وإن لم يطلعنا علىٰ الحكمة في بعض المسائل، وإن لم نعرف الحكمة ولم تتضح لنا فعلينا أن نؤمن بأنه حكيم عليم وإن لم نعرف تلك الحكمة، كما أنه سبحانه شرع الفجر ثنتين، والمغرب ثلاثا، والظهر والعصر والعشاء أربعا، ....

فما هي الحكمة؟ الله أعلم، لماذا جعل المغرب ثلاثا؟ ولماذا جعل الفجر ثنتين، والجمعة ثنتين؟ ولماذا جعل الظهر والعصر والعشاء أربعا؟ ولماذا جعل الصيام في رمضان لا في غيره كالمحرم وكرجب؟ ولماذا جعله شهرا بدون زيادة؟

* **وقد تظهر الحكمة بعدم الزيادة** أنه تخفيف ورحمة من الله لكن كونه جعله في هذا

الوقت المعين بين شوال وبين شعبان الله الذي يعلم الحكمة سبحانه وتعالىٰ، كذلك كونه شرع الزكاة في مال دون مال لحكمة بالغة قد تظهر للعباد وقد لا تظهر

للعباد، إلىٰ غير ذلك من المسائل التي قد تخفىٰ فيها الحكمة علىٰ الناس، لكن يجب الإيمان بأنه حكيم عليم، وهكذا في المخلوقات قد يقول قائل: لماذا خلق الذباب؟ لماذا خلق الخنفساء؟ لماذا خلق العقرب؟ لماذا خلق الحية؟ لماذا خلق أشياء أخرى؟ نقول: إن ربك حكيم عليم هو الخلاق العليم وهو الحكيم العليم لحكمة بالغة خلق هذه الأشياء سبحانه وتعالىٰ، ومن ذلك يعلم أنه علىٰ كل شيء قدير، وأنه ما شاء فعل لا راد لقضائه ولا راد لأمره سبحانه وتعالىٰ، فهكذا يقال في بقية الأمور التي تخفىٰ حكمتها ككون المرأة تقطع الصلاة.

ليس هناك داع لمن يريدون إثارة الشبه، نحن عبيد، عبيد مأمورون، علينا أن نمتثل أمر الله، وأن نترك نهيه سبحانه وتعالىٰ لأنه ربنا وإلهنا والمنعم علينا، وخالقنا ورازقنا وهو أعلم بمصالحنا من أنفسنا، فعلينا أن نسلم لأمره ولا نعترض، أرأيت لو كان إنسان عند مالك له من أبناء الدنيا من الناس فقال لمالكه إذا أمره: أنا لا أمتثل حتىٰ تبين لي مقصدك من هذا الأمر. قال له سيده: هات لنا البعير الفلاني، هات لنا الإناء الفلاني، هات لنا الشاة الفلانية، هات لنا البساط الفلاني.

إذا قال المملوك: أنا لا آتي به حتىٰ تعلمني ما هو القصد، ما هي الحكمة. فهل يكون هذا العبد مرضيا عليه؟ وهل يكون هذا العبد أديبا؟ ليس بأديب، ولا مرضي

عليه، بل ربما ضربه سيده وربما باعه بأرخص الأثمان؛ لأنه ليس بأديب، فالواجب أن يمتثل لما قاله سيده، وأن يحضر ما طلب منه إلا إذا كان شيئا يضره أو فيه معصية الله، هذا شيء آخر محل بحث لكن في الجملة الخادم والعبد يمتثل ما يستطيعه وما لا يعلم فيه معصية لله سبحانه وتعالىٰ، فلذلك إن العبد أو الخادم لو اعترض يكون سيئ الخلق وسيئ الأدب، فكيف بالعبد مع ربه الخلاق العليم العالم بمصالح العباد، كيف يعترض؟ وكيف يقول؟ يعني بلسان حاله: أنا ما أمتثل حتىٰ أعرف ما هي حكمة الصوم، وما هي حكمة الصلاة، وما هي حكمة مروري أمام كذا، وما هي حكمة طوافي، وما هي حكمة شربي قائما أو قاعدا، إلىٰ غير هذا، لا، من الأدب ومن العبودية ومن القيام بالواجب أن يمتثل وألا يقف عند مراعاة الحكمة)).

انتهى من فتاوى نور على الدرب فتوى رقم (١٤٩) (ج ٩ : ص ٣٢٤)

الجرعة السادسة:

وفيها دحض تشكيك المشكك الخبيث الذي يشكك في حديث سحر لبيد بن الأعصم للنبي - ﷺ - وأنه يخالف **قوله تعالى**: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسۡحُورًا﴾ [الفرقان: ٨]

حيث قال:

٤- الرسول سحِر فلم يكن يدري ماذا يفعل.

سُحِرَ النَّبِيُّ - ﷺ - حَتَّىٰ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ.

رواه مسلم ٢١٨٩ والبخاري ٣٢٦٨

حكم المحدثين :صحيح.

ثم قال: " ويخالف **قوله تعالى** (إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا) ويدعىٰ أن النبي كان مسحورا "

. انتهى نص كلام المشكك قطع الله دابره

أقول

يجب أن نعلم أن المعنىٰ الفاسد الكفري ليس هو ظاهر النص ولا مقتضاه، وأن من فهم ذلك منه فهو لقصور فهمه ونقص علمه،

وإذا كان قد قيل في قول بعض الناس:

وكم من عائب قولا صحيحا ..... وآفته من الفهم السقيم

وقيل

علي نحت القوافي من أماكنها ... . وما علي إذا لم تفهم البقر.

فكيف يقال فيما صح عن المعصوم - ﷺ - الذي لا { ينطق عن الهوى (٣) إن هو إلا وحي يوحىٰ }

. أنه يعارض قول الله، الذي هو أصدق الكلام وأحسن الحديث،

فيقال كقول هذا الخسيس أن الحديث يعارض **قوله تعالى**: {وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا}

وقد علم عقلاء المسلمين أن الآية والحديث الصحيح وحي من الله ، فكيف يتعارض الوحيان ؟

(وإنما مراد الظالمين بقولهم الذي ذكره تعالىٰ بقوله: {وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا}

أنه – ﷺ – مسحور أو مطبوب، قد خبله السحر فاختلط عقله فالتبس عليه أمره يقولون ذلك لينفروا الناس عنه كما أن هذا الخسيس يقول هذه المقالة ليشكك المسلمين في الصحيحين.

وإنما ناله – ﷺ – من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمىٰ أوالزكام أو غير ذلك من الأمراض التي يصاب بها الرسل وغيرهم من ضعف الكلام وسوء التخيل، ثم زال ذلك عنه وأبطل الله كيد السحر، وقد قام الإجماع علىٰ عصمته في الرسالة، والله المستعان.

والحديث الصحيح لا يخالف القرآن ولا العقل الصحيح

ولكن قد تشتبه علىٰ بعض الناس بعض الآيات وبعض الأحاديث لقلة علمه أو قصور فهمه ، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: " **إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من**

الناس، فمن اتقىٰ الشبهات، استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات، وقع في الحرام" متفق عليه.

فيجب علىٰ التبست عليه آية أو حديث الاستسلام والانقياد والرجوع إلىٰ العلماء الناصحين علماء السنة ليبينوا له المعنىٰ الصواب في ذلك ،

قال تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء: ٨٣]

ويحرم عليهم اتباع المشتبه الملتبس.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قالت: تلا رسول الله – ﷺ – هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧] قالت: قال رسول الله – ﷺ –: « **فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمىٰ الله فاحذروهم**» متفق عليه.

ولا يصح لنا إسلام إلا بالاستسلام والانقياد لأن الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك.

ولا يكون المسلم مسلما إلا بالاستسلام : والانقياد والطاعة

قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١]

وقال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

ومن لم يحتكم إلىٰ ما صح عن النبي - ﷺ - وينقاد ويستسلم لما شرع فليس بمؤمن

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٤٦]

وقد صح الحديث بنقل الثقات المأمونين فلاشك ولا ريب أنه - ﷺ - سحر، ثم عافاه الله تعالىٰ وشفاه، ورد كيد السحرة الحساد من اليهود في رءوسهم، وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وفضحهم، وكفىٰ الله وشفىٰ وعافىٰ.

روى البخاري في "كتاب الطب" من صحيحه: عن عائشة قالت: كان رسول الله - ﷺ - سحر، حتىٰ كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن -

قال سفيان: رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذا أشد ما يكون من السحر، إذا كان كذا - فقال: **"يا عائشة، أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم -رجل من بني زريق حليف ليهود، كان منافقا-وقال: وفيم؟ قال: في مشط ومشاقة. قال: وأين؟ قال: في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان"**. قالت: فأتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم البئر حتىٰ استخرجه فقال: "هذه البئر التي أريتها، وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رءوس الشياطين" قال: فاستخرج قالت: فقلت: أفلا؟ أي: تنشرت؟ فقال: "أما الله فقد شفاني، وأكره أن أثير علىٰ أحد من الناس شرا" .

متفق عليه صحيح البخاري برقم (٥٧٦٥)

ولفظ مسلم : عن عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالت: سحر رسول الله - ﷺ - يهودي من يهود بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم: قالت حتىٰ كان رسول الله - ﷺ - يخيل إليه أنه يفعل الشيء،

وما يفعله، حتىٰ إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة، دعا رسول الله - ﷺ - ثم دعا، ثم دعا، ثم قال: **" يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي، أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، قال: وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان " قالت: فأتاها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في أناس من أصحابه، ثم قال: «يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رءوس الشياطين» قالت فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقته؟ قال: «لا أما أنا فقد عافاني الله، وكرهت أن أثير علىٰ الناس شرا، فأمرت بها فدفنت » صحيح مسلم (٢١٨٩)**

وروى الإمام أحمد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: لبث رسول الله - ﷺ - **ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه ملكان، فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند**

رجليه، فقال أحدهما للآخر: ما باله؟ قال: مطبوب قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فيم؟ قال: في مشط ومشاطة في جف طلعة، ذكر في بئر ذروان تحت رعوفة، فاستيقظ النبي صلىٰ الله عليه وسلم من نومه فقال: " أي عائشة ألم تري أن الله أفتاني فيم استفتيته "، فأتىٰ البئر، فأمر به، فأخرج، فقال: " هذه البئر التي أريتها، والله كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رءوس نخلها رءوس الشياطين ". فقالت عائشة: لو أنك كأنها تعني أن ينتشر، قال: " أما والله قد عافاني الله ، وأنا أكره أن أثير علىٰ الناس منه شرا " (**إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير إبراهيم بن خالد - وهو الصنعاني- وشيخه رباح- وهو ابن زيد الصنعاني- فمن رجال أبي داود والنسائي،؛ كلاهما ثقة.**

* **وروى الإمام أحمد أيضا:** عن زيد بن أرقم قال: " سحر النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجل من اليهود، قال: فاشتكىٰ لذلك أياما، قال: فجاءه جبريل عليه السلام فقال: إن رجلا من اليهود سحرك، عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا، فأرسل إليها من يجيء بها، فبعث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه، فاستخرجها، فجاء بها، فحلها. قال: فقام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال "، فما ذكر لذلك اليهودي، ولا رآه في وجهه قط حتىٰ مات»

"حديث صحيح بغير هذه السياقة، وهذا إسناد فيه تدليس الأعمش "

وللإمام الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن مبحث جميل مما ذكر فيه عقب ذكره الحديث برواياته

قال: « ففي هذا الحديث الصحيح: أن تأثير السحر فيه - صلىٰ الله عليه وسلم - سبب له المرض. بدليل قوله «أما الله فقد شفاني» وفي بعض الروايات الثابتة في صحيح البخاري، وغيره بلفظ: فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال مطبوب. أي: مسحور. وهو تصريح بأن السحر سبب له وجعا. ونفي بعض الناس لهذه القصة مستدلا بأنها لا تجوز في حقه - ﷺ - ،

لقوله تعالى عن الكفار منكرا عليهم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان: ٨] **ساقط؛ لأن الروايات الصحيحة الثابتة لا يمكن ردها بمثل هذه الدعاوى** » **- إلى أن قال -**

تنبيه:

اعلم أن ما وقع من تأثير السحر في رسول الله - ﷺ - لا يستلزم نقصا، ولا محالا شرعيا حتىٰ ترد بذلك الروايات الصحيحة. لأنه من نوع الأعراض البشرية، كالأمراض المؤثرة في الأجسام، ولم يؤثر البتة فيما يتعلق بالتبليغ. واستدلال من منع ذلك زاعما أنه محال في حقه - ﷺ - بآية: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]

*** قال ابن حجر في الفتح:**

قال المازري: رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث، وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها. قالوا: وكل ما أدى إلىٰ ذلك فهو باطل وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع، إذ يحتمل علىٰ هذا أن يخيل إليه أنه يرى جبريل وليس هو، ثم وأنه يوحىٰ إليه بشيء ولم يوح إليه شيء.

قال المازري: رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا كله مردود. لأن الدليل قد قام علىٰ صدق النبي - ﷺ - فيما يبلغه عن الله تعالىٰ، وعلىٰ عصمته في التبليغ. والمعجزات شاهدات بتصديقه. فتجويز ما قام الدليل علىٰ خلافه باطل. وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها، ولا كانت الرسالة من أجلها، فهو في ذلك عرضة لما يعتري البشر كالأمراض فغير بعيد أن يخيل الله في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين قال: وقد قال بعض الناس: إن المراد بالحديث: أنه كان - ﷺ - يخيل إليه أنه وطئ زوجاته ولم يكن وطئهن وهذا كثير ما يقع تخيله للإنسان في المنام. فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة.

قلت: وهذا قد ورد صريحا في رواية ابن عيينة في الباب الذي يلي هذا، ولفظه: **«حتىٰ كان يرى أنه يأتي النساء، ولا يأتيهن»**

وفي رواية الحميدي: «أنه يأتي أهله، ولا يأتيهم»

قال الداودي: «يرى» بضم أوله أي: يظن.

وقال ابن التين: ضبطت «يرى» بفتح أوله. قلت: وهو من الرأي لا من الرؤية فيرجع إلىٰ معنىٰ الظن. وفي مرسل يحيىٰ بن يعمر عند عبد الرزاق:

سحر النبي - ﷺ - عن عائشة، حتىٰ أنكر بصره. وعنده في مرسل سعيد بن المسيب: حتىٰ كاد ينكر بصره. قال عياض فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط علىٰ جسده وظواهر جوارحه، لا علىٰ تمييزه ومعتقده. قلت: ووقع في مرسل عبد الرحمن بن كعب عند ابن سعد: فقالت أخت لبيد بن الأعصم: إن يكن نبينا فسيخبر، وإلا فسيذهله هذا السحر حتىٰ يذهب عقله: قلت: فوقع الشق الأول كما في هذا الحديث الصحيح. وقد قال بعض العلماء: لا يلزم من أنه كان يظن أنه فعل الشيء ولم يكن فعله أن يجزم بفعله ذلك، وإنما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر، ولا يثبت. فلا يبقىٰ علىٰ هذا للملحد حجة.

وقال عياض: يحتمل أن يكون المراد بالتخيل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عادته من الاقتدار علىٰ الوطء، فإذا دنا من المرأة فتر من ذلك كما هو شأن المعقود، ويكون قوله في الرواية الأخرى «**حتىٰ كاد ينكر بصره**» أي: صار كالذي أنكر بصره بحيث إنه إذا رأى الشيء يخيل إليه أنه علىٰ غير صفته. فإذا تأمله عرف حقيقته. ويؤيد جميع ما تقدم أنه لم ينقل عنه - صلىٰ الله عليه وسلم

- في خبر من الأخبار أنه قال قولا فكان بخلاف ما أخبر به. وقال المهلب: صون النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - من الشياطين لا يمنع إرادتهم كيده، فقد مضىٰ في الصحيح: أن شيطانا أراد أن يفسد عليه صلاته، فأمكنه الله منه. فكذلك السحر ما ناله من ضرره ما يدخل نقصا علىٰ ما يتعلق بالتبليغ، بل هو من جنس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض: من ضعف عن الكلام، أو عجز عن بعض الفعل، أو حدوث تخيل لا يستمر بل يزول. ويبطل الله كيد الشياطين.

واستدل ابن القصار علىٰ أن الذي أصابه كان من جنس المرض بقوله في آخر الحديث: «**أما أنا فقد شفاني الله**» وفي الاستدلال به نظر. لكن يؤيد المدعي أن في رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي في الدلائل: فكان يدور، ولا يدري ما وجعه. وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد: مرض النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -، وأخذ عن النساء، والطعام، والشراب. فهبط عليه ملكان. الحديث **انتهى من (فتح الباري).**

وعلىٰ كل حال فهو - ﷺ -معصوم بالإجماع من كل ما يؤثر خللا في التبليغ والتشريع وأما بالنسبة إلىٰ الأعراض البشرية: كأنواع الأمراض، والآلام، ونحو ذلك فالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يعتريهم من ذلك ما يعتري البشر. لأنهم بشر كما **قال تعالى عنهم:** ﴿إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ

مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١]

وأما قوله تعالى: ﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورٗا﴾ [الإسراء: ٤٧]

فمعناه أنهم يزعمون أنه - ﷺ -مسحور أو مطبوب، قد خبله السحر فاختلط عقله فالتبس عليه أمره. يقولون ذلك لينفروا الناس عنه. وقال مجاهد: «**مسحورا**» **أي:** مخدوع مثل قوله : (**فأنىٰ تسحرون**).

أي: من أين تخدعون. ومعنىٰ هذا راجع إلىٰ ما قبله. لأن المخدوع مغلوب في عقله. **وقال أبو عبيدة** "مسحورا معناه أن له سحرا أي: رئة فهو لا يستغني عن الطعام، والشراب، فهو مثلكم وليس بملك. كقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق.

وقوله عن الكفار ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون.

ونحو ذلك من الآيات ويقال لكل من أكل أو شرب من آدمي أو غيره: مسحور ومسحر.

ومنه قول لبيد:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا *** عصافير من هذا الأنام المسحر

وقال امرؤ القيس:

أرانا موضعين لأمر غيب ❊❊❊ ونسحر بالطعام وبالشراب

أي: نغذى ونعلل.

وإذا علمت أن أقوال العلماء في قوله «**مسحورا**» راجعة إلىٰ دعواهم اختلال عقله بالسحر أو الخديعة، أو كونه بشرا علمت أنه لا دليل في الآية علىٰ منع بعض التأثيرات العرضية التي لا تعلق لها بالتبليغ، والتشريع كما ترى، والعلم عند الله تعالىٰ. **انتهى من أضواء البيان (ج : ٤ ص : ٦٢٢)**

قال صاحب عمدة القاري: " لا حجة لابن شهاب في أنه - ﷺ -لم يقتل اليهودي الذي سحره لوجوه الأول: أنه قد ثبت عنه أنه لا ينتقم لنفسه ولو عاقبه لكان حاكما لنفسه. الثاني: أن ذلك السحر لم يضره لأنه لم يتغير عليه شيء من الوحي ولا دخلت عليه داخلة في الشريعة، وإنما اعتراه شيء من التخيل والوهم، ثم لم يتركه الله علىٰ ذلك، بل تداركه بعصمته وأعلمه موضع السحر وأعلمه استخراجه وحله عنه، كما دفع الله عنه السم بكلام الذراع. الثالث: أن هذا السحر إنما تسلط علىٰ ظاهره لا علىٰ قلبه وعقله واعتقاده، والسحر مرض من الأمراض وعارض من العلل يجوز عليه كأنواع الأمراض، فلا يقدح في نبوته ويجوز طروه عليه في أمر دنياه، وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر." انتهىٰ.

ثم قال تعالىٰ: " وقد اعترض بعض الملحدين علىٰ حديث عائشة، وقالوا: كيف يجوز السحر علىٰ رسول الله، - ﷺ -، والسحر كفر وعمل من أعمال

الشياطين، فكيف يصل ضرره إلىٰ النبي - ﷺ -مع حياطة الله له وتسديده إياه بملائكته، وصون الوحي عن الشياطين؟ وأجيب: بأن هذا اعتراض فاسد وعناد للقرآن، لأن الله تعالىٰ قال لرسوله: (قل أعوذ برب الفلق) إلىٰ قوله: في العقد، والنفاثات: السواحر في العقد، كما ينفث الراقي في الرقية حين سحر،

وليس في جواز ذلك عليه ما يدل علىٰ أن ذلك يلزمه أبدا أو يدخل عليه داخلة في شيء من ذاته أو شريعته، وإنما كان له من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمىٰ والبرسام من ضعف الكلام وسوء التخيل، ثم زال ذلك عنه وأبطل الله كيد السحر، وقد قام الإجماع علىٰ عصمته في الرسالة، والله الموفق" انتهىٰ.

فائدة:

قال الحافظ في الفتح: " قوله فأتاها رسول الله - ﷺ - في ناس من أصحابه وقع في حديث بن عباس عند بن سعد فبعث إلىٰ علي وعمار فأمرهما أن يأتيا البئر وعنده في مرسل عمر بن الحكم فدعا جبير بن إياس الزرقي وهو ممن شهد بدرا فدله علىٰ موضعه في بئر ذروان فاستخرجه قال ويقال الذي استخرجه قيس بن محصن الزرقي ويجمع بأنه أعان جبيرا علىٰ ذلك وباشره بنفسه فنسب إليه وعند بن سعد أيضا أن الحارث بن قيس قال يا رسول الله ألا يهور البئر فيمكن تفسير من أبهم بهؤلاء أو بعضهم وأن النبي - ﷺ -وجههم أولا ثم توجه فشاهدها بنفسه» **انتهى كلام الحافظ.**

قال الإمام النووي كما في شرح مسلم: " وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت علىٰ صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من أجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل انه إنما كان يتخيل إليه أنه وطىء زوجاته وليس بواطئ وقد يتخيل الإنسان مثل هذا فىٰ المنام فلايبعد تخيله فىٰ اليقظة ولاحقيقة له وقيل إنه يخيل إليه أنه فعله وما فعله ولكن لايعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته علىٰ السداد قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إنما تسلط علىٰ جسده وظواهر جوارحه لا علىٰ عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنىٰ قوله فىٰ الحديث حتىٰ يظن أنه يأتىٰ أهله ولايأتيهن ويروى يخيل إليه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن فاذا دنىٰ منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتهن ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول علىٰ التخيل

بالبصر لالخلل تطرق إلىٰ العقل وليس في ذلك ما يدخل لبسا علىٰ الرسالة ولاطعنا لأهل الضلالة والله أعلم " انتهى من شرح مسلم.

قال الحافظ كما في الفتح:

قال المازري "أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها قالوا وكل ما أدى إلىٰ ذلك فهو باطل وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع إذ يحتمل علىٰ هذا أن يخيل إليه أنه يرى جبريل وليس هو ثم وأنه يوحي إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء قال المازري وهذا كله مردود لأن الدليل قد قام علىٰ صدق النبي – ﷺ – فيما يبلغه عن الله تعالىٰ وعلىٰ عصمته في التبليغ والمعجزات شاهدات بتصديقه فتجويز ما قام الدليل علىٰ خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين قال وقد قال بعض الناس إن المراد بالحديث أنه كان – ﷺ –يخيل إليه أنه وطئ زوجاته ولم يكن وطأهن وهذا كثيرا ما يقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة قلت وهذا قد ورد صريحا في رواية بن عيينة في الباب الذي

يلي هذا ولفظه حتىٰ كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن وفي رواية الحميدي أنه يأتي أهله ولا يأتيهم.

قال الداودي: يرى بضم أوله أي يظن " وقال بن التين " ضبطت يرى بفتح أوله قلت وهو من الرأي لا من الرؤية فيرجع إلىٰ معنىٰ الظن وفي مرسل يحيىٰ بن يعمر عند عبد الرزاق سحر النبي - ﷺ -عن عائشة حتىٰ أنكر بصره وعنده في مرسل سعيد بن المسيب حتىٰ كاد ينكر بصره قال عياض فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط علىٰ جسده وظواهر جوارحه لا علىٰ تمييزه ومعتقده قلت ووقع في مرسل عبد الرحمن بن كعب عند بن سعد فقالت أخت لبيد بن الأعصم إن يكن نبيا فسيخبر إلا فسيذهله هذا السحر حتىٰ يذهب عقله قلت فوقع الشق الأول كما في هذا الحديث الصحيح وقد قال بعض العلماء لا يلزم من أنه كان يظن أنه فعل الشيء ولم يكن فعله أن يجزم بفعله ذلك وإنما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يبقىٰ علىٰ هذا للملحد حجة "

انتهى من فتح الباري. وقد تقدم بعض هذه الأقوال في كلام الشنقيطي وذكر بعض هذه الأقوال صاحب معارج القبول تنظر.

***

الجرعة: السابعة:

دحض تشكيك المشكك في حديث الذباب.

قال المشكك الخبيث عليه من الله ما يستحق:

٥. جناحين الذباب داء وشفاء

إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَىٰ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَىٰ شِفَاءً

رواه البخاري ٣١٤٢

حكم المحدثين:صحيح .

أقول:

إن من العجب العجاب، إن تجد من بني آدم من هو أضل الدواب.

فتجد بعض الرافضة مثلا من يعتقد أن المتعة الدورية من دين الإسلام وينكر حديث الذباب.

والمتعة الدورية صورتها: أن يستمتع جماعة من امرأة واحدة، ويقرروا الدور والنوبة لكل منهم، فيجامعها من له النوبة من تلك الجماعة في نوبته، مع أن خلط المائين في الرحم لا يجوز في شريعة من الشرائع، إذ لا يثبت حينئذ نسب العلوق لأحد منهم، مع أن حفظ الأنساب هو الفارق بين الإنسان والحيوان. **انتهى**

موسوعة الفرقة المنتسبة ألى الإسلام (ج : ٦ ، ص ٢٨٠)

ويعتقدون: أن الإمام المنتظر، محمد بن الحسن العسكري، الذي دخل السرداب في زعمهم، سنة ستين ومائتين، أو قريبا من ذلك بسامرا! وقد يقيمون هناك دابة، إما بغلة وإما فرسا، ليركبها إذا خرج! ويقيمون هناك في أوقات عينوا فيها من ينادي عليه بالخروج. يا مولانا، اخرج! يا مولانا، اخرج! ويشهرون السلاح، ولا أحد هناك يقاتلهم.

ويقال: إنهم كلما طلعت الشمس أرسلوا فارسا علىٰ فرس معه خبز وماء وعسل ولبن، يقف عند باب هذا السرداب يدعو مولاه المهدي لعله يخرج فيفطر علىٰ هذا الخبز والعسل والماء، فإذا أفطر فالفرس مهيأ معه السيف ومعه الرمح يعتم ويركب وتفتح له الدنيا بابا بابا، حتىٰ يملك مشارق الأرض ومغاربها. وينكر حديث الذباب.

ولقد أحسن من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي ... كلمتموه بجهلكم ما آنا؟

فعلىٰ عقولكم العفاء فإنكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا.

* وتجد المعتزلة وأفراخها يعتقدون أن الله خلق الخير والعبد خلق الشر وأن القرآن ليس كلام الله وأن الله ليس له من الأسماء والصفات إلا ما أثبتته عقولهم السفيمة.

وينكرون للأحاديث التي جرت غير موافقة لأغراضهم ومذاهبهم، ويدعون أنها مخالفة للمعقول، وغير جارية علىٰ مقتضىٰ الدليل، فيوجبون ردها.

وتجد أحدهم طويلا وعريضا في بدنه، بل قد تجد أن ارتفاع بطنه حوالي متر ونصف، فتقول له: السنة، فيقول لك: لا، سنة ماذا؟ أنا حضرت ماجستير في السنة، تقول لي: السنة؟! خذها واشبع بها، ويرد روايات في البخاري ومسلم، ويقول لك: هذا الذي تسمعه أهو كلام دخل مخك؟! فتقول له: هل العيب في

السنة أم في عقلي أنا؟ فيقول لك: لا بد من اتفاق النقل مع العقل، أقول له: صحيح، لكن اتفاق النقل مع العقل السليم، وليس العقل الخرف كحالتك، فيقول لك: أتصدق أن النبي - ﷺ -سحر؟ وقد كان هناك شخص يناقشني في سحر النبي عليه الصلاة والسلام، فقلت له: عيب، الحديث في البخاري، وتلقته الأمة بالقبول، ولم يتعرض له أحد من أئمة الإسلام بالنقد، والأمة مجمعة علىٰ صحة الحديث، فيقول لك: هذا كلام فارغ! فهل إجماع الأمة كلام فارغ والنبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول: **"لا تجتمع أمتي علىٰ ضلالة"**، فهل الأمة لها ألف وأربعمائة سنة مجمعة علىٰ ضلالة، وأنت يا مغفل أدركت الحقيقة بزعمك؟ فيقول لك: دعنا من ذلك الحديث، هل أنت مصدق حديث الذبابة الذي في البخاري؟ فهو يعرف أنه في البخاري، فأقول له: نعم، وفي النهاية تضطر أن تقول له: إن الطب أثبت فعلا أنه في أحد جناحي البعوض داء وفي جناحها الآخر دواء؟ فيقول لك: غير معقول، أين قال هذا الطب؟ فتقول له: قد بحث في مكان كذا، فيقول لك: إذا أنا آمنت فعلا.

يعني: أنت لا تؤمن إلا إذا بحث! والنبي والصحابة والعلماء والرواة، بل الأمة بأكملها لا تكفي! إلا قول طبيب من لندن أو من أمريكا أو من فرنسا أو من أي مكان آخر! ثم وهو يتحدث معك يجلس علىٰ الكرسي وبطنه أمامه، فهذا هو الذي صوره النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: **" لا ألفين أحدكم متكئا علىٰ أريكته**

شبعان" ، أي: عنده تخمة في بطنه وفي عقله، فيقول لك: لا نقبل السنة! فنقول له: إذا ماذا تريد؟! إن معظم المثقفين معتزلة من حيث لا يدرون أنهم معتزلة، وعامة الأمة مرجئة من حيث لا تريد أن تكون كذلك، فإذا قلت لواحد من الأمة: صل، يقول لك: يا رجل! صلاة ماذا؟ أهم شيء القلب، هذا القلب في منتهىٰ النظافة! ونسي أو لم يعلم أن النبي عليه الصلاة والسلام قد كفره، وقد يقول: وأمر النبي صلىٰ الله عليه وسلم بإخراج الزكاة تقليل للمال، والله لم يأمر بذلك، فينكر القرآن والسنة من حيث لا يريد هو أن ينكر، لكنه الإرجاء.

مع أنك تجد الآن في جماعة أنصار السنة المحمدية من يقول: إن حديث الذباب الذي رواه البخاري في الصحيح كلام لا أصل له، وعندما تذكر له حديثالذبابة كأن عقربا لدغته، فيقول: هذا الحديث مكذوب، فعندما تحاول إقناعه يصول ويجول معك، ومرد صولته وجولته إلى العقل.

وتجد بعض أهل الأهواء المعاصرين يرد هذا الحديث ويقول لأن أخذ الطب من اليهود والنصارى أحب إلي من أن آخذه من رسول الله - ﷺ -.

أقول:

لو قال قائلهم الحديث صحيح لا ريب فيه ولكني أجد نفسي تعاف ما وقع عليه الذباب ولأطيق الأكل أو الشرب منه لقلنا لا حرج ولا تثريب عليك.

لكن هؤلاء الأوغاد، ومنشأ الفتن والفساد أقل من أن تسود وجوههم بمداد الأقلام، وأذل من أن يقابلوا بأسنة الألسنة وسهام الأرقام؛ فإنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة، قد كوروا العمائم، واتخذوا ذلك شبكة لصيد طير الولائم، كل منهم قد شمخ بأنف من الجهل طويل، واشمخر بخرطوم كخرطوم الفيل، واحتشى من قيح الخبث وقبح الأباطيل، على أن من يسمع يخل.

فينكرون ما صح عن خير البرية ، ويؤمنون بكل طامة وبلية.

وغالب الرعاع اليوم كالأنعام بل هم أضل، يتبعون كل ناعق ويألفون كل ناهق.

قال الشاطبي في بيان مسلك أهل البدع

ردهم للأحاديث التي جرت غير موافقة لأغراضهم ومذاهبهم، يدعون أنها مخالفة للعقول وغير جارية على مقتضى الدليل فيجب ردها كالمنكرين لعذاب القبر والصراط والميزان ورؤية الله عز وجل في الآخرة وكذلك حديث الذباب وقتله، وأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء وأنه يقدم الذي فيه الداء،

وحديث الذي أخذ أخاه بطنه فأمره النبي - ﷺ -بسقيه العسل وما أشبه ذلك من الأحاديث الصحيحة المنقولة نقل العدول وربما قدحوا في الرواة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم - وحاشاهم- وفيمن اتفق من الأئمة من المحدثين على عدالتهم وإمامتهم كل ذلك ليردوا به على من خالفهم في المذاهب وربما ردوا فتاويهم وقبحوها في أسماع العامة لينفروا الأمة عن اتباع

السنة وأهلها وقال بعدها: وذهبت طائفة إلى نفي أخبار الآحاد جملة والاقتصار على ما استحسنته عقولهم في فهم القرآن. . ولما ردوها بتحكيم العقول كاد الكلام معهم راجعا إلى أصل التحسين والتقبيح

أما أهل السنة فقد وفقهم الله تعالى إلى المذهب الحق في كل تلك الأمور

انتهى من ((الاعتصام للشاطبي)) (١/ ٢٣١). وأيضا: (١/ ٢٣٢)

بيان صحة الحديث

قال العلامة الألباني كما في الصحيحة: ثم وقفت على العدد (٨٢) من " مجلة العربي " الكويتية صـ ١٤٤ تحت عنوان:

"أنت تسأل، ونحن نجيب " بقلم المدعو عبد الوارث كبير، جوابا له على سؤال عما لهذا الحديث من الصحة والضعف؟

فقال:

أما حديث الذباب، وما في جناحيه من داء وشفاء، فحديث ضعيف، بل هو عقلا حديث مفترى، فمن المسلم به أن الذباب يحمل من الجراثيم والأقذار...

ولم يقل أحد قط أن في جناحي الذبابة داء وفي الآخر شفاء، إلا من وضع هذا الحديث أو افتراه، ولو صح ذلك لكشف عنه العلم الحديث الذي يقطع بمضار الذباب ويحض على مكافحته.

قال الألباني: وفي الكلام على اختصاره من الدس والجهل ما لابد من الكشف عنه دفاعا عن حديث رسول الله – ﷺ –، وصيانة له أن يكفر به من قد يغتر بزخرف القول **فأقول:**

أولا: لقد زعم أن الحديث ضعيف، يعني من الناحية العلمية الحديثية بدليل قوله: " **بل هو عقلا حديث مفترى** ".

وهذا الزعم واضح البطلان، تعرف ذلك مما سبق من تخريج الحديث من طرق ثلاث عن رسول الله – ﷺ –، وكلها صحيحة. وحسبك دليلا على ذلك أن أحدا من أهل العلم لم يقل بضعف الحديث كما فعل هذا الكاتب الجريء.

ثانيا: لقد زعم أنه حديث مفترى عقلا.

وهذا الزعم ليس وضوح بطلانه بأقل من سابقه، لأنه مجرد دعوى لم يسق دليلا يؤيده به سوى الجهل بالعلم الذي لا يمكن الإحاطة به، ألست تراه يقول:

"ولم يقل أحد ... ، ولو صح لكشف عنه العلم الحديث" ...

فهل العلم الحديث – أيها المسكين – قد أحاط بكل شيء علما، أم أن أهله الذين لم يصابوا بالغرور – كما أصيب من يقلدهم منا – يقولون: إننا كلما ازددنا علما بما في الكون وأسراره، ازددنا معرفة بجهلنا! وأن الأمر بحق:

كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٥]

وأما قوله: " إن العلم يقطع بمضار الذباب ويحض على مكافحته" .

فمغالطة مكشوفة، لأننا نقول: إن الحديث لم يقل نقيض هذا، وإنما تحدث عن قضية أخرى لم يكن العلم يعرف معالجتها، فإذا قال الحديث:

إذا وقع الذباب.. " فلا أحد يفهم، لا من العرب ولا من العجم، اللهم إلا العجم في عقولهم وإفهامهم أن الشرع يبارك في الذباب ولا يكافحه.

ثالثا: قد نقلنا لك فيما سبق ما أثبته الطب اليوم، من أن الذباب يحمل في جوفه ما سموه بـ " مبعد البكتريا " القاتل للجراثيم. وهذا وإن لم يكن موافقا لما في الحديث على وجه التفصيل، فهو في الجملة موافق لما استنكره الكاتب المشار إليه وأمثاله من اجتماع الداء والدواء في الذباب، ولا يبعد أن يأتي يوم تنجلي فيه معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم في ثبوت التفاصيل المشار إليها علميا، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨]

وإن من عجيب أمر هذا الكاتب وتناقضه، أنه في الوقت الذي ذهب فيه إلى تضعيف هذا الحديث، ذهب إلى تصحيح حديث " **طهور الإناء الذي يلغ فيه الكلب أن يغسل سبع مرات: إحداهن بالتراب** " فقال: " **حديث صحيح متفق عليه** " فإنه إذا كانت صحته جاءت من اتفاق العلماء أو الشيخين على صحته، فالحديث الأول أيضا صحيح عند العلماء بدون خلاف بينهم، فكيف جاز له

تضعيف هذا وتصحيح ذاك؟ ! ثم تأويله تأويلا باطلا يؤدي إلى أن الحديث غير صحيح عنده في معناه،

لأنه ذكر أن المقصود من العدد مجرد الكثرة، وأن المقصود من التراب هو استعمال مادة مع الماء من شأنها إزالة ذلك الأثر!

وهذا تأويل باطل، بين البطلان وإن كان عزاه للشيخ محمود شلتوت عفا الله عنه.

فلا أدري أي خطأيه أعظم، أهو تضعيفه للحديث الأول وهو صحيح، أم تأويله للحديث الآخر وهو تأويل باطل.

وبهذه المناسبة، فإني أنصح القراء الكرام بأن لا يثقوا بكل ما يكتب اليوم في بعض المجلات السائرة، أو الكتب الذائعة، من البحوث الإسلامية، وخصوصا ما كان منها في علم الحديث، إلا إذا كانت بقلم من يوثق بدينه أولا، ثم بعلمه واختصاصه فيه ثانيا، فقد غلب الغرور على كثير من كتاب العصر الحاضر، وخصوصا من يحمل منهم لقب " الدكتور "! . فإنهم يكتبون فيما ليس من اختصاصهم،

وما لا علم لهم به، وإني لأعرف واحدا من هؤلاء، أخرج حديثا إلى الناس كتابا جله في الحديث والسيرة، وزعم فيه أنه اعتمد فيه على ما صح من الأحاديث والأخبار في

كتب السنة والسيرة! ثم هو أورد فيه من الروايات والأحاديث ما تفرد به

الضعفاء والمتروكون والمتهمون بالكذب من الرواة كالواقدي وغيره، بل أورد فيه حديث: " نحن نحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر "، وجزم بنسبته إلى النبي - ﷺ -، مع أنه مما لا أصل له عنه بهذا اللفظ، كما نبه عليه حفاظ الحديث كالسخاوي وغيره، فاحذروا أيها القراء أمثال هؤلاء.

والله المستعان» " الصحيحة : (١/ ١٠٠١)

قال الإمام ابن باز تعالى: « أما حديث الذباب فهو حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه، وقد أخبر به النبي - ﷺ -جازما به، فقال عليه الصلاة والسلام: «**إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء** »

وله شواهد من حديث أبي سعيد الخدري وحديث أنس بن مالك، وكلها صحيحة، وقد تلقتها الأمة بالقبول ومن طعن فيها فهو غالط وجاهل لا يجوز أن يعول عليه في ذلك، ومن قال إنه من أمور الدنيا وتعلق بحديث «أنتم أعلم بشئون دنياكم »

فقد غلط؛ لأن الرسول - ﷺ -جزم بهذا ورتب عليه حكما شرعيا ولا قال أظن، بل جزم وأمر، وهذا فيه تشريع من الرسول؛ لأنه قال «**إذا وقع الذباب في شراب**

أحدكم فليغمسه ثم لينزعه » فهذا أمر من الرسول - ﷺ -وتشريع للأمة، وهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. والله ولي التوفيق.

. انتهى كلامه ؒ تعالى

وقال العلامة محمد بن صالح ابن عثيمين ؒ تعالى:

حديث الذباب ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - ﷺ -قال: "**إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء**".

هذا خبر صادر عن رسول الله - ﷺ -وهو صلى الله عليه وسلم في أمور الغيب لا ينطق عن الهوى لا ينطق إلا بما أوحى الله تعالى إليه لأنه بشر والبشر لا يعلم الغيب بل قد قال الله له: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]

وهذا الخبر يجب علينا أن نقابله بحسن الخلق وحسن الخلق نحو هذا الخبر يكون بأن نتلقاه بالقبول والانقياد فنجزم بأن ما قاله النبي - ﷺ -في هذا الحديث فهو حق وصدق وإن اعترض عليه من اعترض ونعلم علم اليقين أن كل ما خالف ما صح عن رسول الله - ﷺ - فإنه باطل لأن الله تعالى

يقول﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢]

. انتهى من مكارم الأخلاق

نبوة النبي - ﷺ -دلالة من الدلائل

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي - ﷺ -قال: **" ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، إلا أن يوشك شبعان على أريكته يقول: عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرم فحرموه، ألا لا يحل الحمار الأهلي** وذكر الحديث...

التحذير من مجالسة أهل الأهواء

قال الإمام أحمد بن حنبل: لا تجالس صاحب كلام وإن ذب عن السنة؛ فإنه لا يئول أمره إلى خير.

أي: لا تجالس صاحب كلام وصاحب هوى وبدعة؛ حتى وإن تظاهر بأنه يدافع عن السنة، وهذا كلام واقعي، واذهب الآن إلى منكري السنة فإن أحدهم يقول لك: أنت فهمتني خطأ، نحن لم ننكر السنة، ولكن نقول: السنة هي فكرة في العقل؛ ولذلك لما اعتمدوا على عقولهم وجعلوا العقل حاكما على السنن؛ صححوا أحاديث موضوعة، وردوا أحاديث متفق عليها؛ لأن القواعد التي

وضعها أهل العلم ليست هي الحاكمة والحاسمة، وإنما الحاكم والحاسم هو العقل.

يقول لك أحدهم: أنت إذا تصورت أنني أنكر السنة فأنت مخطئ، فتقول له: يا أخي! أنت رددت حديث الذبابة وهو وارد في البخاري، فيقول لك: هل حديث الذبابة معقول يا أخي؟! وتقول له: كذلك أنت رددت حديث فقء موسى لعين ملك الموت، فيقول لك: وهل هذا حديث؟

من رد ما صح في السنة كفر

أما لو جحدوا شيئا مما جاء به النبي - ﷺ - ولم يعترفوا، صاروا كفارا، ولو آمنوا ببعض ما جاء به، فإن جحدوا بعضه فهم كافرون بجميع ما جاء به، فالواجب الإيمان به كله، سواء وافق أهواءنا أو خالفها؛ لأنه حق.

أما من كذب ببعض الأحاديث الصحيحة فهو كافر، فلو رد حديثا في البخاري، والحديث صحيح، وقال: أنا لا أومن بهذا الحديث ولا أصدقه؛ لأنه يخالف العلم الحديث، فسبحان الله! كلام النبي - ﷺ - يتهم، وكلام البشر لا يتهم؟ أيضا العلم الحديث قد لا يخالف الأحاديث الصحيحة، والحمد لله، فمثلا ورد في حديث الذباب الذي ينكره هؤلاء أن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء، والطب يقر بهذا أن السم يعالج بضده، وبما يناقضه، والذباب فيه النقيضان، فإنه إذا وقع

في الماء فإنه يرفع الجناح الذي فيه الدواء، ويغمس الجناح الذي فيه السم، فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر بغمسه بجناحه الذي فيه الدواء ، فيغالب السم، فهذا يقره الطب ولا يرده، ولكنه لما خالف أذواق هؤلاء الجهال صاروا يتكلمون بهذا الكلام، وهذا كفر والعياذ بالله، ولهم مقالات شنيعة نحو السنة، يردونها ويشككون فيها، ويقولون إن النبي - ﷺ - قال: "**أنتم أعلم بأمر دنياكم**" ، يقولون هذا وهم يدعون أنهم دعاة للإسلام، وهذا موقفهم من سنة النبي - ﷺ - ، فهؤلاء الجهال يقولون: هذه من أمور الدنيا، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: "أنتم أعلم بأمر دنياكم" فمعناه: أنهم يجهلون النبي صلى الله عليه وسلم.

انتهى التعليقات المختصرة على متن الطحاوية.

فقه الحديث

وهذه قاعدة عند الفقهاء فإنهم يقولون: ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء إذا مات فيه.

ويستدلون على ذلك بحديث الذباب الذي فيه أن النبي - ﷺ - قال: " **إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه في الماء؛ فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء** " وهو عندما يقع ينزل بالذي فيه الداء ويرفع الذي فيه الشفاء، فإذا غمس جاء الدواء بعد الداء.

فالفقهاء قالوا: إن قوله – ﷺ –: "**فليغمسه**" يعني: ثم يستعمله ويشرب، قالوا: قد يكون الماء حارا فإذا غمس فيه مات، والرسول – ﷺ – أمر باستعماله.

إذاً: هذا دليل على أن ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء إذا مات فيه.

وقد قال ابن القيم في كتابه (إعلام الموقعين عن رب العالمين):

"إن أول من عرف عنه في الإسلام أنه عبر بهذه العبارة فقال: ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء إذا مات فيه هو إبراهيم النخعي، وعنه تلقاها الفقهاء من بعده"

وهي عبارة تشتمل على قاعدة من القواعد الفقهية في الطهارة، وهي: أن ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء إذا مات فيه، وكل شيء لا دم فيه أو ليس مشتملا على دم إذا مات في ماء فإن ذلك الماء يكون طاهرا.

الجرعة الثامنة

وهي رد تشكيك المشكك فيما خص النبي - ﷺ - به سالم مولى أبي حذيفة ومن كان حاله كحال سالم من إرضاع الكبير.

حيث قال المشكك الخسيس:

٦- تشريع إرضاع الكبير!

إن سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وإنه يدخل علينا وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي - ﷺ - أرضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة فرجعت فقالت إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة

رواه مسلم ١٤٥٣

حكم المحدثين:صحيح.

ثم قال في آخر ذلك المنشور القبيح وإن القران ناقص منه آية الرجم وآية إرضاع الكبير

أقول:

من رضع من امرأة صارت له أمّا ويحرم عليه من قرابتها ما يحرم علىٰ أبنائها وزوجها " **أي: صاحب اللبن**" أبوه من الرضاعة ويحرم عليه من قرابته ما يحرم علىٰ أبنائه الذين من صلبه.

عن عائشة قالت: قال رسول الله - ﷺ -«**يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة**» . رواه البخاري.

وعنها قالت: جاء عمي من الرضاعة فاستأذن علي فأبيت أن آذن له حتىٰ أسأل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فجاء رسول الله - ﷺ - فسألته فقال: «**أنه عمك فأذني له**» قالت: فقلت: يا رسول الله إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل فقال رسول الله - ﷺ -: «**إنه عمك فليلج عليك**» **وذلك بعدما ضرب علينا الحجاب** » **متفق عليه.**

وعنها رضي الله عنها، قالت: استأذن عليٌ أفلح أخو أبي القعيس بعدما أنزل الحجاب، فقلت: لا آذن له حتىٰ أستأذن فيه النبي - ﷺ - ، فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فدخل علي النبي - ﷺ - ، فقلت له: يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن له حتىٰ أستأذنك، فقال النبي - ﷺ -: «**وما منعك أن تأذني عمك؟**»، قلت: يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فقال: «ائذني له فإنه عمك تربت يمينك» قال عروة: فلذلك كانت عائشة تقول: «**حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب**» **متفق عليه.**

وفي رواية: إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن علي بعد ما نزل الحجاب، فقلت: والله لا آذن له حتىٰ أستأذن رسول الله - ﷺ - ، فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فدخل علي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأته؟ قال: «**ائذني له، فإنه عمك تربت يمينك**» قال عروة: فبذلك كانت عائشة، تقول: «**حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب**» **لفظ البخاري.**

وعن علي رضي الله عنه قال: يا رسول الله هل لك في بنت عمك حمزة؟ فإنها أجمل فتاة في قريش فقال له: «**أما علمت أن حمزة أخي من الرضاعة؟ وأن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب؟**» . **رواه مسلم.**

وقد أحسن القائل.

أقارب ذي الرضاعة بانتساب أجانب مُرضع إلّا بنيه

ومرضعة أقاربها جميعا أقاربه ولا تخصيص فيه.

فالحاصل.

أركان الرضاعة ثلاثة:

- رضيع
- ومرضعة
- وزوج المرضعة الذي هو صاحب اللبن

قال ابن القيم:

" فانتشرت الحرمة من هذه الجهات الثلاث، فأولاد الطفل وإن نزلوا أولاد ولدهما، وأولاد كل واحد من المرضعة والزوج من الآخر ومن غيره إخوته وأخواته من الجهات الثلاث، فأولاد أحدهما من الآخر إخوته وأخواته لأبيه وأمه، وأولاد الزوج من غيرها إخوته وأخواته من أبيه، وأولاد المرضعة من غيره إخوته وأخواته لأمه، وصار آباؤها أجداده وجداته، وصار إخوة المرأة وأخواتها أخواله وخالاته، وإخوة صاحب اللبن وأخواته أعمامه وعماته، فحرمة الرضاع تنتشر من هذه الجهات الثلاث فقط.

ولا يتعدى التحريم إلىٰ غير المرتضع ممن هو في درجته من إخوته وأخواته، فيباح لأخيه نكاح من أرضعت أخاه وبناتها وأمهاتها، ويباح لأخته نكاح صاحب اللبن وأباه وبنيه، وكذلك لا ينتشر إلىٰ من فوقه من آبائه وأمهاته، ومن في درجته من أعمامه وعماته وأخواله وخالاته، فلأبي المرتضع من النسب وأجداده أن ينكحوا أم الطفل من الرضاع وأمهاتها وأخواتها وبناتها، وأن ينكحوا أمهات صاحب اللبن وأخواته وبناته، إذ نظير هذا من النسب حلال، فللأخ من الأب أن يتزوج أخت أخيه من الأم، وللأخ من الأم أن ينكح أخت أخيه من الأب، وكذلك ينكح الرجل أم ابنه من النسب وأختها، وأما أمها وبنتها، فإنما حرمتا بالمصاهرة"

انتهى من زاد المعاد (٤٩٥/٥).

ضابط الرضاعة:

فصلٌ

فإن قيل ما هي الرضعة التي تنفصل من أختها، وما حدها؟ قيل: الرضعة فعلة من الرضاع، فهي مرة منه بلا شك، كضربة وجلسة وأكلة، فمتى التقم الثدي، فامتص منه ثم تركه باختياره، من غير عارض كان ذلك رضعة؛ لأن الشرع ورد بذلك مطلقا، فحمل على العرف، والعرف هذا، والقطع العارض لتنفس أو استراحة يسيرة، أو لشيء يلهيه، ثم يعود عن قرب لا يخرجه عن كونه رضعة واحدة»

انتهى زاد المعاد (٥/٥٧٥)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: و " **الرضعة** " أن يلتقم الثدي فيشرب منه ثم يدعه: فهذه رضعة فإذا كان في كرة واحدة قد جرى له خمس مرات فهذه خمس رضعات؛ وإن جرى ذلك خمس مرات في كرتين فهو أيضا خمس رضعات وليس المراد بالرضعة ما يشربه في نوبة واحدة في شربه؛ فإنها قد ترضعه بالغداة ثم بالعشي ويكون في كل نوبة قد أرضعته رضعات كثيرة. والله أعلم.»

انتهى مجموع الفتاوى (٣٤/٧٥)

عدد الرضعات المحرمات:

عن عائشة، أنها قالت: " **كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن، بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهن فيما يقرأ من القرآن** " **رواه مسلم.** وعن أم الفضل قالت: أن نبي الله - ﷺ - قال: «**لا تحرم الرضعة أو الرضعتان**» **رواه مسلم.**

وفي رواية عن عائشة قال: " لا تحرم المصة والمصتان "

وفي أخرى لأم الفضل قال: «**لا تحرم الإملاجة والإملاجتان**» .

هذه روايات لمسلم.

وعن عائشة: أن النبي - ﷺ - دخل عليها وعندها رجل فكأنه كره ذلك فقالت: إنه أخي فقال: «**انظرن من إخوانكن؟ فإنما الرضاعة من المجاعة**» **متفق عليه.**

هذا الأصل ورضاعة الكبير خاص بسالم مولى أبي حذيفة ومن حاله حال سالم على أصح أقوال العلماء وقد اختلف فيه العلماء قديما وحديثا مع اتفاقهم أن سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي

جاءت إلى رسول الله - ﷺ - ، فقالت: يا رسول الله، كنا نرى سالما ولدا، وكان يدخل علي، وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه، فقال رسول الله - ﷺ -: " **أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنك** "

ففعلت، وكانت تراه ابنا من الرضاعة، فأخذت بذلك عائشة فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وبنات أخيها

أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال، وأبى سائر أزواج رسول الله – ﷺ – أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، وقلن: ما نرى الذي أمر به رسول الله – ﷺ – سهلة بنت سهيل إلا رخصة في سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد، فعلى هذا من الخبر كان رأي أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رضاعة الكبير.

وكذلك من بعد الصحابة رضي الله عنهم فوافق عائشة ابن حزم ونصر مذهبها وقد ذهب عامة علماء المسلمين – ومنهم الأئمة الأربعة – إلى أن رضاع الكبير وهو من تجاوز السنتين سن الرضاع لا أثر له في ثبوت المحرمية وحملوا هذا الحديث على الخصوصية أو أنه قد نسخ حكمه بما ثبت من أدلة أخرى.

وقال الإمام النووي

واختلف العلماء في هذه المسألة فقالت عائشة وداود تثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما تثبت برضاع الطفل لهذا الحديث وقال سائر العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار إلى الآن لا يثبت إلا بإرضاع من له دون سنتين إلا أبا حنيفة فقال سنتين ونصف وقال زفر ثلاث سنين وعن مالك رواية سنتين وأيام واحتج الجمهور بقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وبالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا إنما الرضاعة من المجاعة

وبأحاديث مشهورة وحملوا حديث سهلة على أنه مختص بها وبسالم وقد روى مسلم عن أم سلمة وسائر أزواج رسول الله - ﷺ - أنهن خالفن عائشة في هذا والله أعلم. **انتهى من شرح مسلم.**

وعلى كل فالحديث في ذلك لا مطعن فيه.

فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي - ﷺ -: أن سهلة بنت سهيل بن عمرو جاءت النبي - ﷺ - فقالت: يا رسول الله إن سالما - لسالم مولى أبي حذيفة - معنا في بيتنا. وقد بلغ ما يبلغ الرجال، وعلم ما يعلم الرجال. قال: **"أرضعيه تحرمي عليه"**

وفي رواية: " أن أبا حذيفة، وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله - ﷺ - تبنى سالما، وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة، وهو مولى لامرأة من الأنصار، كما «تبنى رسول الله - ﷺ - زيدا " وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه، حتى أنزل الله تعالى: **"ادعوهم لآبائهم"** [الأحزاب: ٥] . فجاءت سهلة النبي - ﷺ -

وفي رواية: « إن سالما، مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم، فأتت - تعني ابنة سهيل - النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال. وعقل ما عقلوا. وإنه يدخل علينا. وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا. فقال لها النبي - ﷺ - «أرضعيه تحرمي عليه، ويذهب الذي في

نفس أبي حذيفة» فرجعت فقالت: إني قد أرضعته. فذهب الذي في نفس أبي حذيفة.

وفي رواية: « إن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم، تبنى سالما، وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار، كما " تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا، وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه، حتى أنزل الله : ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ [الأحزاب: ٥]

إلى قوله : ﴿وَمَوَٰلِيكُمۡۚ﴾ [الأحزاب: ٥]

فردوا إلى آبائهم، فمن لم يعلم له أب، كان مولى وأخا في الدين " فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري – وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة – النبي – ﷺ – فقالت: يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا، وقد أنزل الله فيه ما قد علمت

فذكر الحديث هذه الألفاظ كلها في البخاري وهي في مسلم في الرضاع باب رضاعة الكبير رقم (١٤٥٣)

غريب الحديث:

" الأيفع " : الذي قارب البلوغ ولم يبلغ وجمعه أيفاع وقد أيفع الغلام ويفع وهو يافع. -

" تبنى " : ادعاه ابنا له وكان التبني من عادة الجاهلية وقد أبطله الإسلام

" أنكحه " : زوجه

" لامرأة " : هي بثينة بنت يعار الأنصارية رضي الله عنها

" دعاه الناس اليه " نسبوه اليه.

" ادعوهم لآبائهم " انسبوهم إليهم.

عجائب

الرافضة تنكر: اختصاص سالم بهذه الخصيصة وتزعم أن النبي - ﷺ - خص علي بالوصية في الخلافة وذريته من بعده.

الرافضة تنكر: اختصاص سالم بهذه الخصيصة وتزعم أن الله خص فاطمة بننزول جبريل بالوحي عليها من بين النساء وبعد موت النبي - ﷺ - وأوحي إليها بمثل ما أوحى أبيها ثلاث مرات وعلي يكتب لها حتى تم قرآن فاطمة تسعون جزءا.

الرافضة تنكر: اختصاص سالم بهذه الخصيصة وتزعم أن الله خصهم بدوام المتعة في النساء.

الرافضة تنكر: اختصاص سالم بهذه الخصيصة وتزعم أن الله خصهم باثنين عشر إمام وجعل كلامهم أرفع من القرآن مقدم عليه.

الرافضة تنكر: اختصاص سالم بهذه الخصيصة وتزعم أن الله خصهم بمهدي يخرج فيهم يحيي أبا بكر وعمر وأهل البقيع ويقيم فيهم حد الردة ويقيم على عايشة حد الزنا ، ويقتل أهل السنة والجماعة.

وغير ذلك من الخصائص المزعومة في دين الرافضة ويعتقدون ذلك من دين الله مع إنكار النقل والعقل لذلك وينكرون ما صح به الخبر من رضاعة سالم ومن كان حاله حال سالم.

فيا أيها الخسيس كما خص - ﷺ - البراء ابن نيار بجذعة المعز أضحية عن البراء، قال: خطبنا رسول الله - ﷺ - يوم النحر بعد الصلاة فقال: «من صلى صلاتنا، ونسك نسكنا فقد أصاب النسك، ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم».

فقام أبو بردة بن نيار فقال: يا رسول الله والله لقد نسكت قبل أن أخرج إلى الصلاة، وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب، فتعجلت فأكلت وأطعمت أهلي وجيراني. فقال رسول الله - ﷺ -: «تلك شاة لحم». فقال: إن عندي عناقا جذعة وهي خير من شاتي لحم، فهل تجزئ عني؟ قال: **"نعم، ولن تجزئ عن أحد بعدك"**

وخص غيره بما خصهم فنحن نؤمن بما صح ونلعن كل من يشكك ويطعن في دين المسلمين.

التورع عن المحارم

عن عقبة بن الحارث: أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتت امرأة فقالت: قد أرضعت عقبة والتي تزوج بها فقال لها عقبة: ما أعلم أنك قد أرضعتني ولا أخبرتني فأرسل إلى آل أبي إهاب فسألهم فقالوا: ما علمنا أرضعت صاحبتنا فركب إلى النبي – ﷺ – بالمدينة فسأله فقال رسول الله – ﷺ –: **" كيف وقد قيل؟"** ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره. رواه البخاري.

وأما قول المشكك:

وإن القرآن ناقص منه آية الرجم وآية إرضاع الكبير

أقول: إن قصد ما في حديث عائشة قالت: كان فيما أنزل من القرآن: «**عشر رضعات معلومات يحرمن**» . ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن. **رواه مسلم.**

فليس هذا في رضاع الكبير.

فقولها: " وهي فيما يقرأ **"** معناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جدا حتى إنه – ﷺ – توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات ويجعلها قرآنا متلوا لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يتلى والنسخ ثلاثة أنواع أحدها ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات والثاني ما نسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما والثالث ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الأكثر

ومنه قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

وقد تقدم بيان الناسخ والمنسوخ وأدلته في الجرعة الثالثة ما أغنى عن إعادته ههنا وإن قصد غير ذلك فقد كذب وافترى وهو بيت الكذب والفرية.

الجرعة التاسعة

قال المشكك الخبيث:

٧- شرب بول الابل والرسول يعذب .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ " أَنَّ نَاسًا اجْتَوَوْا فِي الْمَدِينَةِ فَأَمَرَهُمْ النَّبِيُّ - ﷺ - أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ يَعْنِي الْإِبِلَ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَلَحِقُوا بِرَاعِيهِ فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّىٰ صَلَحَتْ أَبْدَانُهُمْ فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ - ﷺ - فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ فَجِيءَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ قَالَ قَتَادَةُ فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُود "

رواه البخاري ٥٣٦٢حكم المحدثين: صحيح

انتهىٰ كلام المشكك الخبيث قطع الله يده.

أقول:

أما قولك:شرب بول الابل فقد صح الخبر في ذلك

عن أنس بن مالك، قال: قدم أناس من عكل أو عرينة، فاجتووا المدينة «فأمرهم النبي - ﷺ - ، بلقاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها» فانطلقوا، فلما صحوا، قتلوا راعي النبي - ﷺ - ، واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في

آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، " فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، وألقوا في الحرة، يستسقون فلا يسقون". قال أبو قلابة: «فهؤلاء سرقوا وقتلوا، وكفروا بعد إيمانهم، وحاربوا الله ورسوله "

وفي رواية عنه: قدم علىٰ النبي - ﷺ - نفر من عكل، فأسلموا، فاجتووا المدينة " فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة، فيشربوا من أبوالها وألبانها " ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها، واستاقوا الإبل، فبعث في آثارهم، فأتي بهم «فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم، ثم لم يحسمهم حتىٰ ماتوا " متفق عليه وهذا لفظ البخاري.

أخرجه مسلم في القسامة باب حكم المحاربين والمرتدين رقم ١٦٧١

" عكل أو عرينة " أسماء قبائل وهو في الرواية الأخرىٰ (قدم نفر من عكل) بدون شك.

"فاجتووا " أصابهم الجوى وهو داء الجوف إذا استمر.

" بلقاح" هي الإبل الحلوب واحدتها لقوح.

" سمل أعينهم " فقأها وأذهب ما فيها وفي رواية: (سمرت) أي: فقئت بحديدة محماة.

" الحرة " أرض ذات حجارة سوداء في ظاهر المدينة أي خارج بنيانها.

" يحسمهم " حسم العرق كواه بالنار لينقطع دمه ويمكن أن يكون القطع بعملية جراحية شريطة عدم وضع المخدر ليشعر بالألم ويحصل له الزجر. فبول الإبل وألبانها دواء لهذا المرض بالنص ويقاس عليه ما شابهه

قال ابن القيم: "والجوى": داء من أدواء الجوف " والاستقساء" مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء فتربو لها إما الأعضاء الظاهرة كلها، وإما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والأخلاط، وأقسامه ثلاثة: لحمي، وهو أصعبها وزقي، وطبلي.

* ولما كانت الأدوية المحتاج إليها في علاجه هي الأدوية الجالبة التي فيها إطلاق معتدل، وإدرار بحسب الحاجة، وهذه الأمور موجودة في أبوال الإبل وألبانها، أمرهم النبي صلىٰ الله عليه وسلم بشربها، فإن في لبن اللقاح جلاء وتليينا، وإدرارا وتلطيفا، وتفتيحا للسدد، إذ كان أكثر رعيها الشيح، والقيصوم، والبابونج، والأقحوان، والإذخر، وغير ذلك من الأدوية النافعة للاستسقاء.

وهذا المرض لا يكون إلا مع آفة في الكبد خاصة، أو مع مشاركة، وأكثرها عن السدد فيها، ولبن اللقاح العربية نافع من السدد، لما فيه من التفتيح، والمنافع المذكورة.

قال الرازي: لبن اللقاح يشفي أوجاع الكبد، وفساد المزاج، وقال الإسرائيلي: لبن اللقاح أرق الألبان، وأكثرها مائية وحدة، وأقلها غذاء، فلذلك صار أقواها علىٰ

تلطيف الفضول، وإطلاق البطن، وتفتيح السدد، ويدل علىٰ ذلك ملوحته اليسيرة التي فيه الإفراط حرارة حيوانية بالطبع، ولذلك صار أخص الألبان بتطرية الكبد، وتفتيح سددها، وتحليل صلابة الطحال إذا كان حديثا، والنفع من الاستسقاء خاصة إذا استعمل لحرارته التي يخرج بها من الضرع مع بول الفصيل، وهو حاركما يخرج من الحيوان، فإن ذلك مما يزيد في ملوحته، وتقطيعه الفضول، وإطلاقه البطن، فإن تعذر انحداره وإطلاقه البطن، وجب أن يطلق بدواء مسهل.

انتهى الطب النبوي. (ح١ /٣٧-٣٨)

وأما ما فيك من مرض فلا علاج له إلا ما عالج به عمر رضي اللّه عنه صبيغا ؟ .

فعن السائب بن يزيد قال: أتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكني منه قال: فبينا عمر ذات يوم يغدي الناس، إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة يتغدى حتىٰ إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ [الذاريات: ١-٢] فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتىٰ سقطت عمامته، فقال: " والذي نفس عمر بيده، لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه، واحملوه علىٰ قتب، ثم أخرجوه حتىٰ تقدموا به بلاده، ثم ليقم

خطيبا، ثم ليقل: إن صبيغا طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعا في قومه حتىٰ هلك وكان سيد قومه.**رواه الآجري في الشريعة**

ورواه ابن وضاح في البدع: عن مالك بن أنس قال: " جعل صبيغ يطوف معه كتاب الله ويقول: من يتفقه – نفقهه من يتعلم يعلمه الله فأخذه عمر بن الخطاب فضربه بالجريد الرطب ثم سجنه حتىٰ جف الذي به أخرجه فضربه فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت تريد قتلي فأجهز علي وإلا فقد شفيتني شفاك الله فخلاه عمر بن الخطاب.

قال ابن وهب: قال لي مالك: وقد ضرب عمر بن الخطاب صبيغا حين بلغه ما يسأل عنه من القرآن وغير ذلك.

وعن نافع مولىٰ عبد الله، **أن صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتىٰ قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص رضي الله عنه إلىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل؟ فقال: في الرحل، قال عمر: «أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجعة»، فأتاه به، فقال عمر: «تسأل محدثة»، فأرسل عمر إلىٰ رطائب من جريد، " فضربه بها حتىٰ ترك ظهره دبرة، ثم تركه حتىٰ برأ، ثم عاد له، ثم تركه حتىٰ برأ، فدعا به ليعود له، قال: فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي، فاقتلني قتلا جميلا، وإن كنت**

تريد أن تداويني، فقد والله برأت، فأذن له إلىٰ أرضه، وكتب إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أن لا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتد ذلك علىٰ الرجل،

فكتب أبو موسىٰ إلىٰ عمر: أن قد حسنت توبته، فكتب عمر: أن ائذن للناس بمجالسته. رواه الدارمي وفي سنده عبد الله بن صالح.

وقد روي عن سعيد بن المسيب، قال: جاء صبيغ التميمي إلىٰ عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾ [الذاريات: ١-٢]

قال: هي الرياح ولولا أني سمعت رسول الله - ﷺ - يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن ﴿ٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾ قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله - ﷺ - يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ ، قال: «هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله - ﷺ - يقوله ما قلته» قال: فأخبرني عن ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله - ﷺ - يقوله ما قلته " **قال: ثم أمر به فضرب مائة وجعله في بيت، فلما برئ دعا به فضربه مائة أخرى وحمله علىٰ قتب وكتب إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري: امنع الناس من مجالسته، فلم يزل كذلك حتىٰ أتىٰ أبا موسىٰ فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد**

في نفسه مما كان يجد شيئا، فكتب في ذلك إلىٰ عمر، فكتب عمر: ما أخاله إلا قد صدق، فخل بينه وبين مجالسته الناس " رواه البزار.

وكذا جاء عن ابن عباس أن رجلا لم يزل يسأله حتىٰ كاد أن يحرجه فقال ابن عباس: أتدرون ما مثل هذا؟ مثل صبيغ الذي ضربه عمر بن الخطاب.

"**مثل صبيغ**" هو: ابن عسيل التميمىٰ المذكور قبل ومثله به لأنه رآه متعنتا غير مصغ للعلم فحقيق أن يصنع به مثل صبيغ.

وهذا الخبيث ما أشبهه بصبيح وما أحوجه إلىٰ علاج صبيغ.

وقد انتفع صبيغ بهذا العلاج نفعا عظيما فبعد موت عمر رضي الله عنه جاء صبيغا بعض الزائغين فقال له: قد مات عمر فاظهر مقالتك فقال: معاذ الله أن أعود إليها بعد أن أدبني العبد الصالح أي: عمر رضي الله عنه.

وأما قولك

"والرسول يعذب"

أقول:

نعم **قال تعالى** في آية المحاربين: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: ٣٣-٣٤]

وكان أيضا يقيم الحدود فرجم ماعزا حين أقر بزناه وكذا المرأة التي أتت إليه وهي حامل من الزنا وقطع يد السارق وجلد شارب الخمر وهجر الثلاثة الذين خلفوا وغزىٰ وقاتل وسبىٰ وغنم ولو أدركك أيها المشكك في الدين لصنع بك أعظم من صنيع عمر بصبيغ.

قال ابن القيم في زاد المعاد: وكانت سرية كرز بن جابر الفهري إلىٰ العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله – ﷺ – واستاقوا الإبل في شوال سنة ست، وكانت السرية عشرين فارسا.

قلت: وهذا يدل علىٰ أنها كانت قبل الحديبية، كانت في ذي القعدة كما سيأتي، وقصة العرنيين في الصحيحين من حديث أنس **" أن رهطا من عكل وعرينة أتوا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قالوا: يا رسول الله، إنا أهل ضرع، ولم نكن أهل ريف، فاستوخمنا المدينة، فأمر لهم رسول الله – ﷺ – بذود، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فلما صحوا قتلوا راعي رسول الله – ﷺ – ، واستاقوا الذود وكفروا بعد إسلامهم "**

وفي لفظ لمسلم: «**سملوا عين الراعي، فبعث رسول الله – ﷺ – في طلبهم، فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وتركهم في ناحية الحرة حتىٰ ماتوا**» وفي حديث

أبي الزبير عن جابر: فقال رسول الله - ﷺ -: «اللهم عم عليهم الطريق، واجعلها عليهم أضيق من مسك جمل» . فعمىٰ الله عليهم السبيل فأدركوا وذكر القصة...

وفيها من الفقه جواز شرب أبوال الإبل، وطهارة بول مأكول اللحم، والجمع للمحارب إذا أخذ المال وقتل بين قطع يده ورجله وقتله، وأنه يفعل بالجاني كما فعل، فإنهم لما سملوا عين الراعي سمل أعينهم، وقد ظهر بهذا أن القصة محكمة، ليست منسوخة، وإن كانت قبل أن تنزل الحدود، والحدود نزلت بتقريرها لا بإبطالها. والله أعلم. **انتهى زاد المعاد (٣/٢٥٦)**

وقال أيضا :

فصل في حكمه في المحاربين

حكم بقطع أيديهم، وأرجلهم، وسمل أعينهم، كما سملوا عين الرعاء، وتركهم حتىٰ ماتوا جوعا وعطشا كما فعلوا بالرعاء) **زاد المعاد. (٥/٧)**

وليس ما فعل - ﷺ - بالعرنيين من باب المثلة التي نهىٰ عنها - ﷺ - كما في مسلم عن بريدة، قال: كان رسول الله - ﷺ - إذا أمر أميرا علىٰ جيش، أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: «اغزوا باسم

الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا .... الحديث

وقوله: "**ولا تمثلوا**" أي لا تشوهوا القتلىٰ بقطع الأنوف والآذان وقد جاء النهي عن المثلة في أحاديث منها هذا وثان من حديث صفوان بن عسال، **سيأتي في "المسند" ٤/٢٤٠**

- وثالث عن أنس عند أبي داود. (٢٦١٤)، والبيهقي ٩/ ٩٠
- ورابع عن علي عند البيهقي ٩/ ٩٠-٩١، قال البيهقي: فىٰ إسناده إرسال وضعف وهو بشواهده مع ما فيه من الآثار يقوى.
- وخامس عن جرير بن عبد الله البجلي عند أبي يعلىٰ. (٧٥٠٥)، والطبراني (٢٣٠٤) و (٢٣٠٥
- وسادس عن أبي موسىٰ الأشعري عند البزار. (١٦٧٤)
- وسابع عن أبي بكر الصديق عند البيهقي. ٩/ ٨٩ و٩٠
- وثامن عن خالد بن زيد عند البيهقي أيضا ٩/ ٩١
- وعن المغيرة وعمران بن حصين وسمرة
- وعن المغيرة بن شعبة، في المسند. (١٨١٥٢)
- وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري، في المسند. (١٨٧٤٠)
- وفي البخاري قال قتادة: بلغنا أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بعد ذلك ((كان يحث علىٰ الصدقة وينهىٰ عن المثلة)).

فليس ما فعل - ﷺ - في العرنيين من المثلة المنهي عنها ولكن من باب إقامة الحدود وقد أجاب بعضهم عن هذا الفعل بالعرنيين بجوابين:

أحدهما: أنه فعل ذلك قصاصا لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم وسملوا أعينهم روي ذلك في حديث أنس وقيل إن ذلك قبل تحريم المثلة. فإن قيل فقد تركهم يستسقون فلا يسقون حتىٰ ماتوا عطشا، قلنا: عطشهم لأنهم عطشوا أهل بيت النبي - ﷺ - تلك الليلة روي في حديث مرفوع أنه عليه السلام لما بقي وأهله تلك الليلة بلا لبن قال " **اللهم عطش من عطش أهل بيت نبيك**

وقع هذا في شرح ابن بطال، وقد خرجه النسوي.انتهى.

وقال ابن كثير: وقد اختلف الأئمة في حكم هؤلاء العرنيين: هل هو منسوخ أو محكم؟ فقال بعضهم: هو منسوخ بهذه الآية، وزعموا أن فيها عتابا للنبي - ﷺ - **كما في قوله تعالى:** ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ﴾ [التوبة: ٤٣]

ومنهم من قال: هو منسوخ بنهي النبي - ﷺ - عن المثلة وهذا القول فيه نظر، ثم صاحبه مطالب ببيان تأخر الناسخ الذي ادعاه عن المنسوخ.

وقال بعضهم: كان هذا قبل أن تنزل الحدود، قاله محمد بن سيرين، وفي هذا نظر، فإن قصتهم متأخرة، وفي رواية جرير بن عبد الله لقصتهم ما يدل علىٰ تأخرها فإنه أسلم بعد نزول المائدة. ومنهم من قال: لم يسمل النبي - ﷺ -

أعينهم، وإنما عزم علىٰ ذلك، حتىٰ نزل القرآن فبين حكم المحاربين. وهذا القول أيضا فيه نظر؛ فإنه قد تقدم في الحديث المتفق عليه أنه سمل - وفي رواية: سمر أعينهم.

وقال ابن جرير: حدثنا علي بن سهل، حدثنا الوليد بن مسلم قال: ذاكرت الليث بن سعد ما كان من سمل النبي - ﷺ - أعينهم، وتركه حسمهم حتىٰ ماتوا، قال: سمعت محمد بن عجلان يقول: أنزلت هذه الآية علىٰ رسول الله - ﷺ - معاتبة في ذلك، وعلمه عقوبة مثلهم: من القتل والقطع والنفي، ولم يسمل بعدهم غيرهم.

قال: وكان هذا القول ذكر لأبي عمرو -**يعني الأوزاعي**- فأنكر أن يكون نزلت معاتبة، وقال: بل كانت عقوبة أولئك النفر بأعيانهم، ثم نزلت هذه الآية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم، ورفع عنهم السمل.

ثم قد احتج بعموم هذه الآية جمهور العلماء في ذهابهم إلىٰ أن المحاربة في الأمصار وفي السبلان علىٰ السواء **لقوله:** ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣]

* وهذا مذهب مالك، والأوزاعي، والليث بن سعد، والشافعي، أحمد بن حنبل، حتىٰ قال مالك -في الذي يغتال الرجل فيخدعه حتىٰ يدخله بيتا فيقتله، ويأخذ ما معه-: إن هذا محاربة، ودمه إلىٰ السلطان لا إلىٰ ولي المقتول، ولا اعتبار بعفوه عنه في إنفاذ القتل.

* وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا تكون المحاربة إلا في الطرقات، فأما في الأمصار فلا؛ لأنه يلحقه الغوث إذا استغاث، بخلاف الطريق لبعده ممن يغيثه ويعينه. والله أعلم» انتهى من تفسيره تعالى.

وقد استوفى الشوكاني الكلام على هذه المسألة في كتابه نيل الأوطار " باب المحاربين وقطاع الطريق." بما لا مزيد عليه فلينظر ذلك من أراد.

فقصة العرنيين هذه وكذلك آية المحاربين.يخصصان أحاديث النهي عن المثلة فإذا جاز التمثيل لمصلحة عامة وهي زجر الظلمة عن الاعتداء علىٰ الناس، فكذلك يجوز التمثيل بالكافر طلبا لمصلحة عامة يقتضيها الشرع والحال.

الجرعة العاشرة

وهي عبارة عن دحض تشكيك المشكك في أثر التابعي الجليل عمرو بن ميمون الأودي:

قال: المشكك الخبيث.

٨ أحد الصحابة رأى القرود ترجم قردة زانية

حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم.

صحيح البخاري ٣٨٤٩حكم المحدثين:صحيح.

أولا :

قولك: " أحد الصحابة رآى القرود ترجم قردة زانية "

أقول:

هذا من كذباتك التي لا تحصىٰ كثرة أيها الكذاب الدجال

" عمرو بن ميمون الأودي اليمني المذحجي ثم الكوفي " (المتوفي سنة ٧٤ هـ)

تعالىٰ ، الإمام، الحجة، أبو عبد الله أدرك الجاهلية، وأسلم في الأيام النبوية،في اليمن علىٰ يد معاذ بن جبل رضي الله عنه وخرج من اليمن مع معاذ بعد موت النبي – ﷺ – ولم يلق النبي – ﷺ –

*** والصحابي هو :** " من لقي النبي – ﷺ – مؤمنا به ومات علىٰ ذلك " وعمرو لم يلق النبي – ﷺ – وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ولزمه حتىٰ مات ثم سكن الكوفة فليس بصحابي يا كذاب.

قال العجلي في الثقات : " عمرو بن ميمون الأودي" تابعي، ثقة، جاهلي، أسلم في حياة النبي – ﷺ – ، ولم ير النبي – ﷺ – » انتهىٰ.

وقال في الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين، وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية من القردة إن صح ذلك. انتهىٰ.

وقال في أسد الغابة في تمييز الصحابة: "عمرو بن ميمون الأودي"

أبو عبد الله أدرك الجاهلية، وكان قد أسلم في زمان النبي – ﷺ – ، وحج مائة حجة، وقيل: سبعون حجة، وأدى صدقته إلىٰ النبي – ﷺ –.

قال عمرو بن ميمون: قدم علينا معاذ بن جبل إلىٰ اليمن رسولا من عند رسول الله - ﷺ - مع السحر، رافعا صوته بالتكبير، وكان رجلا حسن الصوت، فألقيت عليه محبتي، فما فارقته حتىٰ جعلت عليه التراب.

ثم صحب ابن مسعود، وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين. وهو الذي روى أنه رأى في الجاهلية قردة زنت، فاجتمعت القرود فرجمتها. وهذا مما أدخل في «صحيح البخاري » انتهىٰ.

ثانياً:

قد وقع من بعض العلماء شيء من النقد في الحديث ومن بعضهم تأويل بأن هذه القردة من الأمم التي مسخت أو أنهم من الجن ولا يستقيم شيء من ذلك فالقصة ثابتة إلىٰ عمرو بن ميمون ولا مطعن فيها ولم يجعل الله لمن مسخهم قردة وخنازير نسلا.

قال الحافظ : " قوله عن حصين في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث حدثنا حصين فأمن بذلك ما يخشىٰ من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه أيضا مع حصين أبا المليح قوله رأيت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرود وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد ساق الإسماعيلي

هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسىٰ بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لأهلي وانا علىٰ شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الأول سلا رقيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الأول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومئ إليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤوا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم قال بن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال إن الممسوخ لا ينسل قلت وهذا هو المعتمد.

لما ثبت في صحيح مسلم أن الممسوخ لا نسل له وعنده من حديث بن مسعود مرفوعا إن الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب أبو إسحاق الزجاج وأبو بكر بن العربي إلىٰ أن الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب إليه علىٰ ماثبت أيضا في صحيح مسلم أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لما أتي بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفأر فقدت امة من بني إسرائيل لااراها إلا الفأر .

وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه – ﷺ – قال ذلك قبل أن يوحىٰ إليه بحقيقة الأمر في ذلك ولذلك لم يأت الجزم عنه بشيء من ذلك بخلاف النفي فإنه جزم به كما في حديث بن مسعود ولكن لا يلزم أن تكون القرود المذكورة من النسل فيحتمل أن يكون الذين مسخوا لما صاروا علىٰ هيئة القردة مع بقاء أفهامهم عاشرتهم القردة الأصلية للمشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ماشاهدوه من أفعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة علىٰ غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لأكثر الحيوان ومن خصاله أنه يضحك ويطرب ويحكي ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الآدمي ولا يتعدى أحدهم إلىٰ غير زوجته فلا يدع في الغالب ان يحملها ماركب فيها من الغيرة علىٰ عقوبة من اعتدى إلىٰ ما لم يختص به من الأنثىٰ .

ومن خصائصه: أن الأنثىٰ تحمل أولادها كهيئة الآدمية وربما مشىٰ القرد علىٰ رجليه لكن لايستمر علىٰ ذلك ويتناول الشيء بيده ويأكل بيده وله أصابع مفصلة إلىٰ أنامل وأظفار ولشفر عينيه اهداب وقد استنكر بن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها إضافة الزنا إلىٰ غير مكلف وإقامة الحد علىٰ البهائم وهذا منكر عند أهل العلم قال فإن كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم من جملة المكلفين وإنما قال ذلك لأنه تكلم علىٰ الطريق التي أخرجها

الإسماعيلي حسب وأجيب بأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف علىٰ الحيوان

وأغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وأن أبا مسعود وحده ذكره في الأطراف قال وليس في نسخ البخاري أصلا فلعله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخاري وما قاله مردود فإن الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها وكفىٰ بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري حجة وكذا إيراد الإسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له في أطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فإن روايته تزيد علىٰ رواية النسفي عدة أحاديث قد نبهت علىٰ كثير منها فيما مضىٰ وفيما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ وأما تجويزه أن يزاد في صحيح البخاري ما ليس منه فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه ومن اتفاقهم علىٰ أنه مقطوع بنسبته إليه وهذا الذي قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لأنه إذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقىٰ لأحد الوثوق بما في الكتاب المذكور واتفاق العلماء ينافي ذلك والطريق التي أخرجها البخاري دافعة لتضعيف بن عبد البر للطريق التي أخرجها

الإسماعيلي وقد أطنبت في هذا الموضع لئلا يغتر ضعيف بكلام الحميدي فيعتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ في كتاب الخيل له من طريق الأوزاعي أن مهرا أنزي علىٰ أمه فامتنع فأدخلت في بيت وجللت بكساء وانزي عليها فنزى فلما شم ريح أمه عمد إلىٰ ذكره فقطعه بأسنانه من أصله فإذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها أبعد في الفطنة من القرد فجوازها في القرد أولىٰ» انتهى من (فتح الباري ج ٧ / ص ١٦١)

وقد نقل القسطلاني بعض كلام الحافظ وأقره فقال : « وهذا الحديث ثابت في جميع أصول البخاري التي رأيتها قال في الفتح وكفىٰ بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري وأبي مسعود له في الأطراف حجة لكنه سقط من رواية النسفي، وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فإن روايته تزيد علىٰ رواية النسفي عدة أحاديث.

ورواه الإسماعيلي من وجه آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسىٰ بن حطان عن عمرو بن ميمون قال: كنت في اليمن في غنم لأهلي وأنا علىٰ شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد أصغر منها فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الأول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر، ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الأول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود

فجعل يصيح ويومئ إليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤوا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم.

ورواه البخاري أيضا في تاريخه الكبير فقال: قال لي نعيم بن حماد: أخبرنا هشيم عن أبي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال: رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت، وقول ابن الأثير في أسد الغابة كابن عبد البر أن القصة بطولها يعني المروية عند الإسماعيلي المذكورة تدور علىٰ عبد الملك بن مسلم عن عيسىٰ بن حطان وليسا ممن يحتج بهما، وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر لإضافة الزنا إلىٰ غير مكلف وإقامة الحدود علىٰ البهائم، ولو صح ذلك لكان من الجن لأن العبادات والتكليفات في الجن والإنس دون غيرهما. أجيب عنه: بأنه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونا فيهما ضعف رواية البخاري للقصة عن غيرهما بل مقوية وعاضدة لرواية الإسماعيلي المذكورة، وبأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا، وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف علىٰ الحيوان » انتهىٰ.

"وممن قال بأن تلك القرود من الأمم التي مسخت ابن العربي حيث قال "

مسألة الممسوخ هل ينسل أم لا

المسألة التاسعة:

قال علماؤنا: اختلف الناس في الممسوخ؛ هل ينسل أم لا؟ فمنهم من قال: إن الممسوخ لا ينسل، ومنهم من قال ينسل، وهو الصحيح عندي.

والدليل عليه أمران: أحدهما: حديث النبي - ﷺ - في الصحيح حين «سئل عن الضب، فقال إن أمة مسخت، فأخشىٰ أن يكون الضب منها.

وثبت عنه أنه قال: " **إن الفأر مسخ، ألا تراه إذا وضع له ألبان الإبل لم يشربها** "

* **وروى البخاري** عن عمرو بن ميمون أنه قال: رأيت في الجاهلية قردة قد رجموا قردة. ونص الحديث: قد رأيت في الجاهلية قردة قد اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها، فرجمتها معهم. ثبت في بعض نسخ البخاري، وسقط في بعضها. وثبت في بعض الحديث: قد زنت. وسقط هذا اللفظ عند بعضهم.

فإن قيل: وكأن البهائم بقيت فيهم معارف الشرائع حتىٰ ورثوها خلفا عن سلف إلىٰ زمان عمر.

وقلنا: نعم، كذلك كان؛ لأن اليهود غيروا الرجم، فأراد الله أن يقيمه في مسوخهم، حتىٰ يكون إبلاغا في الحجة علىٰ ما أنكروه من ذلك، وغيروه، حتىٰ تشهد عليهم كتبهم وأحبارهم ومسوخهم، حتىٰ يعلموا أن الله يعلم ما يسرون وما

يعلنون، ويحصي ما يبدلون وما يغيرون، ويقيم عليهم الحجة من حيث لا يشعرون، وينصر نبيه وهم لا ينصرون. **انتهى من أحكام القرآن ج٣ / ص٤٤٢**

ورد عليه القرطبي: وكلاهما لم يصيبا فقال في سياق رده علىٰ كلام ابن العربي هذا: " وأما ما ذكره من قصة عمرو فذكر الحميدي في جمع الصحيحين: حكىٰ أبو مسعود الدمشقي أن لعمرو بن ميمون الأودي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال: رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم. كذا حكىٰ أبو مسعود ولم يذكر في أي موضع أخرجه البخاري من كتابه، فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها، فذكر في كتاب أيام الجاهلية. وليس في رواية النعيمي عن الفربري أصلا شي من هذا الخبر في القردة، ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري.

والذي قال البخاري في التاريخ الكبير: قال: لي نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي بلج وحصين عن عمرو بن ميمون قال: رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قرود فرجموها فرجمتها معهم. وليس فيه

" قد زنت ". فإن صحت هذه الرواية فإنما أخرجها البخاري دلالة علىٰ أن عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه في الجاهلية.

وذكر أبو عمر في الاستيعاب:

"**عمرو بن ميمون** " وأن كنيته أبو عبد الله" معدود في كبار التابعين من الكوفيين، وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية من القردة إن صح ذلك، لأن رواته مجهولون. وقد ذكره البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الأودي مختصرا قال: رأيت في الجاهلية قردة زنت فرجموها- يعني القردة- فرجمتها معهم.

ورواه عباد بن العوام عن حصين كما رواه هشيم مختصرا. وأما القصة بطولها فإنها تدور علىٰ عبد الملك بن مسلم عن عيسىٰ بن حطان، وليسا ممن يحتج بهما. وهذا عند جماعة أهل العلم منكر إضافة الزنىٰ إلىٰ غير مكلف، وإقامة الحدود في البهائم. ولو صح لكانوا من الجن، لأن العبادات في الإنس والجن دون غيرهما"

انتهى. تفسير القرطبي(ج١ ص ٤٤٢)

وفي الإصابة في تمييز الصحابة قال: وأخرج البخاري من طريق حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم، هكذا أخرجه في آخر باب القسامة في الجاهلية، ويليه باب مبعث النبي - ﷺ -.

وأخرجه الإسماعيلي من وجه آخر، عن عيسىٰ بن حطان، عن عمرو- مطولا، **وأوله:** كنت في غنم لأهلي، فجاء قرد مع قردة فتوسد يديها، فجاء قرد أصغر منه

فغمزها فسلت يدها سلا رقيقا وتبعته، فوقع عليها، ثم رجعت فاستيقظ فشمها، فصاح، فاجتمعت القردة فجعل يصيح ويومي إليها، فذهبت القردة بمنة ويسرة فجاءوا بذلك القرد- أعرفه، فحفروا حفرة فرجموها، فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم. **انتهى ملخصا.**

وقد استنكر ابن عبد البر هذا، وقال إن ثبت فلعل هؤلاء كانوا من الجن

وأنكر الحميدي في جمعه وجوده في صحيح البخاري، وهو عجيب منه، فإنه في جميع النسخ من رواية العزيزي، وإنما سقط من رواية السبيعي.

وقال أبو عمر: صدق إلىٰ النبي - ﷺ - في حياته. ووثقه ابن معين والنسائي وغيرهما.

وقال أبو نعيم: مات سنة أربع وسبعين، وفيها أرخه غير واحد. وقيل: مات سنة خمس وسبعين. **انتهى الإصابة. [ج ٥ / ص ١٢٠**

قال صاحب عمدة القاري بعد ذكر ما تقدم: " وقال بعضهم في الرد علىٰ ابن التين بأنه: ثبت في "صحيح مسلم " : أن الممسوخ لا نسل له، ويعكر عليه بما ثبت أيضا في صحيح مسلم أن النبي - ﷺ - ، لما أوتي بالضب، قال: لعله

من القرون التي مسخت. وقال في الفأر: فقدت أمة من بني إسرائيل لا أراها إلا الفار وإليه ذهب أبو إسحاق الزجاج وأبو بكر بن العربي حيث قالا: إن الموجود من القردة من نسل الممسوخ، وأجيب بأنه، - ﷺ - ، قال ذلك قبل الوحي إليه يحقيقة الأمر في ذلك، وفيه نظر لعدم الدليل عليه، وقال في الرد علىٰ ابن عبد البر بأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا، والرجم يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا، وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به، فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف علىٰ الحيوان. وأجيب: عنه بالجواب الأول من جوابي الكرماني في ذلك، وقال في الرد علىٰ الحميدي، بقوله: وما قاله الحميدي مردود، فإن الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها، ورد عليه بأن وقوف الحميدي علىٰ الأصول أكثر وأصح من وقوف هذا المعترض، لأنه جمع بين "الصحيحين" ومثله أدرى بحالهما، ولو كان في أصل البخاري هذا الحديث لم يجزم بنفيه عن الأصول قطعا وجزما علىٰ أنه غير موجود في رواية النسفي،

وقال هذا القائل أيضا: وتجويز الحميدي أن يزاد في "صحيح البخاري" ما ليس منه ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه، ومن اتفاقهم علىٰ أنه مقطوع بنسبته إليه. قلت: فيه نظر، لأن منهم من تعرض إلىٰ بعض رجاله بعدم الوثوق وبكونه من أهل الأهواء، ودعوى الحكم بتصحيح

جميع ما أورده البخاري فيه غير موجهة، لأن دعوى الكلية تحتاج إلىٰ دليل قاطع، ويرد ما قاله أيضا بأن النسفي لم يذكر هذا الحديث فيه» انتهى.

هذه أقوال العلماء والصحيح الصواب الذي لا شك فيه ولا ريب ثبوت القصة إلى عمرو بن ميمون تعالى فهؤلاء الثقات العدول الذين نقلوا عنه هذه القصة تجعل الشخص يقطع بثبوتها إلى ذلك التابعي العابد الزاهد الجليل تعالى عمرو بن ميمون وأنت أيها المشكك ألقم نفسك نعل أهلك واخرص أخرصك الله.

الجرعة الحادية عشر

وهي عبارة عن رد تشكيكه في الصحيحين بما لا يقدح فيهما فكل ما فيهما من معلقات وبلاغات ليست علىٰ شرطهما ولا يحكم عليهما بصحة ولا ضعف حتىٰ ينظر فيهما.

فالبخاري: رحمه الله – يشترط في الرواية أن يكون الراوي قد لقي من روى عنه،

ومسلم: رحمه الله ـ يشترط المعاصرة مع إمكان اللقي .

وقول الزهري: « حتىٰ حزن رسول الله – ﷺ – فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردىٰ من رءوس شواهق الجبال فكلما أوفىٰ بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه..."

* لا يتأتىٰ فيه ذلك لعدم معرفة الذي حدث الزهري . من هو ؟ وهل لقيه الزهري أم لا ؟! وهل لقي شيخه أم لا ؟! وهل هو ثقة أم ضعيف ؟! فهذا ليس علىٰ شرط البخاري وليس مما تلقته الأمة بالقبول.

* ثم إنه من بلاغات الزهري ومعلوم عند أهل العلم أن بلاغات الزهري واهية ليست بشيء.

نعم الحافظ قد وصل ما في البخاري من المعلقات كما في " **إغلاق التعليق** " فهل وصل مثل هذه البلاغات ؟ سيأتي ذكر كلام أهل العلم في ذلك إن شاء الله تعالىٰ.

*** فالحاصل: أن هذا التشكيك غير قادح في صحيح البخاري من وجهين**

أحدهما: فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله: فيما بلغنا حيث لم يسنده وأنه لا يعلم ذلك إلا من جهة المنقول عنه،

والثاني: أنه أول الأمر أو أنه فعل ذلك لما أحرجه من تكذيب قومه.

" فهذا المشكك الكذاب تشكيكه مردود عليه فما لم يسنده البخاري فليس علىٰ شرطه ولا يقدح في صحيح البخاري ، صح الخبر أو لم يصح وليس مما تلقته الأمة بالقبول فليعلم هذا "

وهذا هو قول المشكك الخسيس

٩. النبي أراد الإنتحار مرارا وتكرارا

عن عائشة قالت ...ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتىٰ حزن النبي -ﷺ- فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردىٰ من رءوس شواهق الجبال فكلما أوفىٰ بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدىٰ له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفىٰ بذروة جبل تبدىٰ له جبريل فقال له مثل ذلك.

رواه البخاري ٦٩٨٢حكم المحدثين:صحيح. انتهىٰ كلامه.

أقول:

الحديث إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين. دون قوله: "حتىٰ حزن رسول الله -ﷺ- فيما بلغنا- حزنا.. ..

إنما هو من بلاغات الزهري، ومعلوم عند أهل العلم أن بلاغات الزهري واهية ليست بشيء.

* **ومع ذلك** فقد اعتد بهذا البلاغ الواهي أحد المعاصرين الشاميين، فذكره فىٰ كتابه **"فقه السيرة"** كقضية مسلمة، **فقال في الصفحة: ٨٥**: وجزع النبي -ﷺ- بسبب انقطاع الوحي جزعا عظيما حتىٰ إنه كان يحاول كما يروي البخاري أن يتردى من شواهق الجبال.

وقال أيضا في الصفحة ٨٧: حتىٰ ضاقت الدنيا عليه، وراحت تحدثه نفسه كلما وصل إلىٰ ذروة جبل أن يلقي بنفسه منها

أقوال العلماء في هذا البلاغ

قال في الجامع الصحيح قال الإسماعيلي: موه بعض الطاعنين علىٰ المحدثين فقال: كيف يجوز للنبي أن يوفي بذروة جبل ليلقي منها نفسه؟ قال: **والجواب:** أن إلقاء نفسه من رءوس الجبال بعدما نبئ فلضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة، وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا، كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو أفضىٰ إلىٰ إهلاك نفسه عاجلا، حتىٰ إذا تفكر فيما فيه صبره علىٰ ذلك من العقبىٰ المحمودة صبر واستقرت نفسه قلت: أما الإرادة المذكورة في الزيادة الأولىٰ ففي صريح الخبر أنها كانت حزنا علىٰ ما فاته من الأمر الذي بشره به ورقة وأما الإرادة الثانية بعد أن تبدى له جبريل وقال له إنك رسول الله حقا فيحتمل ما قاله، والذي يظهر لي أنه بمعنىٰ الذي قبله، وأما المعنىٰ الذي ذكره الإسماعيلي فوقع قبل ذلك في ابتداء مجيء جبريل. **فتح الباري (جـ١٩ / صـ٤٤٩) خ) ٦٥٨١ (حم) (٢٦٠٠١/ 3) انتهى الجامع الصحيح للسنن والمسانيد**

وقال الحافظ : " وقوله هنا فترة حتىٰ حزن النبي - ﷺ - فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر علىٰ رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يوهم أنه داخل في رواية عقيل وقد جرى علىٰ ذلك الحميدي في جمعه فساق الحديث إلىٰ قوله وفتر الوحي ثم قال انتهىٰ حديث عقيل المفرد عن بن شهاب إلىٰ حيث ذكرنا وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال وفتر الوحي فترة حتىٰ حزن فساقه إلىٰ آخره والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيىٰ بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونها وأخرجه مقرونا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الإسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر وأخرجه أحمد ومسلم والإسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضا من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها ثم إن القائل فيما بلغنا هو الزهري ومعنىٰ الكلام أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله - ﷺ - في هذه القصة وهو من بلاغات الزهري وليس موصولا وقال الكرماني هذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور ووقع عند بن مردويه في التفسير من طريق محمد بن كثير عن معمر بإسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فترة حزن النبي - ﷺ - منها حزنا غدا منه إلىٰ آخره فصار كله مدرجا علىٰ رواية الزهري وعن عروة عن عائشة والأول هو المعتمد قوله فيها فإذا طالت عليه فترة الوحي قد يتمسك به من يصحح مرسل

الشعبي في أن مدة الفترة كانت سنتين ونصفا كما نقلته في أول بدء الوحي ولكن يعارضه ما أخرجه بن سعد من حديث بن عباس بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث أياما بعد مجيء الوحي لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتىٰ كاد يغدو إلىٰ ثبير مرة وإلىٰ حراء أخرى يريد أن يلقي نفسه فبينا هو كذلك عامدا ليعض تلك الجبال إذ سمع صوتا فوقف فزعا ثم رفع رأسه فإذا جبريل علىٰ كرسي بين السماء والأرض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل فانصرف وقد أقر الله عينه وانبسط جأشه ثم تتابع الوحي فيستفاد من هذه الرواية تسمية بعض الجبال التي أبهمت في رواية الزهري وتقليل مدة الفترة والله أعلم "

انتهى من فتح الباري.

قال في عمدة القاري بعد ذكر الحديث: "وهذا من بلاغات معمر ولم يسنده ولا ذكر راويه ولا أنه صلىٰ الله عليه وسلم قاله ولا يعرف هذا من النبي - ﷺ - مع أنه قد يحمل علىٰ أنه كان أول الأمر قبل رؤية جبريل عليه الصلاة والسلام كما جاء مبينا عن ابن إسحاق عن بعضهم أو أنه فعل ذلك لما أحرجه تكذيب قومه **كما قال تعالى** ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]

أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب فخشي أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يونس عليه السلام حين تكذيب قومه والله أعلم » **انتهى (ج ١ص ٥٦).**

قال القسطلاني: وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا. نعم يحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والأول هو المعتمد، وقوله غدا بالغين المعجمة من الذهاب غدوة أو بالعين المهملة من العدوة وهو الذهاب بسرعة وأما إرادته عليه الصلاة والسلام إلقاء نفسه من رؤوس شواهق الجبال فحزنا علىٰ ما فاته من الأمر الذي بشره به ورقة وحمله القاضي عياض علىٰ أنه لما أخرجه من تكذيب من بلغه **كقوله تعالى:** ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]

أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب منه فخشي أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به.

وأما ما روى ابن إسحاق عن بعضهم أن النبي - ﷺ - قال وذكر جواره بحراء قال: فجاءني وأنا نائم فقال: اقرأ وذكر نحو حديث عائشة -رضي الله عنها- في غطه له وإقرائه ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]

قال: فانصرف عني وهببت من نومي كأنما صورت في قلبي ولم يكن أبغض إلي من شاعر أو مجنون، ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن إلىٰ حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها. فأجاب عنه القاضي بأنه إنما كان قبل لقائه جبريل وقيل إعلام الله له بالنبوة وإظهاره واصطفائه بالرسالة. نعم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال: يا محمد أنت رسول الله حقا. قال: فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق جبل أي علوه. وأجيب: بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل إلىٰ أخيه من غم يناله في العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أفضىٰ إلىٰ إهلاك نفسه عاجلا. **" شرح البخاري (ج ٧ : ص ٤٢٩)**

الجرعة الثانية عشر

رد تشكيكه في حديث جابر رضي الله عنه.حيث قال هذا المشكك قطع الله دابره:

١٠ـ المرأة كالشيطان

" إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه " رواه مسلم ١٤٠٣حكم المحدثين:صحيح.

انتهىٰ كلامه عامله الله بما يستحق.

أقول:

مالك وللمرأة ؟

ففي شبهتك الثالثة التي بينا بطلانها في الجرعة الرابعة تقول: " تحقير المرأة وجعل مقامها من مقام الكلب والحمار !» " وتنكر قطعها للصلاة وهنا تقول : « المرأة كالشيطان » وتنكر هذا الحديث الصحيح الذي شبه – ﷺ – فتنتها بفتنة الشيطان.

أقول: لعلك ماسوني يهودي فإنهم قد ذاقوا فتنة النساء ويريدون أن يفتنوا الأمة بما فتنوا به

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي - ﷺ - قال: " **إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها. فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**" **رواه مسلم.**

أو لعلك من منظمة تحرير المرأة، التي تنادي بحقوق المرأة ، وتريد تحريرها من الإسلام ونقلها إلىٰ الكفر والزندقة.

وتريد بحقوقها التعري واتخاذ أكثر من صديق ولو سموها (منظمة إفساد المرأة وفتنة الرجال بها) لصدقوا وأصابوا.

فأن شرائع الأسلام عندهم قيود وأغلال تمنع المرأة من ممارسة حقوقها من تبرج وسفور وتمتع مع أصدقائها فالتي تتمسك بدينها تكون رقيقة مستعبدة لمن شرع هذا الدين الذي لا يتلائم مع العصر وما فيه من رقي وتحضر ونفسخ وتهتك فلا بد من اخراجها من هذا الاستعباد ، حتىٰ تصير كلبة بين كلاب أو أتان بين حمير.

فإذا تحقق ذلك تكون قد تحررت وتحضرت ومارست حقها وحياتها البهيمية.

أأنت من المطالبين باختلاط الجنسين ومشاركة المرأة للرجل في كافة ميادين العمل وأن المرأة تقوم بالعمل خارج المنزل والرجل يعمل داخل المنزل تعمل مع زيد وتسافر مع عبيد وتنام مع دويد

والزوج يقوم بتربية الأولاد وأعمال البيت!

! فأين زوجتك إن كنت رجلا وإن كنت امرأة فأين محرمك ومع من تدخلين وتخرجين؟

أأنت من الكلاب المسعورة التي تطالب بإخراج النعاج ليلا إلىٰ الخلاء ؟!

فنسأل الله أن ييسر لك بأسد يكسر عضامك أم إنك من فصيلة توكل كرمان ؟

أقول:

هذه دعواة تأباها العقول السليمة والفطر القويمة.

*** ورَحِمِ اللّه تعَالَى أحْمَدَ شَوْقِي حيث بين حال هؤلاء فقَالَ:**

بَرَزَ الثَّعْلَبُ يَوْمًا فِيْ شِعَارِ الوَاْعِظِيْنَا

فَمَشَىٰ فِيْ الأَرْضِ يَهْذِيْ وَيَسُبُّ المَاكِرِيْنَا المَاكِرِيْنَا

وَيَقُوْلُ: الحَمْدُ للهِ إِلَهِ العَاْلَمِيْنَا

يَاَ عِبَادَ الله تُوْبُوْاْ فَهُوَ كَهْفُ التَّائِبِيْنَا.

وَازْهَدُوْاْ فِيْ الطَّيْرِ إِنَّ العَيْشَ عَيْشَالزَّاهِدِينا الزَّاْهِدِيْنَا

وَاْطْلُبُوْاْ الدِّيْكَ يُؤَذِّنُّ لِصَلَاْةِ الصُّبْحِ فِيْنَا

فَأَتَىْ الدِّيْكَ رَسُوْلٌ مِنْ إِمَاْمِ النَّاْسِكِيْنَا

عَرَضَ الأَمْرَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَرْجُوْ أَنْ يَلِيْنَا

فَأَجَاْبَ الدِّيْكُ: عُذْرًا يَاْ أَضَلَّ الْمُهْتَدِيْنَا

بَلِّغْ الثَّعْلَبَ عَنِّيْ عَنْ جُدُوْدِيْ الصَّاْلِحِيْنَا .

عَنْ ذَوَيْ التِّيْجَاْنِ مِمَنْ دَخَلَ الْبَطْنَ اللَّعِيْنَا

مُخْطِئٌ مَنْ ظَنَّ يَوْمًا أَنَّ لِلْثَّعْلَبَ دِيْنَا

أقول:

. **لقد كانت المرأة بنفس الحالة التي يريدون إعادتها إليهاويدعون إليها اليوم.**

فقد روى الإمام البخاري في صحيحه: عن عائشة، زوج النبي - ﷺ - أخبرته: أن النكاح في الجاهلية كان علىٰ أربعة أنحاء: فنكاح منها نكاح الناس اليوم: يخطب الرجل إلىٰ الرجل وليته أو ابنته، فيصدقها ثم ينكحها، ونكاح آخر:

كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها: أرسلي إلىٰ فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا، حتىٰ يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع. ونكاح آخر: يجتمع الرهط ما دون العشرة، فيدخلون علىٰ المرأة، كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت، ومر عليها ليال بعد أن تضع حملها، أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع، حتىٰ يجتمعوا عندها، تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت، فهو ابنك يا فلان، تسمي من أحبت باسمه فيلحق به ولدها، لا يستطيع أن يمتنع به الرجل، ونكاح الرابع: يجتمع الناس الكثير، فيدخلون علىٰ المرأة، لا تمتنع ممن جاءها، وهن البغايا، كن ينصبن علىٰ أبوابهن رايات تكون علما، فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها، ودعوا لهم القافة، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون، فالتاط به، ودعي ابنه، لا يمتنع من ذلك «فلما بعث محمد - ﷺ - بالحق، هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم» رواه البخاري.

وفيه أيضا: قالت زينب، وسمعت أم سلمة، تقول: جاءت امرأة إلىٰ رسول الله - ﷺ - ، فقالت: يا رسول الله، إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها، أفتكحلها؟ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لا» مرتين أو ثلاثا، كل ذلك

يقول: «لا» ثم قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إنما هي أربعة أشهر وعشر، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة علىٰ رأس الحول» -

* قال حميد: فقلت لزينب، وما ترمي بالبعرة علىٰ رأس الحول؟ فقالت زينب: «كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها، دخلت حفشا، ولبست شر ثيابها، ولم تمس طيبا حتىٰ تمر بها سنة، ثم تؤتىٰ بدابة، حمار أو شاة أو طائر، فتفتض به، فقلما تفتض بشيء.

إلا مات، ثم تخرج فتعطىٰ بعرة، فترمي، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره» سئل مالك ما تفتض به؟ قال: «**تمسح به جلدها**» **رواه البخاري.**

فأتىٰ الله بهذا الدين فجعل المرأة فيه جوهرة مكنونة ولؤلؤة مصونة أبعدها عن أيدي العابثين وعن نضر الزائغين أخرجها من حياة البهائم إلىٰ حياة الملوك فألزم أباها بالقيام عليها صغيرة وألزم زوجها بالقيام عليها كبيرة وأوجب علىٰ أرحامها صلتها وأوجب علىٰ أولادها برها وجعل الجنة تحت قدمها

عن أبي الدرادء رضي الله عنه أن رجلا أتاه فقال: إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها؟ فقال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول "الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب، أو احفظه" **رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.**

وعن المغيرة بن شعبة، قال: قال النبي - ﷺ - " **إن الله حرم عليكم: عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال** " **متفق عليه.**

ففرح المسلمون بذلك وارتاحوا فلم تعد المرأة إذا وضعت بحاجة إلىٰ أن تجمع كل من أتاها وتلحق الولد بأحدهم لأن الزنا صار حراما ولأنها صارت خاصة بزوجها.

❋ ولم يعد الرجال بحاجة إلىٰ قائف يفصل في خصومتهم علىٰ أولادهم لذهاب سبب ذلك،

❋ فالمرأة عند زوجها دينها يأمرها بحفظ فرجها من غير زوجها وإذا تطلقت وجب عليها أن تعتد بثلاث حيضات بهن يعرف برائت رحمها وإن مات عنها زوجها وجب عليها أن تعتد أربعة أشهر وعشرا فأمن الناس من اختلاط الأنساب ومن أن تدخل المرأة علىٰ زوجها من ليس منه.

ثم أتىٰ هؤلاء الزائغون فلم يرضوا للمرأة بهذا التكريم ولم يرضوا للأمة بهذه الراحة ولم يرتضوا دين الإسلام دينا وأبوا إلا أن يعيدوا صواحب الرايات والاستبضاع.

كرهوا شرع الله وأحبوا تحقيق أغراض أعداء الأمة فصار بعضهم ديوثا في أهله وبعضهم قوادا "**فتّالا**" علىٰ نساء المسلمين وما أكثر هذا خاصة بين أوساط موظفي المنظمات الكافرة ومعتنقي دين الرافضة والمكارمة.

أقول:

نعم أيها المشكك الحديث في مسلم بنفس الرقم عن جابر، أن رسول الله - ﷺ - رأى امرأة، فأتىٰ امرأته زينب، وهي تمعس منيئة لها، فقضىٰ حاجته، ثم خرج إلىٰ أصحابه، فقال: «**إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه**"

وقوله: "تمعس منيئة لها"

قال أهل اللغة: المعس الدلك والمنيئة قال أهل اللغة هي الجلد أول ما يوضع في الدباغ وقال الكسائي يسمىٰ منيئة ما دام في الدباغ وقال أبو عبيدة هو في أول الدباغ منيئة ثم أفيق وجمعه أفق كأديم وآدم "**إن المرأة تقبل في صورة شيطان**"

قال العلماء: معناه الإشارة إلىٰ الهوى والدعاء إلىٰ الفتنة بها لما جعله الله تعالىٰ في نفوس الرجال من الميل إلىٰ النساء والالتذاذ بنظرهن وما يتعلق بهن فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلىٰ الشر بوسوسته وتزيينه له.

ومن أجل ذلك أمرها الله تعالىٰ بارتداء الحجاب **فقال تعالى:**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٥٩]

وأمرها بملازمة البيت ولا تخرج إلا للحاجة **فقال تعالى:** ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

أي: الزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة. ومن الحوائج الشرعية الصلاة في المسجد بشرطه، كما قال رسول الله – ﷺ –: "**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن وهن تفلات**"

وفي رواية: "**وبيوتهن خير لهن**".

وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي – ﷺ – ، قال: « **المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان**»: **رواه الترمذي وصححه الألباني.**

وفي رواية عنه: عن النبي – ﷺ – قال: «**إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها**»

رواه البزار و ابن خزيمة (١٦٨٥)و أخرجه أبو داود برقم (٥٧٠) بلفظ: "صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها" رواه البزار بإسناده المتقدم وإسناده جيد.

وفي رواية: "صلاة المرأة في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها، وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها" **قال ابن كثير وهذا إسناد جيد.**

ونهاها عن ترقيق صوتها إذا خاطبت الرجال؛

فقال تعالى: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢]

قال السدي وغيره: يعني بذلك: ترقيق الكلام إذا خاطبن الرجال؛ ولهذا قال: ﴿فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

أي: دغل﴿وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢]

قال ابن زيد: قولا حسنا جميلا معروفا في الخير

ومعنىٰ هذا: أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، أي: لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها.

ونهىٰ الله تعالىٰ الرجال عن مخاطبة النساء الأجنبيات إلا من وراء حجاب

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]

أي: وكما نهيتكم عن الدخول عليهن، كذلك لا تنظروا إليهن بالكلية، ولو كان لأحدكم حاجة يريد تناولها منهن فلا ينظر إليهن، ولا يسألهن حاجة إلا من وراء حجاب.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله – ﷺ – قال: **"إياكم والدخول علىٰ النساء، فقال رجل من الأنصار أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت"، متفق عليه.**

الحمو: قريب الزوج كأخيه، وابن أخيه، وابن عمه وحرم – ﷺ – الخلوة بها.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله – ﷺ – قال: لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم متفق عليه.

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – ﷺ – **"حرمة نساء المجاهدين علىٰ القاعدين كحرمة أمهاتهم، ما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله، فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة، فيأخذ من حسناته ما شاء حتىٰ يرضي"ثم التفت إلينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال:"ما ظنكم؟ " رواه مسلم.**

: وبين – ﷺ – أن فتنتها عظيمة علىٰ الرجال

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي – ﷺ – قال: **"ما تركت بعدي فتنة هي أضر علىٰ الرجال من النساء "متفق عليه.**

عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله – ﷺ –: « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن»**، متفق عليه.

وانفرد به مسلم من حديث ابن عمر في باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات **برقم** [١٣٢] –(٧٩)

وقوله: "**أذهب**" أشد إذهابا. "**للب**" هو العقل السليم الخالص من الشوائب.

أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي – ﷺ – قال: "**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها. فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**" **رواه مسلم.**

ومنع – ﷺ – المرأة إذا خرجت عن مس الطيب حتىٰ لا يفتن بها من شم ذلك:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – ﷺ – «**أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة**» . رواه مسلم.

وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت: قال لنا رسول الله – ﷺ – «**إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا**» . رواه مسلم.

وعن أبي موسىٰ قال: قال رسول الله – ﷺ – «**كل عين زانية وإن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا**» يعني زانية. **رواه الترمذي ولأبي داود والنسائي نحوه وصححه الألباني**

*ونهاها الله عن المشي الملفت للنظر **فقال تعالى:** ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]

كانت المرأة في الجاهلية إذا كانت تمشي في الطريق وفي رجلها خلخال صامت -لا يسمع صوته -ضربت برجلها الأرض، فيعلم الرجال طنينه، فنهىٰ الله المؤمنات عن مثل ذلك.

فهل ظهر لك خطر فتنة المرأة ووجه الشبه بينها وبين فتنة الشيطان ؟!

الجرعة الثالثة عشر

وهي عبارة عن رد شبهتين هزيلتين أوردهما المشكك وإن كان مثلهما لا يتفقان على عاقل ولكن كيف وقد قيل:

الشبهة الأولى:

١١- قوله: ((اختفاء آية إرضاع الكبير بعد وفاة النبي)).

عن عائشة أنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله - ﷺ - وهن فيما يقرأ من القرآن.

رواه مسلم ١٤٥٢حكم المحدثين:صحيح.

أقول:

قولك : اختفاء آية ارضاع الكبير بعد وفاة النبي.

لا يتوافق مع دليلك لأن الحديث الذي ذكرت ليس فيه ذكر " آية رضاع الكبير " ولا ذكر اختفائها بعد وفاة النبي ولا في حياته بل كلما فيه هو نسخ عدد الرضعات مطلقا والأصل حمل الحديث علىٰ رضاع الصغير لأنه الأصل وحالة سالم مولىٰ أبي حذيفة حالة خاصة به وبمن كان حاله حال سالم كما بينا ذلك في الجرعة الثامنة في دحض شبهتك رقم (٦) التي اسميتها "تشريع إرضاع الكبير" مرة أخرىٰ. ولأنك تريد تقرير تلك الشبهة كررتها ههنا بصورة أخرىٰ ، ونحن نلقمك نعلا

رضاع الكبير ليس فيه آية ولا يشرع مطلقا وإنما هو خاص بسالم مولىٰ أبي حذيفة ومن كان حاله حاله.

فقوله : ((اختفاء آيةٍ ارضاع الكبير بعد وفاة النبي))

كذب مفضوح وافتراء مقبوح فلم تنزل آية في رضاع الكبير ولم تختف فمن أين استفدت هذه الفائدة يا وارث مسيلمة بني تميم في الكذب.

* ولو صح في ذلك عن المعصوم شيء لآمنا به امتثالا **لقوله تعالى:** { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} [الحشر: ٧]

وقوله تعالى: {من يطع الرسول فقد أطاع الله} [النساء:٨٠]

وقوله تعالى: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضىٰ الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم} [الأحزاب: ٣٦]

وقوله تعالىٰ: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم} [آل عمران:٣١]

وقوله تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر} [الأحزاب: ٢١]

* **وخوفا من قوله تعالى:** {فلا وربك لا يؤمنون حتىٰ يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما} [النساء:٦٥]

وقوله تعالىٰ: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم} [النور: ٦٣]

ويجب الرجوع إلىٰ سنته فيما يشكل قال الله تعالىٰ: {فإن تنازعتم في شيء فردوه إلىٰ الله والرسول} [النساء: ٥٩]

قال العلماء: معناه إلىٰ الكتاب والسنة.

ومقتضىٰ شهادة أن محمدا رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهىٰ وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع. } وصلىٰ الله وسلم علىٰ الهادي إلىٰ صراط مستقيم قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]

الشبهة الثانية:

١٢ـ قوله : ((النبي جاء بالذبح)).

أتسمعون يا معشرَ قريشٍ ! أما والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ؛ لقد جئتُكم بالذَّبحِ

الألباني "صحيح الموارد" ١٤٠٤

حكم المحدثين: صحيح. انتهى كلامه أخرصه الله.

قلت:

نعم الحديث في صحيح ابن حبان ودلائل النبوة البيهقي ومجمع الزوائد وتأريخ الطبري ومسند البزار ومسند أحمد قال الإمام أحمد: « قال يعقوب: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني يحيىٰ بن عروة بن الزبير، عن أبيه عروة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله، فيما كانت تظهر من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر، فذكروا رسول الله – ﷺ – ، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه علىٰ أمر عظيم، أو كما قالوا: قال: فبينما هم كذلك ، إذ طلع عليهم رسول الله – ﷺ –، فأقبل يمشي، حتىٰ استلم الركن، ثم مر بهم طائفا بالبيت، فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول، قال: فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضىٰ، فلما مر بهم الثانية، غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضىٰ، ثم مر بهم

الثالثة، فغمزوه بمثلها، فقال: " **تسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح** "، فأخذت القوم كلمته، حتىٰ ما منهم رجل إلا كأنما علىٰ رأسه طائر واقع، حتىٰ إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول، حتىٰ إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم، انصرف راشدا، فوالله ما كنت جهولا، قال: فانصرف رسول الله - ﷺ - ، حتىٰ إذا كان الغد، اجتمعوا في الحجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه، حتىٰ إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك، إذ طلع عليهم رسول الله - ﷺ ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأحاطوا به، يقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم، قال: فيقول رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " **نعم، أنا الذي أقول ذلك** "، قال: فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه، قال: وقام أبو بكر الصديق رضي الله تعالىٰ عنه، دونه، يقول وهو يبكي: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]

ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط)).

انتهى الحديث.

قال العلامة الألباني كما في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان إسناده حسن. . وكذا قال أصحاب مؤسسة الرسالة.

وقال محقق صحيح ابن حبان : ((إسناده قوي)).

وفي البخاري عن عروة بن الزبير، قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله -ﷺ- ، قال: " بينا رسول الله -ﷺ- يصلي بفناء الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقال﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [غافر: ٢٨] **رواه البخاري. ورواه أحمد برقم (٦٩٠٨) وإسناده صحيح**

وروى البيهقي في الدلائل من حديث بن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا إذا مر محمد ضربه كل رجل منا ضربة فسمعت ذلك فأخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا قالت فأخذ قبضة من تراب فرمىٰ بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما أصاب رجلا منهم إلا قتل يوم بدر كافرا وقد أخرج أبو يعلىٰ والبزار بإسناد صحيح عن أنس قال لقد ضربوا رسول الله -ﷺ- مرة حتىٰ غشي عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فتركوه وأقبلوا علىٰ أبي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد أخرجه أبو يعلىٰ بإسناد حسن مطولا من حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله -ﷺ- فذكر نحو سياق بن إسحاق المتقدم قريبا وفيه فأتىٰ الصريخ إلىٰ أبي بكر فقال أدرك صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غدائر أربع وهو يقول ويلكم

أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله فلهوا عنه وأقبلوا إلىٰ أبي بكر فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمس شيئا من غدائره إلا رجع معه ولقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي أخرجه البزار من رواية محمد بن علي عن أبيه أنه خطب فقال من أشجع الناس فقالوا أنت قال أما إني ما بارزني أحد إلا أنصفت منه ولكنه أبو بكر لقد رأيت رسول الله - ﷺ - أخذته قريش فهذا يجؤه وهذا يتلقاه ويقولون له أنت تجعل الآلهة إلها واحدا فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم بكىٰ علي ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من أبي بكر خير منه ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا يعلن بايمانه » **انتهى من الفتح.**

وتقدم الكلام علىٰ مثل هذه الشبهة في الجرعة الرابعة في رد شبهته الثانية وهي قوله: **"النبي بعث بالسيف"**.

"بُعثتُ بينَ يدَي الساعةِ بالسيفِ حتىٰ يُعبدَ الله وحدَه لا شريكَ له وجُعِل رزقيٰ تحتَ ظلِّ رمحيٰ وجُعِل الذُّلُّ والصغارُ علىٰ مَن خالف أمريٰ ومن تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم"

الألباني (صحيح الجامع): ٢٨٣١حكم المحدثين: صحيح.

أقول: لقد شرع الله تعالىٰ لرسوله جهاد الكافرين حتىٰ يدخلوا في الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ٥]

وقال تعالى: {﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ﴾ [محمد: ٤]

وقال تعالى: ﴿فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٣ ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [الأنفال: ١٢-١٤]

وقال تعالى للمؤمنين من هذه الأمة: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة: ١٤-١٥]

وهذا الحديث من هذا الباب ولهذا قتل صناديد قريش بأيدي المؤمنين الذين ينظرون إليهم بأعين ازدراء، وقد كان ذلك أنكىٰ لهم وأشفىٰ لصدور حزب الإيمان.

فقتل أبي جهل في معركة القتال وحومة الوغىٰ، أشد إهانة له من أن يموت علىٰ

فراشه بقارعة أو صاعقة أو نحو ذلك، كما مات أبو لهب - لعنه الله- بالعدسة بحيث لم يقربه أحد من أقاربه، وإنما غسلوه بالماء قذفا من بعيد، ورجموه حتىٰ دفنوه؛

فافهم هذا با أغبىٰ من حمارك ، ولا يفهم أنه يذبح الناس بغير جرم إلا من يجهل حاله - ﷺ - ودينه - ﷺ - والجهاد في سبيل الله.

وقد قتل كثير ممن حصل منه أذية للنبي - ﷺ - في غزوة بدر في ذلك الجهاد الذي رفع الله به الإسلام ووضع به الشرك.

وقول عروة بن الزبير، : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله - ﷺ - ؟» يخالف قول عائشة في الصحيحين: « أنها قالت للنبي - ﷺ - : هل أتىٰ عليك يوم كان أشد من يوم أحد، قال: **" لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي علىٰ ابن عبد ياليل بن عبد كلال...** » الحديث.

وقد جمع بينهما الحافظ في الفتح بما يشفي ويكفي .

فقال: « **قوله سألت بن عمرو في رواية علي المذكورة قلت لعبد الله بن عمرو قوله أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله - ﷺ - ؟ ...** إلخ

هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة أنه – ﷺ – قال لها وكان أشد مالقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف.

والجمع بينهما أن عبد الله بن عمرو استند إلىٰ ما رواه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف.... **انتهى من الفتح**

وقال: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي المتوفي (سنة ٧٩٥) هجرية في كتابه الذي شرح فيه حديث ابن عمر قال:

قال رسول الله – ﷺ – **" بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتىٰ يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار علىٰ من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم "** **الذي رواه أحمد وغيره. وعلقه البخاري في صحيحه فقال:** ويذكر عن ابن عمر، عن النبي – ﷺ – **"جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار علىٰ من خالف أمري "**.

أي جعل الله تعالىٰ كسبي ومعاشي من الغنيمة وهي لا تنال إلا بالجهاد ومن خالف ما جئت به ناله الذل بالأسر والرق أو فرض الجزية عليه. وقيل **"تحت ظل رمحي"** لأن الخصم إذا قرب من المقاتل فعلاه الآخر بالرمح كان تحت ظله.

قال :

أرسله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلىٰ الله بإذنه وسراجا منيرا، فهدى به من الضلالة، وبصر به من العمىٰ، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا. صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أخرج أحمد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي - ﷺ - قال: " بعثت بين يدي الساعة، حتىٰ يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار علىٰ من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم فقوله صلىٰ الله عليه وسلم: **" بعثت بالسيف"**

يعني أن الله بعثه داعيا إلىٰ توحيده بالسيف بعد دعائه بالحجة، فمن لم يستجب إلىٰ التوحيد بالقرآن والحجة والبيان دعي بالسيف، **قال الله تعالى:** ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]

وفي الكتب السالفة وصف النبي - ﷺ - بأنه يبعث بقضيب الأدب، وهو السيف. ووصىٰ بعض أحبار اليهود عند موته باتباعه وقال: انه يسفك الدماء، ويسبي الذراري والنساء، فلا يمنعهم ذلك منه. وروي أن المسيح عليه السلام قال لبني إسرائيل في وصف النبي - ﷺ -: إنه يسل السيف فيدخلون فيه دينه طوعا وكرها.

وإنما أمر النبي – ﷺ – بالسيف بعد الهجرة لما صار له دار وأتباع وقوة ومنعة، وقد كان يتهدد أعداءه بالسيف قبل الهجرة، وكان – ﷺ – يطوف بالبيت وأشراف قريش قد اجتمعوا بالحجر وقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل، قد سفه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا. لقد صبرنا منه علىٰ أمر عظيم. فلما مر بهم النبي – ﷺ – غمزوه ببعض القول، فعرف ذلك في وجهه – ﷺ – وفعلوا ذلك به ثلاث مرات، فوقف وقال: " أتسمعون يا معشر قريش؟ أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح " فأخذت القوم كلمته، حتىٰ ما فيهم رجل إلا وكأنما علىٰ رأسه طير واقع، وحتىٰ أن أشدهم عليه قبل ذلك ليلقاه بأحسن ما يجد من القول، حتىٰ انه ليقول: انصرف يا أبا القاسم راشدا، فوالله ما كنت مجهولا.

وقال محمد بن كعب: بلغ النبي – ﷺ – أن أبا جهل يقول: إن محمدا يزعم أنكم ما بايعتموه عشتم ملوكا فإذا متم بعثتم بعد موتكم، وكانت لكم جنان خير من جنان الأردن، وأنكم إن خالفتموه كان لكم منه الذبح، ثم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم نار تعذبون فيها، فبلغ النبي – ﷺ – قوله. فقال: وأنا أقول ذلك إن لهم مني لذبحا، وإنه لآخذهم.

وقد أمر الله تعالىٰ بالقتال في مواضع كثيرة، **قال تعالى:** ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ

مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ٥]

وقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤]

ولهذا عوتبوا علىٰ أخذ الفداء منهم أول قتال قاتلوه يوم بدر ونزل قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [الأنفال: ٦٧]

وكانوا قد أشاروا علىٰ النبي - ﷺ - بأخذ الفداء من الأسارى وإطلاقهم.

قال ابن عيينة: أرسل محمد - ﷺ - بأربعة سيوف: سيف علىٰ المشركين من العرب حتىٰ يسلموا، وسيف علىٰ المشركين من غيرهم حتىٰ يسلموا أو يسترقوا أو يقادوا بهم، وسيف علىٰ أهل القبلة من أهل البغي.

وفيما ذكر نزاع بين العلماء فإن منهم من يجيز المفاداة والاسترقاق في العرب وغيرهم، وكذلك يجيز أخذ الجزية بين الكفار جميعهم. والذي يظهر إن في القرآن أربعة سيوف: سيف علىٰ المشركين حتىٰ يسلموا أو يؤسروا، فأما منا بعد وإما فداء، وسيف علىٰ المنافقين وهو سيف الزنادقة، وقد أمر الله بجهادهم والإغلاظ عليهم في سورة براءة وسورة التحريم وآخر سورة الأحزاب، وسيف علىٰ أهل الكتاب حتىٰ يعطوا الجزية، وسيف علىٰ أهل البغي، وهو المذكور في سورة الحجرات. ولم يسل صلىٰ الله عليه وسلم هذا السيف في حياته، وإنما سله

علي رضي الله عنه في خلافته. وكان يقول: أنا الذي علمت الناس قتال أهل القبلة.

وله صلىٰ الله عليه وسلم سيوف أخر، منها: سيفه علىٰ أهل الردة وهو الذي قال فيه: " **من بدل دينه فاقتلوه** " وقد سله أبو بكر الصديق رضي الله عنه من بعده في خلافته علىٰ من ارتد من قبائل العرب

ومنها سيفه علىٰ المارقين، وهم أهل البدع كالخوارج. وقد ثبت عنه الأمر بقتالهم مع اختلاف العلماء في كفرهم وقد قاتلهم علي رضي الله عنه في خلافته مع قوله: إنهم ليسوا بكفار.

وقد روي عن علي رضي الله عنه أن النبي - ﷺ - أمر بقتال المارقين والناكثين والقاسطين وقد حرق علي طائفة من الزنادقة، فصوب ابن عباس قتلهم، وأنكر تحريقهم بالنار فقال علي: ويح ابن عباس، لبحاث عن الهنات.

قوله - ﷺ -: " **بين يدي الساعة**"

يعني أمامها، ومراده أنه بعث قدام الساعة قريبا منهاومن أسمائه صلىٰ الله عليه وسلم الحاشر، والعاقب كما صح عنه صلىٰ الله عليه وسلم انه قال: " أنا محمد وأحمد، والماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، والحاشر الذي يحشر الناس علىٰ قدمي، والعاقب الذي ليس بعدي نبي.

" الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي - ﷺ -: بعثت بين يدي الساعة" المؤلف زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي المتوفي (سنة ٧٩٥) هجرية.

الجرعة الرابعة عشر:

وهي عبارة عن رد شبهة عظيمة زلت بها أقدام كثير وهي المذكورة بقوله:

.{خلق الإنسان على صورة اللّه

"خلق الله آدم علىٰ صورته طوله ستون ذراعـًا".

صحيح البخاري: ٦٢٢٧حكم المحدثين: صحيح.

وقال في آخر ذلك المنشور: قوله تعالىٰ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ويدعي أن الله خلق الإنسان علىٰ صورته. انتهىٰ كلامه.

أقول:

أولا : الحديث:

قال الإمام البخاري تعالى : « ٦٢٢٧ - حدثنا يحيىٰ بن جعفر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: **" خلق الله آدم علىٰ صورته، طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم علىٰ أولئك، النفر من الملائكة، جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة**

الله، فكل من يدخل الجنة علىٰ صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتىٰ الآن "» متفق عليه

وسنده عند مسلم : (٢٨٤١) قال حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله - ﷺ - الحديث بلفظ البخاري المتقدم.

وفي روية لمسلم برقم (٢٦١٢) ولفظه : "إذا قاتل أحدكم أخاه، فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم علىٰ صورته".

وفي الشريعة للآجري : « باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم علىٰ صورته بلا كيف ... ٦٩٧ - وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: قلت لأحمد يعني ابن حنبل: ينزل ربنا تبارك وتعالىٰ كل ليلة حين يبقىٰ ثلث الليل الأخير إلىٰ سماء الدنيا أليس تقول بهذه الأحاديث؟ ويراه أهل الجنة يعني ربهم عز وجل؟ ولا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم علىٰ صورته واشتكت النار إلىٰ ربها عز وجل حتىٰ وضع فيها قدمه وإن موسىٰ لطم ملك الموت ـ قال أحمد: «**كل هذا صحيح**» قال إسحاق: **"هذا صحيح ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي"**

انتهى الشريعة للأجري : [ج٣ : ص١١٢٧]

ثانيا:

أقول:

قد صح الحديث بلاشك ولا ريب والذي قال: "إن الله خلق آدم علىٰ صورته" رسول الذي قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] والرسول لا يمكن أن ينطلق بما يكذب المرسل والذي قال: "خلق آدم علىٰ صورته هو الذي قال: "إن أول زمرة تدخل الجنة علىٰ صورة القمر" ، فهل أنت تعتقد أن هؤلاء الذين يدخلون الجنة علىٰ صورة القمر من كل وجه أو تعتقد أنهم علىٰ صورة البشر لكن في الوضاءة والحسن والجمل واستدارة الوجه وما أشبه ذلك علىٰ صورة القمر، لا من كل وجه؟! فإن قلت بالأول، فمقتضاه أنهم دخلوا وليس لهم أعين وليس لهم آناف وليس لهم أفواه! وإن شئنا قلنا: دخلوا وهم أحجار! وإن قلت بالثاني؛ زال الإشكال وتبين أنه لايلزم من كون الشيء علىٰ صورة الشيء أن يكون مماثلا له من كل وجه

فإن أبى فهمك، وتقاصر عن هذا، وقال: أنا لا أفهم إلا أنه مماثل.

قلنا: هناك جواب آخر، وهو أن الإضافة هنا من باب إضافة المخلوق إلىٰ خالقه، فقوله: "علىٰ صورته"، مثل قوله عزوجل في آدم: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحجر: ٢٩]

ولا يمكن أن الله عز وجل أعطىٰ آدم جزءا من روحه، بل المراد الروح التي خلقها الله عز وجل، لكن إضافتها إلىٰ الله بخصوصها من باب التشريف، كما نقول:

عباد الله، يشمل الكافر والمسلم والمؤمن والشهيد والصديق والنبي لكننا لو قلنا: محمد عبد الله، هذه إضافة خاصة ليست كالعبودية السابقة.

فقوله: خلق آدم علىٰ صورته"، يعني: صورة من الصور التي خلقها الله وصورها، كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١]

والمصور آدم إذا، فآدم علىٰ صورة الله، يعني: أن الله هو الذي صوره علىٰ هذه الصورة التي تعد أحسن صورة في المخلوقات، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]

فإضافة الله الصورة إليه من باب التشريف، كأنه عز وجل اعتنىٰ بهذه الصورة ومن أجل ذلك، لا تضرب الوجه، فتعيبه حسا، ولا تقبحه فتقول: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فتعيبه معنىٰ، فمن أجل أنه الصورة التي صورها الله وأضافها إلىٰ نفسه تشريفا وتكريما، لا تقبحها بعيب حسي ولا بعيب معنوي.

ثم هل يعتبر هذا الجواب تحريفا أم له نظير؟

نقول: له نظير، كما في بيت الله، وناقة الله، وعبد الله، لأن هذه الصورة (أي: صورة آدم) منفصلة بائنة من الله وكل شيء أضافه الله إلىٰ نفسه وهو منفصل بائن عنه، فهو من المخلوقات، فحينئذ يزول الإشكال.

ولكن إذا قال القائل: أيهما أسلم المعنىٰ الأول أو الثاني؟ قلنا: المعنىٰ الأول أسلم، ما دمنا نجد أن لظاهر اللفظ مساغا في اللغة العربية وإمكانا في العقل، فالواجب حمل الكلام عليه ونحن وجدنا أن الصورة لا يلزم منها مماثلة الصورة الأخرى، وحينئذ يكون الأسلم أن نحمله علىٰ ظاهره.

فإذا قلت: ما هي الصورة التي تكون لله ويكون آدم عليها؟

قلنا: إن الله عز وجل له وجه وله عين وله يد وله رجل عز وجل، لكن لا يلزم من أن تكون هذه الأشياء مماثلة للإنسان، فهناك شيء من الشبه لكنه ليس علىٰ سبيل المماثلة، كما أن الزمرة الأولىٰ من أهل الجنة فيها شبه من القمر لكن بدون مماثلة، وبهذا يصدق ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة، من أن جميع صفات الله سبحانه وتعالىٰ ليست مماثلة لصفات المخلوقين، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل » انتهىٰ من شرح العقيدة الوسطية العثيمين تعالىٰ.

ثالثا :ـ

أقوال العلماء:

قال ابن عثيمين في القول المفيد:

ثانيا: قولكم: إن الأجسام متماثلة، قضية من أكذب القضايا; فهل جسم الدب مثل جسم النملة؟ فبينهما تباين عظيم في الحجم والرقة واللين وغير ذلك. فإذا بطلت

هذه الحجة بطلت النتيجة، وهي استلزام مماثلة الله لخلقه. ونحن نشاهد البشر لا يتفقون في الوجوه; فلا تجد اثنين متماثلين من كل وجه ولو كانا توأمين، بل قالوا: إن عروق الرجل واليد غير متماثلة من شخص إلىٰ آخر.ا

ويلاحظ أن التعبير بنفي المماثلة أولىٰ من التعبير بنفي المشابهة; لأنه اللفظ الذي جاء به القرآن، ولأنه ما من شيئين موجودين إلا ويشتبهان من وجه ويفترقان من وجه آخر; فنفي مطلق المشابهة لا يصح، وقد تقدم.

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - ﷺ - قال: **" إن الله خلق آدم علىٰ صورته "** ووجه الله لا يماثل أوجه المخلوقين، فيجاب عنه: بأنه لا يراد به صورة تماثل صورة الرب عز وجل بإجماع المسلمين والعقلاء، لأن الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض، والسماوات والأرضون كلها بالنسبة للكرسي - موضع القدمين- كحلقة ألقيت في فلاة من الأرض، وفضل العرش علىٰ الكرسي كفضل الفلاة علىٰ هذه الحلقة; فما ظنك برب العالمين؟ فلا أحد يحيط به وصفا ولا تخييلا، ومن هذا وصفه لا يمكن أن يكون علىٰ صورة آدم ستون ذراعا، وإنما يراد به أحد معنيين:

الأول: أن الله خلق آدم علىٰ صورة، اختارها وجعلها أحسن صورة في الوجه، وعلىٰ هذا; فلا ينبغي أن يقبح أو يضرب لأنه لما أضافه إلىٰ نفسه اقتضىٰ من الإكرام ما لا ينبغي معه أن يقبح أو أن يضرب.

الثاني: أن الله خلق آدم علىٰ صورة الله عز وجل، ولا يلزم من ذلك المماثلة بدليل قوله صلىٰ الله عليه وسلم: " إن أول زمرة تدخل الجنة علىٰ صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم علىٰ أضوإ كوكب في السماء ولا يلزم أن يكون علىٰ صورة نفس القمر; لأن القمر أكبر من أهل الجنة، وأهل الجنة يدخلونها طول أحدهم ستون ذراعا، وعرضه سبعة أذرع كما في بعض الأحاديث. وقال بعض أهل العلم: علىٰ صورته; أي: صورة آدم; أي: أن الله خلق آدم أول أمره علىٰ هذه الصورة، وليس كبنيه يتدرج في الإنشاء نطفة ثم علقة ثم مضغة. لكن الإمام أحمد رحمه الله أنكر هذا التأويل، وقال: هذا تأويل الجهمية، ولأنه يفقد الحديث معناه، وأيضا يعارضه اللفظ الآخر المفسر للضمير وهو بلفظ: علىٰ صورة الرحمن".

انتهى من القول المفيد شرح كتاب التوحيد [ج ٢ ص٣٦٠]

وقال أيضا في شرح العقيدة السفارينية : « فإن قال قائل: إنه ثبت عن النبي - ﷺ - انه قال: **إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه فإن الله خلق آدم علىٰ صورته** ، وهذا يدل علىٰ أن وجه آدم مماثل لوجه الله، وانتم تقولون: إن لله وجها لا يماثل أوجه المخلوقين، فما هو الجواب عن هذا الحديث؟

فالجواب: أن يقال: هذا الحديث من الأحاديث المتشابهة، فمن كان في قلبه زيغ اتبعه، وجعله مناقضا للقران، وضرب القرآن بعضه ببعض، وقال إن القرآن يقول: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وهذا الحديث يقول:

"**إن الله خلق آدم علىٰ صورته**" ؛ فيتبع المتشابه، وأما الراسخون في العلم فيفتح الله عليهم ويعرفون وجه الجمع بين النصوص، ويقولون:

أولا: إن معنىٰ قوله: "**خلق آدم علىٰ صورته**": أي علىٰ الصورة التي اختارها الله سبحانه وتعالىٰ، وخلقها في أحسن صورة، تكون إضافة الصورة إلىٰ الله إضافة خلق وتشريف، كقوله: ﴿نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٣] ، ﴿مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] ، وما أشبه ذلك، وهذا وارد في القرآن، ولا يمتنع علىٰ الله عز وجل.

ثانيا: أن نقول: "**علىٰ صورته**" : أي علىٰ صورة الله التي هي صفته، ولا يلزم من كون الشيء علىٰ صورة الشيء أن يكون مماثلا للشيء، والدليل علىٰ هذا أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أخبر بأن أول زمرة تدخل الجنة علىٰ صورة القمر ، ومعلوم أنها ليست علىٰ صورة القمر من كل وجه، فليس في القمر عين ولا أنف ولا فم، ومن دخل الجنة فهو له عين وأنف وفم، فهذا يدل علىٰ أنه لا يلزم من كون الشيء علىٰ صورة الشيء أن يكون مماثلا للشيء. وعلىٰ هذا يكون قولنا: إن الله خلق آدم علىٰ صورته، لا ينافي قولنا: إننا نثبت لله وجها لا يماثل أوجه المخلوقين.

وصفة الوجه هنا ليست معنوية، ولكنها موافقة لمسمىٰ هو منا أبعاض وأجزاء، فالوجه بالنسبة لنا بعض منا، لكن بالنسبة لله لا نقول إنه بعض، لأن البعض في اللغة ما جاز انفكاكه عن أصله وانفصاله عنه، ومثل هذا في صفات الله لا يمكن،

وإن كان في صفاتنا ممكنا، فلهذا نقول: إن هذه الصفات صفات خبرية، مسماها بالنسبة لنا أبعاض وأجزاء. «انتهى شرح العقيدة السفارينية».

قال عبد العزيز الراجحي في شرحه الحموية:

حديث الصورة: هو قول النبي - ﷺ -: (**إن الله خلق آدم علىٰ صورته**)، كأن ابن خفيف ألف فيه كتابا مستقلا.

وشيخ الإسلام رحمه الله تكلم علىٰ حديث الصورة هذا، وأطال فيه، وبين تلبيس الجهمية في هذا، والكتاب بلغ ما يقارب رسالة، وفيه بين المؤلف رحمه الله أن القول الحق الذي عليه الأئمة وأهل العلم، أن الضمير في قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم (**خلق الله آدم علىٰ صورته**)، يعود إلىٰ الله، كما تدل عليه الرواية الأخرى: (خلق الله آدم علىٰ صورة الرحمن).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: إن الرواية ثابتة وسندها لا بأس به.

وقال بعضهم: إن الضمير يعود إلىٰ آدم، أي: خلق الله آدم علىٰ صورة آدم، وهذا القول نفاه الإمام أحمد وأبطله، فلما سأله ابنه قال: "**خلق الله آدم علىٰ صورته**"، هل هي صورة آدم؟ قال: هذا قول الجهمية، أي علىٰ صورة آدم قبل أن يخلقه الله.

والقول الثالث: قالوا: إن الضمير يعود إلىٰ المضروب؛ لأن الحديث له سبب، فالحديث ورد فيه: "**لا تضرب الوجه فإن الله خلق آدم علىٰ صورته**"، فقالوا: هذا من باب التشبيه المقلوب، فالضمير يعود إلىٰ المضروب.

والصواب من هذه الأقوال: أنه يعود إلىٰ الله، وفيه: إثبات الصورة لله عز وجل، بل كل موجود له صورة، فهو يقتضي نوعا من المشابهة، وهي المشابهة في مطلق الصورة، لكنها لا تقتضي مشابهة في الجنس، ولا في الذات والصفات.

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

ثم قال: وسنذكر أصول السنة وما ورد من الاختلاف فيما نعتقده فيما خالفنا فيه أهل الزيغ وما وافقنا فيه أصحاب الحديث من المثبتة إن شاء الله، ثم ذكر الخلاف في الإمامة واحتج عليها وذكر اتفاق المهاجرين والأنصار علىٰ تقديم الصديق وأنه أفضل الأمة.

الشيخ: هذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة خلافا للرافضة الذين يرون أن خلافة الصديق وخلافة عمر وعثمان باطلة.

انتهى من شرح الحموية [ج ٧ ص ٨].

وسئل عبد العزيز الراجحي كما في شرح الطحاوية :

س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: كيف يجمع بين نفي تشبيه الله بخلقه مع ورود الحديث وفيه: (**أن الله خلق آدم علىٰ صورته؟**)

ج: ما فيه تشبيه هذا خلق الله آدم علىٰ صورته كما ثبت في الصحيح، هذا إثبات الصورة لله، وهذا يقتضي نوعا من المشابهة، كما حقق الشيخ ابن تيمية، نوع من

المشابهة، وهي مشابهة في مطلق الصورة لا في الجنس والمقدار، نوع من المشابهة.

والمشابهة في مطلق الصورة، لكنه ليس، لا يقصد مشابهة مماثلة في الجنس ولا في المقدار، وشيخ الإسلام له كتاب عظيم في هذا بيان تلبيس الجهمية، وحفظ في رسالة كاملة "دكتوراه" وهو الآن تحت الطبع، أو انتهىٰ من الطبع، علىٰ وشك الخروج -إن شاء الله- كتابه العظيم (بيان تلبيس الجهمية) نعم. **انتهى. شرح الطحاوية للراجحي [ج ١ ص ٢٧]**

وفي فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (٢٣٣١)

سؤال؟ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - ﷺ - أنه قال: «**خلق الله آدم علىٰ صورته ستون ذراعا**» فهل هذا الحديث صحيح؟

الجواب: نص الحديث «**خلق الله آدم علىٰ صورته طوله ستون ذراعا، ثم قال اذهب فسلم علىٰ أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فذهب فقال السلام عليكم، فقالوا السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة علىٰ صورة آدم طوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق تنقص بعده إلىٰ الآن**» **رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم** وهو حديث صحيح، ولا غرابة في متنه فإن له معنيان الأول أن الله لم يخلق آدم صغيرا قصيرا كالأطفال من ذريته ثم نما وطال حتىٰ بلغ ستين ذراعا، بل جعله يوم خلقه طويلا علىٰ صورة نفسه النهائية طوله ستون ذراعا.

والثاني أن الضمير في قوله «علىٰ صورته » يعود علىٰ الله بدليل ما جاء في رواية أخرى صحيحة «**علىٰ صورة الرحمن** » وهو ظاهر السياق ولا يلزم علىٰ ذلك التشبيه، فإن الله سمىٰ نفسه بأسماء سمىٰ بها خلقه ووصف نفسه بصفات وصف بها خلقه، ولم يلزم من ذلك التشبيه، وكذا الصورة، ولا يلزم من إتيانها لله تشبيهه بخلقه؛ لأن الاشتراك في الاسم وفي المعنىٰ الكلي لا يلزم منه التشبيه فيما يخص كلا منهما، لقوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز «انتهى من فتاوى اللجنة الدائمة

قال عن عبد الرحمن بن القاسم: أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن، ولا يشبه يديه بشيء، ولا وجهه بشيء، ولكن يقول: له يدان كما وصف نفسه في القرآن، وله وجه كما وصف نفسه، يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب، فإنه تبارك وتعالىٰ لا مثل له ولا شبيه ولكن هو الله لا إله إلا هو كما وصف نفسه، ويداه مبسوطتان كما وصفها: والأرض جميعا قبضته

يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينهكما وصف نفسه قال: وكان مالك يعظم أن يحدث أحد بهذه الأحاديث التي فيها: أن الله خلق آدم علىٰ صورته وضعفها.

انتهى أصول السنة لابن أبي زمنين.

بعض من خالف أهل الحق

القائلون : مروها كما جاءت من غير تكييف ولا تمثيل.

قال ابن مندة : « عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - أنه قال: «**لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك فإن الله عز وجل خلق آدم علىٰ صورته**» هذا إسناد مشهور متصل صحيح وابن عجلان أخرج عنه مسلم والنسائي والجماعة إلا البخاري، ومعناه صحيح.

وإنما أراد النبي - ﷺ - بهذا الكلام أن الله عز وجل خلق بني آدم علىٰ صورة آدم

عليه السلام فإذا شتم أحد من ولده ومن يشبه وجهه فقد شتم آدم عليه السلام فنهىٰ عن ذلك » **التوحيد لابن مندة [ج ١ ص ٢٢٣]**

قال ابن بطة في الإبانة : « **باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم علىٰ صورته بلا كيف قال الشيخ: وكل ما جاء من هذه الأحاديث، وصحت عن رسول**

الله صلىٰ الله عليه وسلم ففرض علىٰ المسلمين قبولها، والتصديق بها، والتسليم لها، وترك الاعتراض عليها، وواجب علىٰ من قبلها، وصدق بها أن لا يضرب لها المقاييس، ولا يتحمل لها المعاني والتفاسير لكن تمر علىٰ ما جاءت ولا يقال فيها: لم؟ ولا كيف؟ إيمانا بها وتصديقا، ونقف من لفظها وروايتها حيث وقف أئمتنا وشيوخنا، وننتهي منها حيث انتهىٰ بنا". انتهى الإبانة [ج ٧ ص ٢٤٤]

مذهب الأشاعرة في الحديث:

قرر البيهقي مذهب الأشاعرة في الحديث فقال في كتابه الأسماء والصفات : « عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " خلق الله آدم علىٰ صورته، طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم علىٰ أولئك النفر ـ وهم نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك. قال: فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة علىٰ صورة آدم طوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتىٰ الآن ". فهذا حديث مخرج في الصحيحين. وقد قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله، قوله: «خلق الله آدم علىٰ صورته» الهاء وقعت كناية بين اسمين ظاهرين، فلم تصلح أن تصرف إلىٰ الله عزوجل.

لقيام الدليل علىٰ أنه ليس بذي صورة سبحانه ليس كمثله شيء، فكان مرجعها إلىٰ آدم عليه السلام، فالمعنىٰ أن ذرية آدم إنما خلقوا أطوارا كانوا في مبدأ الخلقة نطفة ثم علقة ثم مضغة، ثم صاروا صورا أجنة إلىٰ أن تتم مدة الحمل، فيولدون أطفالا، وينشأون صغارا، إلىٰ أن يكبروا فتطول أجسامهم، يقول: إن آدم لم يكن خلقه علىٰ هذه الصفة، لكنه، أو لما تناولته الخلقة وجد خلقا تاما، طوله ستون ذراعا. قال الشيخ: فذكر الأستاذ أبو منصور رحمه الله معناه، وذكر من فوائده أن الحية لما أخرجت من الجنة شوهت خلقتها، وسلبت قوائمها، فالنبي صلىٰ الله عليه وسلم أراد أن يبين أن آدم كان مخلوقا علىٰ صورته التي كان عليها بعد الخروج من الجنة، لم تشوه صورته، ولم تغير خلقته.

الجرعة الخامسة عشر:

وهي عبارة عن رد تشكيك المشكك في حديث عائشة، قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضا، فأراد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن يباشرها " أمرها أن تتزر في فور حيضتها، ثم يباشرها، قالت: وأيكم يملك إربه، كما كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم يملك إربه " متفق عليه.

فقال هذا القبيح قطع الله دابرة:

! ١٤ـ النبي لا يعتزل النساء في المحيض

كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله – ﷺ – أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وأيكم يملك إربه كما كان النبي – ﷺ – يملك إربه.

صحيح البخاري: ٣٠٢

حكم المحدثين: صحيح.

وقال في آخر منشوره : « ويخالف قوله تعالىٰ (فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ) ويدعي أن النبي لا يعتزل النساء في المحيض .

أقول الحديث متفق عليه باللفظ المذكور.

وفي لفظ لمسلم : عن عائشة قالت: «**كان إحدانا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله – ﷺ – أن تأتزر في فور حيضتها، ثم يباشرها**» قالت: «**وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله – ﷺ – يملك إربه**".

وفي مسلم أيضا عن ميمونة قالت: «كان رسول الله – ﷺ – يباشر نساءه فوق الإزار وهن حيض.

ورواه البخاري عنها بلفظ: " إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها، فاتزرت وهي حائض "

وفي رواية عنها: " كان رسول الله – ﷺ – يضطجع معي وأنا حائض، وبيني وبينه ثوب)).

وعن أم سلمة، قالت: بينما أنا مضطجعة مع رسول الله – ﷺ – في الخميلة، إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أنفست؟» قلت: نعم، فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة. قالت: «وكانت هي ورسول الله – ﷺ – يغتسلان في الإناء الواحد، من الجنابة» **رواه مسلم.**

وقولها: "الخميلة" قال أهل اللغة الخميلة والخميل بحذف الهاء هي القطيفة وكل ثوب له حمل من أي شيء كان وقيل هي الأسود من الثياب **"انسللت"** أي ذهبت في خفية **"ثياب حيضتي"** الحيضة هي حالة الحيض أي أخذت الثياب

المعدة لزمن الحيض قال القاضي عياض ويحتمل فتح الحاء هنا أيضا أي الثياب التي ألبسها في حال حيضتي بالفتح هي الحيض (أنفست) هذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نفست معناه حاضت وأما في الولادة فقال نفست وأصل ذلك كله خروج الدم والدم يسمىٰ نفسا.

وعن عائشة، قالت: «**كان النبي** - ﷺ - ، **إذا اعتكف، يدني إلي رأسه فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان**» رواه مسلم.

وقولها: (فأرجله) ترجيل الشعر تسريحه.

وعن عائشة قالت: «**كنت أغتسل أنا والنبي** - ﷺ - **من إناء واحد كلانا جنب** وكان يأمرني، فأتزر، فيباشرني وأنا حائض» **رواه البخاري باب مباشرة الحائض.**

وعن حرام بن حكيم، عن عمه، أنه سأل رسول الله - ﷺ -: ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ قال: «**لك ما فوق الإزار**»، وذكر مؤاكلة الحائض أيضا، وساق الحديث . **رواه أحمد وأبو داود وغيرهما وصححه الألباني.**

وعن عائشة، أنها قالت: «كان رسول الله - ﷺ - يتكئ في حجري وأنا حائض، فيقرأ القرآن» **رواه مسلم.**

وعن عكرمة، عن بعض أزواج النبي - ﷺ - أن النبي - ﷺ - كان إذا أراد من الحائض شيئا، ألقىٰ علىٰ فرجها ثوبا.

وغير ذلك من الأدلة الدالة علىٰ جواز مباشرا الحائض من فوق الإزار

وليس بين هذه الأدلة وبين قوله تعالىٰ : ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ليس بينهما أي تعارض فقوله: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾ يعني في الفرج، لقوله: **"اصنعوا كل شيء إلا النكاح"** ؛ ولهذا ذهب كثير من العلماء أو أكثرهم إلىٰ أنه تجوز مباشرة الحائض فيما عدا الفرج.

ونهي عن قربانهن بالجماع ما دام الحيض موجودا، ومفهومه حله إذا انقطع.

وقوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

فيه ندب وإرشاد إلىٰ غشيانهن بعد الاغتسال. وذهب ابن حزم إلىٰ وجوب الجماع بعد كل حيضة، **لقوله:** ﴿فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وليس له في ذلك مستند، لأن هذا أمر بعد الحظر. وفيه أقوال لعلماء الأصول، منهم من يقول: إنه للوجوب كالمطلق. وهؤلاء يحتاجون إلىٰ جواب ابن حزم، ومنهم من يقول: إنه للإ باحة، ويجعلون تقدم النهي عليه قرينة صارفة له عن الوجوب، وفيه نظر. والذي ينهض عليه الدليل أنه يرد الحكم إلىٰ ما كان عليه الأمر قبل النهي، فإن كان واجبا فواجب، **كقوله تعالى:** {﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥] أو مباحا فمباح، **كقوله تعالى:** ﴿وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ﴾ [المائدة: ٢]

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الجمعة: ١٠]

وعلىٰ هذا القول تجتمع الأدلة، وقد حكاه الغزالي وغيره، واختاره بعض أئمة المتأخرين، وهو الصحيح.

وقد اتفق العلماء علىٰ أن المرأة إذا انقطع حيضها لا تحل حتىٰ تغتسل بالماء أو تتيمم، إن تعذر ذلك عليها بشرطه ... » **تفسير ابن كثير.**

قال الإمام النووي مبينا حكم المباشرة في المذهب الشافعي

القسم الثالث المباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والدبر وفيها ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحها عند جماهيرهم وأشهرها في المذهب أنها حرام والثاني أنها ليست بحرام ولكنها مكروهة كراهة تنزيه وهذا الوجه أقوى من حيث الدليل وهو المختار والوجه الثالث إن كان المباشر يضبط نفسه عن الفرج ويثق من نفسه باجتنابه إما لضعف شهوته وإما لشدة ورعه جاز وإلا فلا وهذا الوجه حسن قاله أبوالعباس البصري من أصحابنا وممن ذهب إلىٰ الوجه الأول وهو التحريم مطلقا مالك وأبو حنيفة وهو قول أكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح وطاوس وعطاء وسليمان بن يسار وقتادة وممن ذهب إلىٰ الجواز عكرمة ومجاهد والشعبي والنخعي والحكم والثوري والأوزاعي وأحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن وأصبغ وإسحاق بن راهويه وأبو ثور وبن المنذر وداود وقد قدمنا أن هذا المذهب أقوى دليلا واحتجوا بحديث أنس الآتي اصنعوا كل شئ إلا النكاح قالوا وأما اقتصار

النبي - ﷺ - في مباشرته علىٰ ما فوق الإزار فمحمول علىٰ الاستحباب والله أعلم » **انتهى شرح النووي لمسلم.**

وهذا معلوم عند أهل الإسلام لكن الرافضة لما كان دينهم هو دين عبد الله بن سبأ اليهودي مؤسس الشيعة الأول صاروا يحنون إلىٰ دين مؤسسهم ويريدون أن يشككوا في كل ما يخالف أو يذم دينهم ،

يشككون في آيات الجهاد ويوهمون المسلمين أن دينهم دين رحمه ونبيهم نبي رحمه فلا يجوز لمسلم أن يعادي كافرا ناهيك أن يقاتله فشكك في حديث " **بعثت بالسيف حتىٰ يعبد الله لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة، والصغار علىٰ من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم**".

فزعم أن قتال الكفار حتىٰ يعبدوا الله وحده لا شريك له ليس من دين الإسلام وغنيمة أموالهم لا يجوز وليس من دين الإسلام، وأن التشبه بهم مباح أو مستحب.

وترك التشبه بهم خلاف دين الرحمة

وهذا الحديث وأمثاله كثير وتلك الآيات الآمره بجهاد الكفار كل ذلك خرافة.

خرف الله عينه وقطع يده التي كتبت ذلك.

وأيضا شكك في حديث " **تسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح** "

لأنهم يرون حرمة دماء الكافرين ويستحلون دماء المسلمين.

فمنذو ظهرت هذا الفرقة الخبيثة لم يعلم أنها أقامت حربا علىٰ الكفار ولم يعلم أنهم قتلوا كافرا في ساحة الوغىٰ وما يسمع من حسن نصر الله وحزبه ومؤخرا من جبهة حماس الرافضية إنما هو من جنس ما يحصل في اليمن:

الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام

وهم مع اليهود والنصارىٰ في خندق واحد يحاربون الإسلام والمسلمين ألاف مؤلفة قتلوا من مسلمي اليمن وتركوا آلاف الأيتام وآلاف الأرامل ويفسدون عقائد ودين الناس وهكذا هم علىٰ مر التاريخ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والذين يوجدون في بلاد الإسلام من الإسماعيلية والنصيرية والدرزية وأمثالهم من أتباعهم. وهم الذين أعانوا التتار علىٰ قتال المسلمين وكان وزير هولاكو " النصير الطوسي من أئمتهم. وهؤلاء أعظم الناس عداوة للمسلمين وملوكهم ثم الرافضة بعدهم. فالرافضة يوالون من حارب أهل السنة والجماعة ويوالون التتار ويوالون النصارى. وقد كان بالساحل بين الرافضة وبين الفرنج مهادنة حتىٰ صارت الرافضة تحمل إلىٰ قبرص خيل المسلمين وسلاحهم وغلمان السلطان وغيرهم من الجند والصبيان. وإذا انتصر المسلمون علىٰ التتار أقاموا المآتم والحزن وإذا انتصر التتار علىٰ المسلمين أقاموا الفرح والسرور. وهم الذين أشاروا علىٰ التتار بقتل الخليفة وقتل أهل بغداد. ووزير بغداد ابن العلقمي الرافضي هو الذي خامر علىٰ المسلمين وكاتب التتار حتىٰ أدخلهم أرض العراق بالمكر والخديعة ونهىٰ الناس عن قتالهم. وقد عرف

العارفون بالإسلام: أن الرافضة تميل مع أعداء الدين. ولما كانوا ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهوديا ومرة نصرانيا أرمينيا وقويت النصارى بسبب ذلك النصراني الأرميني وبنوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولة أولئك الرافضة المنافقين وكانوا ينادون بين القصرين: من لعن وسب فله دينار وإردب. وفي أيامهم أخذت النصارى ساحل الشام من المسلمين حتىٰ فتحه نور الدين وصلاح الدين » انتهى من مجموع الفتاوى.

.فهم كما قال ابن حزم ليسوا بمسلمين

. وفي دين عبد الله بن سبأ اليهودي إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت

عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم النبي - ﷺ - فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

إلىٰ آخر الآية، فقال رسول الله - ﷺ -: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**» فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير، وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله، إن اليهود تقول: كذا وكذا، فلا نجامعهن؟ فتغير وجه رسول الله - ﷺ - حتىٰ ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا

فاستقبلهما هدية من لبن إلىٰ النبي - ﷺ - ، فأرسل في آثارهما فسقاهما، فعرفا أن لم يجد عليهما رواه مسلم.

قوله: "ولم **يجامعوهن في البيوت**" أي لم يخالطوهن ولم يساكنوهن في بيت واحد (**المحيض**) المحيض الأول المراد به الدم والثاني قد اختلف فيه قيل إنه الحيض ونفس الدم وقال بعض العلماء هو الفرج وقال الآخرون هو زمن الحيض "**قد وجد عليهما**" أي غضب عليهما ولم يجد عليهما أي لم يغضب.

انتهى الجزء الأول وبالله التوفيق .

محتويات الكتاب

مقدمة المنسق..... ٤

مقدمة الكاتب ٦

الجرعة الأولى..... ٢٠

وسائل التشكيك ٣٠

الجرعة الثانية..... ٣٨

الرافضة هم أعظم من يشكك في الدين وهم ليسوا بمسلمين.

* ٣٨

اعتقادهم الرجعة والعصمة. ٤٨

قوله: خرافات في البخاري ومسلم ٥٢

الشبهة الأولى ٥٧

رد هذه الشبة ٥٧

وإليك أقوال الخميني من كتبه تدل على ما قلنا: ٥٨

موقفه من السنة وكتبها ورواتها ٦٠

ثانيا: النسخ ثابت في القرآن: ٦٤

تعريف النسخ..... ٦٥
والنسخ أنواع:..... ٦٥
٢ـ ما نسخ حكمه وبقي لفظه..... ٦٩
٣ـ ما نسخ لفظه ومعناه..... ٧٠
وقد رجم - ﷺ - الثيب الزاني :..... ٧٣
الجرعة الرابعة ٧٥
تنبيه!..... ٨٧
الخلاصة : ٨٩
الجرعة الخامسة ٩٤
٣ـ تحقير المرأة وجعل مقامها من مقام الكلب والحمار ٩٤
رمتني بدائها وانسلت..... ٩٦
حكم السترة :..... ٩٩
الحكمة من السترة ١٠٠
الحكمة من ذلك:..... ١٠٠
الجرعة السادسة: ١٠٥
٤ـ الرسول سحِر فلم يكن يدري ماذا يفعل..... ١٠٥

أقول ١٠٦
والحديث الصحيح لا يخالف القرآن ولا العقل الصحيح ١٠٧
ويحرم عليهم اتباع المشتبه الملتبس.....١٠٨
ولا يكون المسلم مسلما إلا بالاستسلام ١٠٩
روى البخاري في "كتاب الطب" من صحيحه:.....١١٠
قال سفيان:.....١١٠
تنبيه:.....١١٣
فائدة:.....١١٩
الجرعة السابعة: ١٢٣
دحض تشكيك المشكك في حديث الذباب. ١٢٣
٥ جناحين الذباب داء وشفاء ١٢٣
أقول: ١٢٤
والمتعة الدورية صورتها:.....١٢٤
أقول: ١٢٧
بيان صحة الحديث.....١٢٩
نبوة النبي - ﷺ -دلالة من الدلائل ١٣٥

التحذير من مجالسة أهل الأهواء.....١٣٥
من رد ما صح في السنة كفر.....١٣٦
فقه الحديث ١٣٧
الجرعة الثامنة ١٣٨
وهي رد تشكيك المشكك فيما خص النبي - ﷺ - به سالم مولى أبي حذيفة ومن كان حاله كحال سالم من إرضاع الكبير. ١٣٩
٦- تشريع إرضاع الكبير!.....١٣٩
ثم قال في آخر ذلك المنشور القبيح وإن القران ناقص منه آية الرجم وآية إرضاع الكبير ١٣٩
أقول: ١٣٩
ضابط الرضاعة: ١٤٢
فصلٌ.....١٤٣
عدد الرضعات المحرمات: ١٤٣
عجائب.....١٤٨
التورع عن المحارم ١٥٠

وأما قول المشكك: ١٥٠
وإن القرآن ناقص منه آية الرجم وآية إرضاع الكبير..... ١٥٠
الجرعة التاسعة..... ١٥٢
أقول: ١٥٢
وأما ما فيك من مرض فلا علاج له إلا ما عالج به عمر رضي الله عنه صبيغا ١٥٥
وأما قولك ١٥٨
"والرسول يعذب"..... ١٥٨
أقول: ١٥٨
فصل في حكمه في المحاربين ١٦٠
فليس ما فعل - ﷺ - في العرنيين من المثلة المنهي عنها ولكن من باب إقامة الحدود وقد أجاب بعضهم عن هذا الفعل بالعرنيين بجوابين: ١٦٢
أحدهما:..... ١٦٢
ومنهم من قال: هو منسوخ ١٦٢
الجرعة العاشرة ١٦٥

٨ أحد الصحابة رأى القرود ترجم قردة زانية.....١٦٥
أولا : ١٦٥
ثانياً:.....١٦٧
ومن خصائصه: ١٦٩
مسألة الممسوخ هل ينسل أم لا ١٧٣
الجرعة الحادية عشر.....١٧٩
والثاني: ١٨٠
٩ـ النبي أراد الإنتحار مرارا وتكرارا ١٨١
أقول: ١٨١
أقوال العلماء في هذا البلاغ.....١٨٢
الجرعة الثانية عشر ١٨٧
١٠ـ المرأة كالشيطان.....١٨٧
أقول: ١٨٧
أقول: ١٨٨
أقول: ١٨٩
أقول: ١٩٠

أقول: ١٩٤
الجرعة الثالثة عشر ١٩٩
الشبهة الأولى: ١٩٩
١١ـ قوله: ((اختفاء آية إرضاع الكبير بعد وفاة النبي)).١٩٩
أقول: ٢٠٠
الشبهة الثانية: ٢٠٢
١٢ـ قوله : ((النبي جاء بالذبح)).....٢٠٢
قلت: ٢٠٢
أقول: ٢٠٥
الجرعة الرابعة عشر: ٢١٤
أقول: ٢١٤
وفي الشريعة للآجري : ٢١٥
انتهى الشريعة للأجري : [ج٣ : ص١١٢٧] ٢١٥
ثانيا: ٢١٦
أقول: ٢١٦

فإن أبى فهمك، وتقاصر عن هذا، وقال: أنا لا أفهم إلا أنه مماثل.....٢١٦
قلنا: ٢١٦
ثم هل يعتبر هذا الجواب تحريفا أم له نظير؟ ٢١٧
فإذا قلت: ما هي الصورة التي تكون لله ويكون آدم عليها؟ ٢١٨
قلنا:.....٢١٨
أقوال العلماء:.....٢١٨
قال ابن عثيمين في القول المفيد:.....٢١٨
ثانيا:.....٢١٨
الثاني:.....٢٢٠
وقال أيضا في شرح العقيدة السفارينية : ٢٢٠
قال المؤلف رحمه الله تعالى:.....٢٢٣
بعض من خالف أهل الحق.....٢٢٦
القائلون : مروها كما جاءت من غير تكييف ولا تمثيل. ٢٢٦

قال ابن بطة في الإبانة : ٢٢٦

مذهب الأشاعرة في الحديث: ٢٢٧

الجرعة الخامسة عشر: ٢٣٠

قال الإمام النووي مبينا حكم المباشرة في المذهب الشافعي ٢٣٤

. فهم كما قال ابن حزم ليسوا بمسلمين.....٢٣٧

انتهى الجزء الأول وبالله التوفيق ٢٣٨

حقوق الطبع محفوظة

دار ابن مراد
للنشر والتوزيع

تصميم أغلفة | تفريغ دروس وبحوث | فهرسة
وتنظيم الكتب | تنسيق داخلي
تواصل: 784338920 – 783372130
اليمن – حضرموت – سيئون
مسجد إبراهيم